برديةٌ رَعْ

لا يجوز نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو نسخ مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو بطريقة إلكترونية أو بالتصوير أو ترجمته إلى أية لغة أخرى دون الحصول على موافقة الناشر مقدمًا.

All Rights Reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without the prior written permission of Bibliomania Ltd.

- **الكتاب: بردية رع**
- **المؤلف: أسامة نصر الدين**
- **نوع العمل: رواية**
- **الطبعة الأولى 1440 هـ - 2019 م - القاهرة**
- **الناشر: ببلومانيا للنشر والتوزيع – مصر**

- **رقم الإيداع : 12148 / 2019**
- **الترقيم الدولي (ISBN): 978-977-6607-97-5**

- تنسيق وإخراج: فريق إعداد ببلومانيا
- الغلاف: ببلومانيا
- المدير العام: جمال سليمان
- العنوان: عنوان (1): 9 شارع محلات السلام من عمر المختار أمام مستشفى الزيتون التخصصي – الأميرية - القاهرة
  عنوان (2): 38 شارع عمر المختار – الأميرية – القاهرة
- تليفاكس: 0020226061014
- محمول: 00201208868826 – 00201065534541 – 00201210826415
- صفحة الدار على موقع فيسبوك: https://www.facebook.com/bibliomania.eg/
- الموقع الإلكتروني: www.ebibliomania.com

كل ما ورد في هذا الكتاب من أخبار وأحداث وآراء يعبر فقط عن رأي الكاتب، ولا يعبر بالضرورة عن رأي الناشر، ودون أدنى مسؤولية على دار ببلومانيا للنشر والتوزيع

بردية رَع

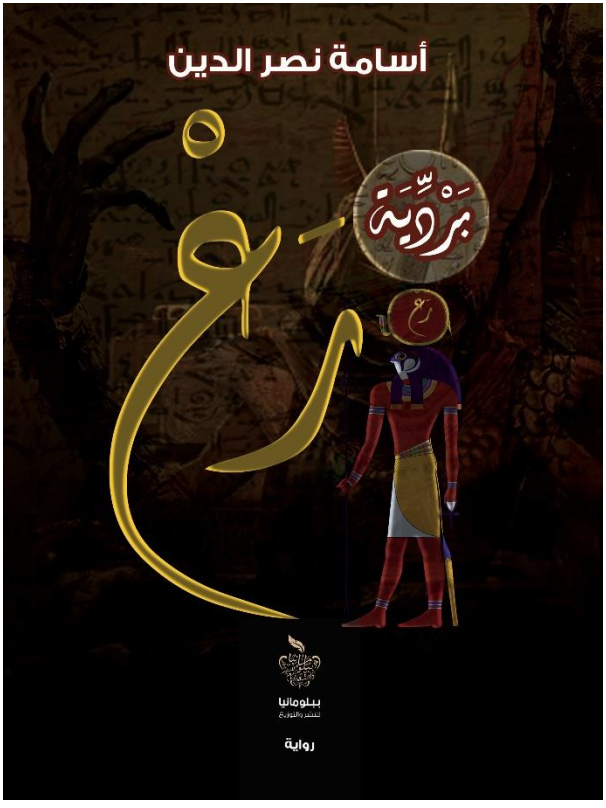

رواية

أسامة نصر الدين

المقدمة

تدور أحداث تلك الرواية عن أسرار "رع" ابو الآلهة في العصر الفرعوني والصراع الدامي بين البشر والآلهة.

في ذلك الوقت يظهر "رع" بسر أعظم يفوق عقل البشر والآلهة والسحرة يقود ذلك السر إلى الخيانة بين الآلهة في ذلك الوقت. والصراع عن كشف سر تلك البردية السرية لـ"رع". يخوض بطل الرواية معركة دامية لمنع معرفة أسرار "رع" في تلك البردية ، وتبدأ رحلة ابن "آمون" إلى أراضي الظلام للوصول إلى البردية بعد سرقتها من قبل أحدى الآلهة الشرسة.

كانت امرأة لم تشرق الشمس على أجمل منها ، وجهٌ رقيقٌ ، بشرةٌ خمريةٌ مشرقةٌ ، وشعرٌ كستائيٌّ غزير ينسدل حتى عقبيها فيبدو تحت أشعة الشمس ، ألوانه وكأنها أسلاكٌ ◌ِدقاق من النحاس الأحمر .. -إنها "ميراب" أميرة مملكة "أهورا"- تقفُ في نافذة القصر الضخم ، في انتظار زوجها "كا آمون" ، وبعد لحظات كانت الابتسامة على أجمل وجه وهي تنظر إلى أبواب المملكة تُفتح ، ومن بين الأبواب العملاقة دخل "كا آمون" فارس "أهورا" بحصانه الأسود ووقف في باحة القصر الكبير وقال:

- لقد تأخرتِ قليلا يا حبيبتي ، إنني أعلم جيدًا ، "رع" معك وقلبي مطمئنٌ عليكِ.

و ضع "كا آمون" يده على شعر "ميراب" وهو يقول:

إنني أعلم جيدًا ، ولكن "رع" لم يتأخر عليه أحد.

قالت "ميراب":

- أنت ابن "آمون" ومن روح واحدة.

اقترب "كا آمون" من النافذة وهو يقول:

ما أخبار "أهورا" أيتها الملكة ؟

قالت "ميراب":

بخير لا تقلق ، فإن شعبك لا يتعب أبدًا.

قال ابن "آمون":

هناك شيء هام الآن يا سيدتي.

و ماهو يا سيدي.

ضحك "كا آمون" وقال:

الطعام ، فزوجك جائع جدًا ويريد يومه كله نوم.

قالت "ميراب":

"طبعا ، فالطعام والشراب والحمام الساخن ذو العطر الجميل تحت إمرتك.

"أهورا" مملكة صغيرة ، تنقسم ""طيبة"" إلى قسمين القسم الأول "أهورا" البلد الذي يقبع فوق جبال "طيبة" ، وعدد السكان ليس كبيرًا ، ولكن يعيشون في سلامٍ تام تحت إشراف ملكتهم "ميراب"

أما القسم الثاني فيتعلق بأرض "طيبة" كلها وهي مملكة "رع" ، ما بين الأرضين ممر طويل يسمى بممر "رع" الذي يسير عليه في موكبه الكبير ، ينظر إليه الناس ويرحبون به ، وفي آخر الممر قصر "رع" ، وحول "طيبة" كلها سور ، وبابها من أقوى أنواع الصلب ، وما بعد ذلك الصحراء ، وما بين الصحراء النهر الأعظم .. النيل ..

هبط الظلام على "طيبة" وفي داخل قصر "كا آمون" جاء رسول من "رع" يطلب ابن "آمون" إلى معبد الآلهة. قالت "ميراب":
لماذا الآن في الوقت المتأخر هذا؟
قال "كا آمون":
لا أعلم .. سوف أذهب ، فأنا لا أعرف ما الأمر يا حبيبتي.
اقتربت "ميراب" ذو الف "ست" ان الأبيض الشفاف من "كا آمون" وقالت:
"أشعر بشيءٍ غريب هذه الأيام ، لا أعرف ما هو.
ابتسم "كا آمون" وقال:
أنتِ هكذا ياحبيبتي ، تقلقين من "رع" ، إنه الأب الروحي لكِ ، هل هذا صحيح؟
و ضع "كا آمون" درعه الحربي على صدره ، وأخذ السيف المدبب ونظر إلى "ميراب" و قال:
"إن الخوف لم يدخل قلب "ميراب" أبدًا."
صمتت "ميراب" وهي تفكر في شيء واحد ، كابوس لم يفارقها أبدًا بعد عودة "كا آمون" من السفر مع "رع" كابوس لو تحقق فإن كل شيء سوف ينتهي للأبد.
دخلت خادمة "ميراب" وهي تقول في تواضع:
"مولاتي.. العرافة في الخارج."
أشارت لها "ميراب" وأعطتها إذن الدخول فدخلت سيده قصيرة القامة عجوز وقالت:
"أيتها الملكة الجميلة ، ما الأمر؟"
قالت "ميراب":
"كابوس يوجد فيه ثعبان ضخم ذو أنياب حادة ، مجنح أبيض اللون ، وحريق يشب في "طيبة" وكل شيء ينتهي... ما هذا الذي أراه أيتها العرافة؟"
صمتت العرافة برهة ، ثم قالت:
"أشم رائحة خيانة ودماء ، توجد خيانة يا سيدتي قريبًا جدًا ، لا أقدر أن أفسر لكِ أكثر من ذلك الآن ، ولكني أقول لكِ اهربي قبل الكارثة أيتها الجميلة.
قالت "ميراب" في دهشة:
ماذا تقولين؟ أهرب لماذا؟؟.. وما تلك الخيانة التي تقوم على أرض "طيبة"؟؟
قالت العرافة:
"اهربي ؛ فأنتِ سوف تحملين حمل الجبال وتلك الأرض..."
قاطعة "ميراب" في غضب وقالت:
اخرجي الآن.. أشكرك على ذلك.
خرجت العرافة مسرعة إلى الخارج وجاءت "مليتا" خادمة "ميراب" وهي تقول:
ما الأمر يا سيدتي ماذا قالت لك تلك العجوزة.

قالت "ميراب" في قلق:
"هي امرأة تخرف بالكلام ..لا شيء... لا شيء.
كان القلقُ والخوفُ على وجهِ "ميراب" من كلام تلك المرأة ، ثم قالت "ميراب" بصوتٍ هادئ فيه الكثير من الخوف والقلق:
- "كا".. أين أنت ؟"
كانت جميع الآلهة في انتظار "رع" داخل معبد السماء ، وكان من بينهم "كا آمون" ، وبعد لحظات اقترب موكب "رع" الفخم ودخل "رع" إلى المعبد.
وقف الجميع يحيون "رع" العظيم..
جلس "رع" وفي يده الصولجان الذهبي برأس النسر ثم قال والجميع في صمت:
"اليوم سوف تعلمون شيئًا ، وهو سرٌّ من أسراري ، ولا يوجد شخص يعلم ذلك من بين كل الموجودين بداخل هذا المعبد.
جاء كاهنٌ من خدم "رع" بصندوقٍ حديديّ ذهبيّ اللون حتى قال "رع" :
"افتح الصندوق أيها الكاهن."
فتح الكاهن الصندوق في تواضع وأخرج منه صندوقًا خشبيًا صغيرًا ثم قدمه إلى "رع" ففتحه وأخرج منه بردية.....
هذا سر "رع" ، أسرار الكون والأرض ، البردية تحوي كل ما في العالم من فنون السحر ، فلو قرأت تلك البردية يكشف لك بصرك الغطاء ، ولرأيت كل شيء في السماء والأرض وما في الكهوف والبحار ، و"ست"فهم لغة الطير في الهواء و"ست"علم ما تقوله الزواحف في جحورها و"ست"رى الأسماك في أعماق البحار المظلمة.
قال الملك "تحوت" إله القمر:
"سيدي العظيم ، هذا سرك الأعظم."
قال "رع":
"أسرار "رع"."
وكان من ضمن الآلهة الموجودين الإله "ست" إله الشر الذي قال:
"و ماذا تفعل بتلك البردية أيها العظيم ؟"
قال "رع":
إنها تحوي جميع أسراري ورموز السحر ، لو وقعت في يد أحد فسوف يقود العالم للهلاك
إنها تحت حراسها مشددة أيها الآلهة.
قال "ست":
"احذر أيها العظيم ، أن في يدك كنز لا يفنى."
ابتسم "رع" وقال:
"أنتم فقط تعرفون سر تلك البردية ، فلا يخرج أحدكم السر حتى لأقرب الناس إليه."

قال "كا آمون":
"لا تقلق أيها العظيم ، سنكتم السر داخلنا بكل تحفظ."
قال "رع":
"أنت قائد جيوشي ، والأول لحماية السر أيها الباسل."
قال "ست":
"لتكن عينك مفتوحة دائمًا لحماية "رع" وأسراره أيها الباسل."
قال "كا آمون":
"أنا أعرف عملي تمامًا ، وأعرف كل ما يدور في تلك المملكة أيها الملك ""ست""."
قال "رع":
سوف تكون البردية في يد أقوى الحراس في مجرة السماء ثغرة الآلهة وحراس المملكة فوق جبال "طيبة".

مملكة "أبيب" مملكة "ست" إله الشر والفوضى والحرب ، المملكة تتكون من جيوش ""ست"" البرابرة السود ذووا الأسنان المدببة والأجسام العملاقة ، والظلام مملكة "ست" خارج حدود "طيبة" ، وفي داخل القصر ذو الحوائط العملاقة وكان "ست" جالسًا يفكر فى بردية "رع" السحرية ، فهو يريد التحكم بكل شيء في الأرض والسماء..
دخل خادم "ست" كاهن السم ، وهو رجل قصير القامة أصلع عيونه واسعة ، وتحت عيونه سواد كثيف ، ثم قال الكاهن :
"سيدي العظيم ، ما بك ؟". قال "ست" وهو ينظر للكاهن.
"شيء يحيرني أيها الكاهن." قال كاهن السم:
"ما هو الشيء الذي يحير سيد الأرض ؟"
بدأ "ست" السير في الغرفة الواسعة ثم قال:
"بردية "رع"." قال الكاهن:
"بردية "رع"!! ما هذه ؟"
"إنها بردية من صنع "رع" ، فيها سحر الكون ، كلمات سحرية من "رع" تكشف أسرار الكون." قال كاهن السم:
بردية "رع" ومن صنع أبو الآلهة ، إنها شيء عظيم ، ولكن ما الأمر في ذلك ياسيدي ؟
قال "ست":
"بردية سحرية من قوة "رع" تحكم العالم من السماء والأرض ، أليس هذا مدهش أيها الكاهن ؟" قال كاهن السم:
"إنها معجزة "رع" ، أنت تعرف يا سيد الأرض أن "رع" له الكثير من الأسرار التي لم يعرفها أحد.

قال "ست":
"البردية أيها الكاهن." صمت كاهن السم قليلا ثم قال:
"نأخذ البردية من "رع"." تنحنح "ست" ثم قال:
"إنها في حراسها مشددة في مجرة السماء.. كيف ؟"
ابتسم كاهن السم وقال:
"أنت سيد الأرض ، وسيد جيوش الظلام ، نأخذ البردية من مجرة السماء وتكون في يدك يا مولاي" قال "ست" وهو ينظر من نافذة الغرفة:
هل تعلم ماذا يحصل عندما نأخذ البردية ؟ تكون هي النهاية بين الآلهة.
قال كاهن السم:
القوة ياسيدي هي التي تحكم العالم وليس الآلهة أو البشر. قال "ست":
"سوف تكون الحرب علينا أيها الكاهن." قال كاهن السم:
"إن "رع" ليس له ولد أو شخص يقيه ، إنه عجوزٌ وحيد...
قاطعة "ست" في غضب قائلًا:
" "رع" كل شيء في يده ... كل شيء حتى أنا... أنا نعم ، لابد لـ "رع" أن يفقد عن كل شيء ويكون مثل أهل الأرض ، الناس الفقراء ... كفى على ذلك "رع".. سوف آخذ البردية ، أما كلمات السحر لكشف أسرار البردية فسوف يكون الاختيار الأخير لـ"رع".
ابتسم كاهن السم وقال:
"هذا كلام صحيح ، نأخذ البردية في أقرب وقت.

***

و في قمة جبال "طيبة" وفي ثغرة الآلهة وحراسها البردية كان الصراع قويًا ما بين جنود "ست" المتوحشين وحراس البردية ، حتى دخل "ست" المكان وفي يده سيف مضرج بدماء حراس البردية وحول "ست" مجموعة من المقاتلين السود من أتباعه ، أمسك "ست" البردية وفتحها فلم يجد فيها شيء ، فارغة من رموز وكلمات سحرية ..
من غير كلمات "رع" لن تفتح البردية أسرارها إطلاقا ..

و في مكان ما في "طيبة" كان "كا آمون" يعلم "ميراب" كيفيه الحفاظ على النفس وهي تتعلم فنون القتال من زوجها الباسل ..
قالت "ميراب" وهي تلوح بالسيف الخشبي أمام "كا آمون":
"أنت تعرف أن زوجتك جيدة جدًا في الرمح" ابتسم "كا آمون" وقال:
أعلم ذلك ، فحبيبتك آلهة القمر.. "إيزيس". اقتربت "ميراب" وهي تقول:
"إحذر من سيفي الخشبي أيها الباسل."
"هل تجرحيني بسيفك يا جميلة "طيبة"؟"

لاحت ابتسامة جميلة على وجه "ميراب" وهي تقول:
"بل لقد جرحتك بحبي في قلبك أيها الباسل." قال "كا آمون":
"نعم فجرح حبك معي إلى اليوم يا زوجتي العزيزة."
وفجأة.. ظهر جنود "رع" بشعار النسر الذهبي ، ثم تقدم أحد الفرسان يقول:
"مولاي.. إن سيدي "رع" يطلبك الآن في معبد السماء." قال "كا آمون":
"ماالأمر أيها الفارس ؟" قال الفارس:
"الآن يا مولاي فورا."
انصرف الفارس بجنوده من أمام "كا آمون" وهو يفكر ما الذي يريده "رع" الآن
قالت "ميراب":
"إن ملامح الفارس تخبر أن شيئًا ما غريب قد حدث." قال "كا آمون":
"سوف أذهب.. عودي إلى القصر ، أيها الحارس اذهب مع أميرتك إلى المملكة الآن.
شق حصان "كا آمون"الطريق نحو معبد السماء ، وقفت "ميراب" تنظر إلى زوجها في صمت وهي تفكر مرة أخرى من خوف الأقدار.

***

كانت جميع الآلهة داخل معبد السماء ، دخل "كا آمون"المكان فصمت الجميع وكان "رع" جالسًا لا يتكلم وأيضًا الجميع كانوا في صمت حتى قال "كا آمون":
"ماالأمر يا مولاي ؟" قال "رع":
"كارثة يا ابن "آمون" على "طيبة" والعالم أجمع." اندهش ابن "آمون" وقال:
"لا أفهم شيئًا يا سيدي ، ما الأمر ؟" قال الإله "جب":
"لقد سرق "ست" البردية من ثغرة السماء وقتل جميع الحراس."
نزل الخبر كالصاعقة على "كا آمون" .. لم يعلم أن الخيانة سوف تتم بسرعة جدًا ومن أحد أقوى الرجال في المملكة ، إنه "ست" سيد الأرض. قال "رع":
"إن "ست" فعل شيئًا رهيبًا اليوم ، وسوف يعاقب على تلك السرقة وخيانة العهد."
قال الإله "جب":
"إن "ست" وجيوشه وعقله الجهنمى فعل ، لقد أخذ البردية بكل جبروت."
قال الإله "امنت" حامي الموتى:
"إن عقاب "ست" على الخيانة أيها العظيم أن يخرج من مجرة الآلهة والآن."
قال "رع":
"ماذا يفعل "ست" بالبردية.؟"
ظهر فجأة "ست" من وسط الآلهة في معبد السماء فاندهش كل الحاضرين وقال "ست":
"إنني هنا أيها العظيم." قال "رع" في غضب:
ما الذي فعلته يا "ست"؟ كيف تدخل مجرة السماء وتسرق البردية؟ هل هذا هو العهد؟"

قال "ست":
"أنا لم أسرق شيئًا ، أنا فقط أريد أن أتعلم فنون سحرك ، فأنا من الآلهة هل هذا صحيح ؟"
قال "رع":
هذه أسراري أنا ، ولم يعرف أحد عنها إطلاقا." قال "ست":
"و البردية معي أنا." قال "رع":
"أين البردية يا "ست"؟" ابتسم "ست" وقال:
"فى مكان آمن."
"أين البردية ؟" قال "ست":
"فى آخر أراضي الشمال."
صمت الجميع حتى وقف "رع" من على عرشه في دهشة وقال:
"أراضي الشمال ؟.. أنت ملعون أيها..." قاطعه "ست" وقال:
"احذر من الكلام أيها العظيم .. لن تقدر يا "رع" على جيوشي."
قال الإله "حتب":
"بلاد الظلام." ضحك "ست" وقال:
"نعم بلاد الظلام." قال "رع":
"أنت تريد الحرب." قال "ست":
"لا.. أريد الكلمات السرية للبردية.. سرك يا "رع"" قال "رع":
"أنت مجنون ، هل تعلم ماذا تطلب ؟؟" قال "ست":
"أعلم وأريد.. قوة الكون في يدي أنا .. وليس أنت أيها العظيم." قال "رع":
"أنت تختار الحرب إذن ، و"ست"كون طويلة يا سيد الآلهة ، فأنا أريد الحرب وأنا سيد الحرب."
قال "رع":
"أرجع البردية وكل شيء يتوقف وتكون بين الآلهة كما أنت."
"لا أفعل حتى أعلم سرك ، قوتك في تلك البردية أيها العظيم." قال "رع":
"البردية لم تظهر شيء بغير تعويذتى انا." قال "ست":
"سوف أعرف كل شيء منك أنت." قال "رع":
"لن تعرف شيئًا عن أسرار البردية." ابتسم "ست" وقال:
"بالحرب سوف أعرف كل شيء." قال "رع":
"أنت الذي تختار.. وأنت الخاسر." وفجأة قام "كا آمون" وقال:
سأذهب لاسترداد البردية من أراضي الشمال." ابتسم "رع" وقال:
"أنت يا ابن "آمون"؟
"نعم سيدي.. انا." قال "ست":

"أنا من الآلهة." قال "كا آمون":
"وأنا ابن "آمون" إله الشمس." قال "رع":
"أنت صحيح ابن "آمون" ، وسوف أعطيك كل شيء لرحلتك عبر الشمال.. كل شيء.
قال "ست" وفي عيونه شرٌ لا ينتهي:
"سأقف في طريقك يا ابن "آمون" لهذه الرحلة ولن تصل أبدًا." ابتسم الباسل وقال:
"أعلم ذلك جيدا ، ولكن احذر مني .. فأنا عائد إلى أرضي مرة أخرى."
ضحك "ست" وقال:
سوف تتعب كثيرا جدًا أيها الباسل.

***

و في قصر "ميراب" مملكة "أهورا" كانت "ميراب" تنتظر "كا آمون" من معبد السماء حتى دخل ابن "آمون" غرفة "ميراب" في صمت حتى قالت:
لماذا كل هذا اليوم كلها هل هذا موضوع كبير جدًا.
ابتسم ابن "آمون" وقال:
"لا شيء غير بعض الأعمال يا حبيبتي فقط."
أح "ست" "ميراب" في شيء في داخل قلب "كا آمون" حتى قالت:
"ما الكارثة عند "رع" يا زوجي العزيز؟"
صمت ابن "آمون" قليلا حتى قال:
"كارثة!! لا يوجد شيء ، إنها أعمال فقط."
قالت "ميراب" في حزن:
"ما هي؟ أنت لا تعرف تكذب أبدًا معي ، تكلم ارجوك."
قال "كا آمون" وهو يمسك سيفه وينظر إليها قال:
""ست" أعلن الحرب علينا جميعا ، خان عهد "رع" وفعل شيئًا رهيبًا."
وكأن صاعقة قد نزلت فجأة على رأس "ميراب".. الخيانة والثعبان وحريق "طيبة"..
تراجعت "ميراب" إلى الخلف ، فجلست على كرسي خشبي وهي تقول:
""ست".. الحرب .. وأنت ما مصيرك في كل هذا؟"
صمت "كا آمون" قليلا ثم قال:
"سوف أذهب لأسترد الذي أخذة "ست" من أراضي الشمال."
بدأت "ميراب" تنظر إلى "كا آمون" والدموع تنهمر على خدها وهي تقول:
"لماذا أنت من بين كل هؤلاء؟.. نعم نعم فأنت الباسل بطل "طيبة" ، يحترق كل شيء في سبيل بطولتك ، أما أنا فلا تفكر فيّ أو في مملكتك ، ولا تفكر في موتك ، هل تموت معي أم ستموت في أرض أخرى؟
قال "كا آمون":

""ست" أخذ أسرار "رع" السحرية وقتل حراس الممر وسرق السر وانتهى العهد بينه وبين "رع" وأنت تتكلمين عن الموت؟ لا أحد يعلم متى سيموت."
صمتت "ميراب" ومسحت دموع خدها وقالت:
"أنا أعلم كل هذا، وفي انتظار ذلك اليوم .. ولكن أين أنا من كل هذا يا ابن "آمون"؟"
اقترب "كا آمون" من "ميراب" وقال:
"أنتِ قلبي وكل شيء، وتلك هي الأقدار لا مهرب منها إطلاقا يا حبيبتي."
قالت "ميراب":
"إن "ست" لن يتركك .. إنه الشر." قال "كا آمون":
"أعلم هذا جيدا ومُستعد له في كل شيء."
قالت "ميراب" وهي تنظر في عينيّ ابن "آمون":
"و أنا؟"
-"أنتِ روحي وكل هذا لكِ ولهذه المملكة يا أميرة "أهورا"."

***

وفى مملكة "ست" كان جميع رجال "ست" في اشتياقٍ للدماء، بعدما علموا بتلك الحرب، كانت جيوش "ست" البرابرة السود ذووا الأسنان المسنونة في قمة الاستعداد لتلك الحرب ورائحة الدماء في الهواء. و في غرفة "ست" وقف كاهن السم يقول:
"إنه اختيار موفق سيدي." قال "ست":
"إن ابن "آمون" يتحداني أنا أيها الكاهن، سوف يذهب إلى أرض الشمال."
قال كاهن السم:
"فليذهب.. فكل مملكة ولها موتها، وكل أرض لها مقابرها."
"أنت تتكلم عن شخص جاهل لا يعرف شيئًا، إنه ابن "آمون" أذكى رجال "طيبة" ولم يخسر حربًا مُطلقًا من قبل." اقترب كاهن السم وقال:
"الصفقة." نظر "ست" إلى كاهن السم وقال:
"ماذا تقول أيها العجوز؟"
-الصفقة يا سيدي.. صفقة مع الآلهة وملوك الأراضي الآخرى ضد "رع" وابن "آمون".
صمت "ست" لحظات وقال:
"والمقابل؟.... لا يوجد شيء بدون مقابل." ابتسم الكاهن وقال:
"بعد الضغط على "رع" سوف يتعب منا ويعطيك تعويذة البردية، وسوف تعرف كل شيء، وفي تلك الحالة تعطي كل من وقف معك سر من أسرار "رع" في سبيل دمار "طيبة".
نظر "ست" إلى كاهن السم وقال:
"أنت صحيح عقلك سم، أنت شيطان.. هل أعطي حلم حياتى وكنزي الثمين لغيري؟

لا.. غير معقول هذا الكلام منك أيها السم."

- مولاي ، إن تلك الحرب طويلة جدًا وسوف يذهب فيها كل كبير وصغير ، ونحن لنا القوة ، وكل الأراضي والآلهة الذين ضد "رع" معنا ، فلماذا لا نفعل ذلك.

صمت "ست" وقال:

- و في هذه الحالة يكون "رع" في انهيار تام ، ولن يقف مرة ثانيا أبدًا.

ابتسم كاهن السم وقال:

- نعم... لن يكون هناك شيء يدعى بـ "رع" ابو الآلهة.

أخذ "ست" يجول في الغرفة الكبيرة وهو يفكر في هذا الكلام ثم قال:

- إن "رع" له اعداء كثُر ، وأعداء من الآلهة .. وبعد ذلك جيش "رع" ومقاومة "طيبة" كل هذا سهل.. ولكن هناك شيء آخر... العدو الأول لـ"رع" سوف يفرح جدًا بتلك الصفقة.. إن "رع" سوف يموت حزنا على "طيبة" وحزنا على سره.

***

في تلك الأرض السوداء ذات الأحجار الضخمة وفي قلبها كهوف واسعة رائحتها رائحة الموت كان "ست" واقفًا أمام أحد تلك الكهوف ومعه حصانه ذو الدرع الحديدي ينظر إلى المكان في حذر ثم قال:

- أيها الملك صاحب هذه الأرض.. أريد مقابلتك فورا.

لا أحد تكلم بعد أمر "ست" ، وبعد لحظات ظهر شخص من فوق تلة عالية برأس ذئب ثم قال بصوت مخيف:

- من أنت وماذا تريد؟

- أنا الملك "ست" إله الحرب ، أريد أن أقابل الملك "أنوبيس" إله العالم السفلي وحارس أبواب الجحيم.

قال الرجل:

- تعال معي وبحذر.

دخل "ست" الكهف في رعب وهو ينظر إلى المكان وكانت جميع الشياطين تسير بجانبه حتى وقف أمام عرش ضخم جالس عليه رجل عملاق رأسه رأس ذئب ضخم ، تنحى الحارس في تواضع وقال:

- سيدي.. إنه الملك "ست" يريد مقابلتك.

أشار الملك "أنوبيس" إله العالم السفلي بخروج الحارس فخرج ثم قال "أنوبيس":

- ماذا تريد يا سيد الحرب؟

قال "ست":

- لقد أعلنتُ الحرب على "رع" وعلى أرض "طيبة". ضحك "أنوبيس" وقال:
- رع..!! ، وهل تقدر على "رع" أنت وحدك يا سيد الأرض؟ قال "ست":
- لا.. إن معي جيش لا حدود له على الأرض.. معي سر "رع" .. بل أسرار "رع" كلها في بردية سحرية.

صمت "أنوبيس" وقال:

- وعهد "رع" وعهد الآلهة أين هماالآن؟ قال "ست":
- لقد انتهى كل شيء. أريدك معي في تلك الحرب وتدمير "رع". قال "أنوبيس":
- و المقابل؟؟
- سر من أسرار "رع" سوف اعطيها لك أو اختار ما تشاء من أسرار البردية.

قال "أنوبيس":

- هل تعلم مع من تتكلم؟ قال "ست":
- أعلم .. إله العالم السفلي وحارس الأبواب الآخرة.. أعلم جيدا.

وقف العملاق "أنوبيس" أمام "ست" وقال:

- أنا معك ، فإن لى ثأرًا عند "رع" وحان الوقت لأخذه.

***

كانت "ميراب" في حديقة القصر تنظر إلى السماء وتفكر في تلك الظروف وهي تشعر أن كل شيء يعنيها في خطر ، لماذا انقلب كل شيء؟؟ حتى الخيانة مع الآلهة!! وفجأة ظهر أمامها امرأة في غاية الجمال ملامحًا وجسدًا ، تنبعث رائحة جميلة من جسدها.. نظرت "ميراب" إلى المرأة في دهشة وحب وهي تقول:

- مولاتي "إيزيس[١]".

قالت "إيزيس".

- لا تقلقي أيتها الجميلة ، لا أحد يقدر أن يهزم "طيبة" أو يؤذي "رع".

قالت "ميراب" وهي تبكي:

- الإله "ست".. لقد دمر كل شيء بالخيانة وانتهى عهد الآلهة يا سيدتي.

قالت "إيزيس".

- لم ينتهِ شيء ، ولن يقدر "ست" على فعل شيء.. طالما سر البردية مع "رع" لن يقدر أن يفعل شيئًا.

---

[١] "إيزيس" هي ربة القمر والأمومة لدى القدماء المصريين وكان يرمز لها بامرأة على حاجب جبين قرص القمر ، عبدها المصريين والبطالمة والرومان.

قالت "ميراب":

- وزوجي "كا" ابن "آمون" ، لقد ذهب في تلك الرحلة ولا أعلم مصيره.

ابتسمت "إيزيس" وهي تقول:

- إن ابن "آمون" زوجك بطل "طيبة" ويعلم ماهية الحروب ، لا تخافي عليه ، إنه تربية "رع" منذ الصغر.

قالت "ميراب":

- والعمل يا مولاتي ؟

- أن نكون ضد الشر أيتها الجميلة ، وأنا معكم ومع كل من يحب "طيبة".

قالت "ميراب":

- إنها حرب طويلة وفيها الأجساد كثيرة والأبطال أكثر ، وأنا لا أحب أن أرى الموت بينهم إطلاقا.

قالت "إيزيس".

- إن الحروب فيها الكثير من القتل والانتقام ، وكل هذا ينتهي في لمح البصر.

قالت "ميراب":

- سوف يكون الشر في أوطاننا يا مولاتي.

- الشر في كل مكان.. لا تقلقي... فالبواسل أيضًا في كل مكان.

قالت "ميراب":

- إن "كا" سوف يذهب إلى أراضي الشمال وفيها الكثير من الشر والموت.. إنها أرض الظلام.

قالت "إيزيس".

- إن "كا آمون" هو الذي اختار الذاهب إلى أرض الظلام ، وسوف ينتصر هناك ولكن المهم هو حماية "طيبة" من حرب "ست" ، أنا معكم ومع "رع"... لا تخافى يا جميلة ، إن "رع" قوي لا يقع أبدًا ولا يموت.

***

وفى معبد السماء كان جميع الآلهة جالسين في حضور "رع" و"كا آمون" ، وكان من بين الحاضرين رجلٌ ذو شاربٍ طويلٍ ينظر إلى "كا آمون" قال "رع":

- يا ابن "آمون" ، إن اليوم آخر يوم لك في "طيبة" ومع طلوع الفجر سوف تبدأ رحلتك.

قال ابن "آمون":

- أنا مُستعد لتلك الرحلة.

قال الكاهن الكبير الذي يجلس على جانب "رع":

- أنت تعلم ما هي بلاد الليل والظلام.
- بعض المعلومات من حوائط المعابد أيها الكاهن.
- إن مملكة الظلام أرض سوداء ، فيها الدخان المسموم والنهر الأسود ، وفي وسط كل هذا جبل ""باخو"ر" الضخم وبه كهف كبير فيه أفعى مجنحة لونها أبيض ، ضخمة لها أنياب قويةتصل إلى الأرض ، تحرس البردية وسط نهر ناري ، مكان ملعون لم يوجد فيه بشر إطلاقا. قال "رع":
- سوف يذهب معك الكاهن "نون" كاهن المعرفة ، إنه يعرف كل شيء عن طريق الرحلة. قال "كا آمون":
- سوف أكون مُستعدًا لذلك ، ولكن هناك شيءٌ هام الآن. قال "رع":
- ما هو؟
- "ست".. ماذا يفعل الآن؟ صمت الجميع حتى قال "رع":
- الحرب .. أو أعطيه سر البردية.
- و "طيبة" يا مولاي؟ قال "رع":
- لا تقلق يا ابن "آمون" ، فسوف أحمي المملكتين. قال "كا آمون":
- سوف يخسر الكثير "ست" لو اقترب نحو "طيبة" و"أهورا".

قال حامي الموتى:

- إن "ست" سوف يتعب من تلك الحرب وسوف يخسر الكثير أيها الباسل.

صمت "كا آمون" وهو يفكر في أفعال "ست" حتى قال:

- إن "ست" شرير ، وسيفعل لمصلحته أي شيء. قال "رع":
- أنا و"ست" فقط أصحاب تلك الحرب ، ولا تقلق.. إن هذه الحرب قصيرة ولن تكون فيها دماء كثيرة. قال "كا آمون":
- أعلم ذلك أيها العظيم ، ولتكن "طيبة" معك سيدي.

***

و في الوادي الثاني من "طيبة" وخارج الحدود كان هناك وادٍ يُدعى سيدة الحياة ، حيث توجد فيه الربة "سخمت" ، وكان بالمكان الملك "ست" ينتظر قدوم "سخمت" ..

اقتربت من "ست" امرأة برداء أحمر وعلى وجهها قناع نمر وهي تقول:

- أهلا بك في وادي "سخمت" يا سيد الحرب. قال "ست":
- إنه شرف لى أيتها الملكة.
- ماذا تريد يا سيد الأرض. قال "ست":
- سوف أدخل حرب مع "رع".

- رع!!
- نعم "رع" .. حرب سوف تكون الكبرى في هذا العالم.

قالت "سخمت":

- وأنا .. ماذا يمكنني أن أفعل لك؟
- تنضمين لي في تلك الحرب. صمتت "سخمت" وقالت:
- هل تريدني في تلك الحرب يا سيد الأرض؟ قال "ست":
- نعم أنتِ قوية ولكِ أسلوبك في القتال والفوضى. قالت "سخمت":
- و المقابل؟
- تعويذة من تعاويذ "رع" كما تريدين. قالت "سخمت":
- هل تعرف من أنا؟.. أنا ربة الطبيعية والمرض، أنا الذي يحكي التاريخ عن سحري، إن "رع" ليس غبيا ليعطي سره لشخص مثلك.. لا.. إن "رع" يعلم ماذا يريد وسوف يكون هو المنتصر. قال "ست" وفي عيونه غضب:
- ماذا تقولين يا ملكة الوادي؟ إن البردية معي أنا وأعرف مكانها أنا.

قالت "سخمت" وهي تضع يدها على كتف "ست":

- هناك شخص ذهب ليسترد البردية، وهو أقوى منك يا سيد الحرب.
- ابن "آمون". ابتسمت "سخمت" وقالت:
- نعم ابن "آمون".. ولكني متحمسة لتلك الحرب. أنا معك يا "ست" ولكن فقط لأرى موت "رع" وليس تعويذة من تعاويذك المسروقة، فأنت خلفت العهد مع الآلهة.. أما أنا فلا... أنا مع الآلهة للأبد. قال "ست":
- أنا سعيد أنكِ معي أيتها الملكة، وسوف نربح هذه الحرب.

نظرت "سخمت" إلى "ست" خلف قناع النمر وقالت:

- لا نعرف أرض "طيبة" سوف تدفن من أولًا أيها الملك.

***

كان الجميع ينظر إلى موكب رحلة "كا آمون" إلى أرض الشمال، وكان "رع" واقفًا لينظر إلى شعب "طيبة" ثم قال:

- إن اليوم سيكتب التاريخ عن هذه الرحلة في سبيل قتل الشر والقوة الملعونة، إن "كا آمون" سوف يذهب إلى أراضي الشمال ومعه الكاهن "نون" والمحارب "هاتور" ابن "حتب" البطل الباسل... أيها النيل... أيها الملك الأعظم لقد أمرك "رع" برعاية الرجال هؤلاء البواسل.

كانت "ميراب" واقفة تنظر وفي عينيها الدموع تتلألأ، وإلى جانبها الخادمة "مليتا" وهي تمسك بيد "ميراب" وتقول:

- إن "رع" قد أمر جميع الآلهة لمراقبة الأمير "كا" يا مولاتي. قالت "ميراب":
- أنا لست مع المراقبة ..أنا أريد ابن "آمون" معي. قالت "مليتا":
- لا تقلقي يا سيدتي .. سوف يكون بخير.

ظهرت فجأة "إيزيس" وهي تقول:

- إن هذه هي الرحلة الأهم في حياة "رع" وكل شعب "طيبة"، أنت تفكرين في اليوم يا جميلة ..المهم والاهم هو الغد. قالت "ميراب":
- إن غدا قادم يا أميرتي ونحن في الانتظار.

و في مملكة "ابيب" مملكة "ست" وفي ساحة الحرب كانت جيوش "ست" على أتم الاستعداد للمعركة، وكانت على وجوهم الحماسة للحرب وعلى أجسادهم الدروع الحديدية والخوذ الحديدية والسيوف والحيوانات المفترسة كبيرة الحجم ذوات الأنياب الحادة.

طلع "ست" من شرفة الغرفة إثر صوت مجلجل لرجال "ست" يقولون فليحيا "ست" فليحيا "ست". اشار "ست" بيده للجميع أن يتوقف عن الكلام حتى قال:

- حان الوقت للحرب ودقوا طبول الموت ؛ فإن الموت على أبواب "طيبة" أيها الرجال .. أيتها وحوش الأرض استعدي للمعركة.. معركة النهاية وموت الكبار.. إن "ست" معكم .. إن "ست" لم يهرب ولم يفكر يوما في خيانة الرجال أبدًا ..إن هذه الحرب كبيرة.. فأعدائي معهم أكبر ملوك الأرض قوة وحوش عملاقة.. إن "كا آمون" قد بدا الرحلة الآن .. سوف أتركه يخرج خارج أرض "طيبة"، اليوم سوف يكون يوم آخر جديد على "طيبة" ..فسيروا خلفي وسوف تكونوا من ضمن أساطير التاريخ.. دقوا الطبول واعلوا بصوت الدروع وأصوات أنيابكم المسنونة هيا إلى "طيبة" .. هيا إلى الكنوز ..إلى رأس "رع" أيها الفرسان الذي حولكم إلى أشكال شنيعة بسحره.. خذوا ثأركم فقد حان وقت الحساب.

اليوم أنا قادم لك يا "رع" .. يا أبا السماء أنا أمامك اليوم .. فهل يوجد رجال معك؟ أعلم لك الكثير والكثير ولكن ليس مثلي أنا يا "رع" ، فأنا "ست" إله الحرب و الدمار.. أنا كنت قائد جيشك ولكن غضبك هو السبب في تلك الأعمال لا تهرب يا "رع"..فأنا أراقبك جيدا طوال الوقت... هيا أيها الرجال إلى الحرب الحرب ... الحرب.

صوت بوق الحرب عالٍ في السماء ، وأصوات أقدام جي ش "ست" تهز الطريق إلى "طيبة" حان الوقت للقتال والحرب.

على أبواب "طيبة"

كانت جيوش "رع" تحاصر أسوار "طيبة" والباعة وجميع الناس أمام نهر النيل عند أبواب "طيبة" هرعوا مسرعين إلى الداخل يحملون أمتعتهم وكل شيء على أكتافهم وعلى ظهور حميرهم وبغالهم هاربين لداخل المدينة.
وقف فرسان "رع" فوق السور ومعهم الأسلحة والسهام القاتلة وكان بينهم "رع" الذي قال بصوت هادئ:

- إنني أسمع طبول "ست".

و بعد لحظات بدأ الصمت يدب في المكان. لا أحد يتكلم حتى فجأة ظهر جيش "ست" الكبير ومعه الرجال السود البرابرة ذوي الأسنان المسنونة والفهود الشرسة وعلى رأسهم "ست" إله الحرب وهو ينظر إلى جيش "رع" الكبير وأسلحته المختلفة.
ابتسم "ست" وقال بصوت هادئ:

- أنت موجود يا "رع" ، لم تتحرك كما أنت.

اقترب عملاق من عمالقة جيش "ست" وقال:

- سيدي .. هل نقتحم الآن أم عندما يحل الظلام ؟

نظر "ست" إلى العملاق وقال:

- انتظر الآن لنرى قوة رجال "رع".. أين كاهن السم ؟ ، أريده الآن.

اقترب كاهن السم وهو يقول:

- مولاي أمرك.. أنا موجود.
- أريد منك أن تحمل رسالة إلى "رع" الآن وعلى الفور.
- أمرك سيدي.

وقف كاهن السم أمام أبواب "طيبة" الضخمة وهو يقول:

- أريد مقابلة الملك "رع".. معي رسالة من الملك "ست".

و بعد لحظات انفتح باب "طيبة" وخرج فارس بشعار "رعوأشار إليه بأن يتبعه.
دخل كاهن السم والفارس إلى "طيبة" وكان الكاهن يتطلع إلى مدن وطرق وشعب "طيبة" وفي عيونه ينفث الشر دخانه ، ثم دخل معبد السماء مكان "رع" ، حيا الملك قائلًا:

- معي رسالة من مولاي "ست" لك أيها العظيم. قال "رع":
- ما هي أيها الرسول ؟ ، تكلم. قال الكاهن:
- إن مولاي "ست" يقول لك أن تعطيه سر البردية وينتهي كل شيء على الفور.

قال "رع":

- و بعد ذلك.. أكمل رسالتك. قال الكاهن:

- إن مولاي "ست" يقول للأميرة "ميراب" لا تخرج من أبواب "طيبة" لأنه قادم إليها لينزع قلبها ويطعمه للوحوش الجائعة.

صمت "رع" قليلا حتى قال:

- قُل للملك "ست" أن "رع" لايخاف والذين معه.. تفضل.

و في الخارج كان "ست" يستمع إلى كاهن ثم قال "ست":

- أعلم أن "رع" لا يخاف.. أيها الكاهن أعلن الحرب.

رفع العمالقة أبواق الحرب ونفخوا بقوة ، وعلى أسوار "طيبة" استعد فرسان "رع" وصوبوا السهام نحو جيش "ست" بدون خوف.

وفجأة حلقت الكرات الضخمة من رجال "ست" وارتطمت بأسوار "طيبة" فأوقعت بعض الصخور منه حتى فقام فرسان "رع" برشق السهام في قلوب رجال "ست" ..

كان قتالًا قويًا ، وكلما اقترب رجال "ست" رشقوهم بالسهام.

نظر "ست" لرجاله وهم يتساقطون ثم قال:

- بداية رائعة يا "رع".. رجالك أقوياء بالفعل.

و في قصر "رع" جاءت "ميراب" لتقول:

- أيها العظيم أن جيشك سوف يرهق نفسه ، إن "ست" ليس يفعل شيئًا الان.

قال "رع":

اننا احمى أرضى من ذلك الملعون يا زوجة الباسل.

ظهرت "إيزيس" وهي تقول:

اننا معك يارع وقوسى الطويل معك.

قالت "ميراب":

ان اليوم لا ينتهي أبدًا.

قالت "إيزيس".

اليوم قد بدا يا عزيزتي.

وقف "ست" ينظر إلى أسوار "طيبة" الشامخة حتى جاءت له "سخمت" وهي تقول:

هل تنظر كثيرا يملك الحرب.

ابتسم "ست" وقال:

ليس الآن أنا لم أصدق أننا في حرب مع "رع".

قالت "سخمت":

- وأنا؟ ماهو عملى الآن؟

نظر "ست" إلى "سخمت" وقال:

- المهم أن "رع" يراكِ معي تقفين في جانبي. قالت "سخمت":
- "رع" أبي ، وأنا الذي اخترت أن أكون معك. ضحك "ست" وقال:
- أنا أعلم أن "رع" أبوكِ ، وأنتِ ابنته الكبرى ، ترى عندما يراكِ ماذا سيفعل ؟

نظرت "سخمت" من تحت قناع النمر وهي تقول إلى "ست":

- نبرة صوتك فيه شماتة يا ملك الحرب ، واعلم أنك تتكلم مع ربة المرض وبنت رع والشرسة عاشقة الدماء. صمت "ست" قليلا حتى قال:
- أعلم كل هذا .. وعهدي معكِ كما هو... سحر "رع" من البردية.

قالت "سخمت":

- أعلم ذلك جيدا أيها الأمير.

جاءت "تفنوت" بنت "رع" الصغرى لوالدها تقول:

- أبي.. إن "ست" قام بفعلته الشنيعة. قال "رع":
- أعلم ، ولكن انظري من النافذة نحو جيش "رع" سوف تري شيئًا.

نظرت "تفنوت" نحو النافذة وكانت دهشة بالغة عندما وجدت "سخمت" إلى جانب "ست" وقالت:

- ماذا تفعل أختي إلى جانب "ست"؟
- إن "سخمت" مع "ست" ضدي يا ابنتي "تفنوت".

جاءت "إيزيس" ووقفت أمامهما ثم قالت:

- أشعل الحرب "ست" يا مولاي ، وزوجي "أوزيريس" على وصول مع جيشه.

قال "رع":

- فلتحرسي أبواب "طيبة" جيدا يا "إيزيس" ، أن خونة "ست" كُثر.

قالت "تفنوت":

- إن "سخمت" مع "ست" أيتها العزيزة ، وما العمل الآن ؟

قالت "إيزيس" وهي تمسك بالقوس الطويل:

- ومع "ست" "أنوبيس" إله العالم السفلي. صمت "رع" ثم قال:
- "أنوبيس".. عملاق الحكمة والحساب ، أنا ضد من يقف أمامي وتدميرى.

جاء "أوزيريس" يقول:

- جيشي معك أيها العظيم.

لم يقدر "ست" على اقتحام "طيبة" حتى جاء جيش "أوزيريس" بقوته. نظر "ست" إلى جيش "أوزيريس" وقال:

- فيمَ تفكر يا أخي ؟ وقف "أوزيريس" على أبواب "طيبة" وهو يقول:
- إن "رع" حي يا أخي ، وأنا معه وجيشي.. واحذر يا أخي أنا "أوزيريس" حارس الجنوب ، لن تستطيع اقتحام "طيبة" أو قتل "رع" ؛ فأنا ضدك.

كان الشر في عيون "ست" يلوح من أثر كلام "أوزيريس" الأخ الأكبر لـ"ست" ، وبعد برهة قالت "سخمت":

- "أوزيريس" الشخص غير المتوقع ، ماذا تفعل ياسيد الحرب ؟

قال "ست":

- لقد بدأت العبة يا "سخمت" ، وأنا العقل الشرير بين الآلهة ، وسوف أصل لكل شيء في عقلي من تخطيط.. حارب يا أخي وأنا في انتظارك كما تشاء.

قالت "سخمت":

- قلت لك أن الدماء ستكون كثيرة في ""طيبة"".
- و المزيد قادم يا عزيزتي.

كانت جثث جيش "ست" وإصابات حراس "رع" كثيرة ، ولم يحاول أي شخص من رجال "ست" الوصول إلى أبواب "طيبة" الشامخة.

بلدة "بوزيريس"

كان نهر النيل صافيا بأوامر من الآلهة لرحلة "كا آمون"إلى أرض الشمال ، كان ابن "آمون" واقفًا في مقدمة السفينة التي تعبر النهر المقدس بعد أن فتح لهم الحارس "بواوت" فاتح الطريق جاء الكاهن "نون" وهو يقول:

- نحن الآن على مشارف بلدة "بوزيريس" ، نمكثُ فيها ثلاث أيام حتى نسير عبر الوادي إلى أرض الشمال. قال ابن "آمون":
- و ماذا يوجد في تلك البلدة ؟ قال الكاهن "نون":
- رجل حكيم يعرفننا جيدا. حدجه ابن "آمون" بنظرت قائلا:
- فلنحذر.

وقفت السفينة أمام بلدة "بوزيريس" فنزل منها "كا آمون" والكاهن "نون" كاهن المعرفة والمحارب "هاتور" ، وكان معهم رجل قصير القامة ومعه بعض الرجال فتحدث يقول:

- أهلا بك يا ابن "آمون".
- أهلا بك أيها الحكيم. نظر الحكيم إلى الكاهن "نون" وقال:
- لقد فات الكثير والكثير يا كاهن المعرفة. قال "نون":

- سنوات أيها الزعيم.. سنوات طويلة.

و في الليل جلس "نون" وكا آمون" وملك "بوزيريس" حول مائدة طعام كبيرة فقال الزعيم:

- و ماذا يفعل ابن "آمون" في أرض الشمال ؟

قال الكاهن نون:

- عمل من ضمن أعمال "رع". قال الحكيم:
- توجد حرب في الجنوب ، إنها مهمة.. في غاية الاهمية يا كاهن المعرفة.
- نعم. قال المحارب "هاتور":
- نحن نعلم بما يدور في "طيبة" وهي مدينة قوية. قال ابن "آمون":
- إن "ست" أعلن الحرب على "رع" إن عقله مملوء بشر محتم.

قال الحكيم.

- إن "ست" له أساليب الحرب والخدع أيها الأمير. قال نون:
- لن يطول ، "ست" لن يقدر على "رع". قال "هاتور":
- إن قوة "رع" كبيرة ولن يقدر "ست" على قتاله كثيرا. قال الحكيم:
- أعلم أن "رع" قوي ، ولكن الشر أقوى أيها الباسل. قال نون:
- سوف تصل نهاية "ست" قريبا أيها الحكيم. قال الحكيم:
- سوف أعطيكم أفضل الخيول معكم ، وبارك "رع" رحلتكم.

كان "كا آمون" نائم فحلم أن "ميراب" تصرخ ومن خلفها نار كبيرة حتى تحولت إلى وجه "ست" ثم التهم "ميراب".

استيقظ "كا آمون" بسرعة ووضع يده على سيفه بقوة ونظر إلى السماء وقال:

- كوني حذرة يا حبيبتي.

و بعد ثلاث أيام غادر "كا آمون"والكاهن "نون" والمحارب "هاتور" بلدة "بوزيريس" .

كانت الخيول الثلاثة تشق طريق الأرض الخضراء والجبال الشامخة نحو أرض الشمال حتى وقف "نون" يقول:

- خلف تلك الجبال بلد أم. قال ابن "آمون":
- ما فيها أيها العارف ؟ قال نون:
- ام.. مدينة الموتى.. توجد فيها أناس يأكلون لحم الموتى أيها الباسل.

قال "هاتور":

- هل يوجد وادٍ آخر غير هذا أيها العارف ؟

نظر الكاهن "نون" إلى "هاتور" وهو يقول:

نشق طريقنا نحو تلك المدينة يا ابن "جب". قال "كا آمون":

نسير كما نحن عبر تلك المدينة ونكون في الاستعداد لخطر تلك المدينة.

كانت أهل مدينة ام اناس عاديين بشر يأكلون ويشربون حتى هبت عليهم لعنة "أنوبيس" فتحولوا إلى مسوخ بشعين يأكلون لحم الموتى ويعيشون تحت الأرض ولهم أجساد ذات لون أحمر ، قصار القامة ومتعطشون دائمًا للدماء.

دخل "كا آمون" وادي ام هو والكاهن "نون" والمحارب "هاتور" ، كان دخان شواء لحم البشر قد تخلل إلى أنوفهم ، أحسَّت الخيول أن شيئًا مريبًا يحدث فتوقف ابن "آمون" وهو يقول:

- توقفوا هناك شيء غريب.

فجأة ظهرت فتاة صغيرة في منتصف الطريق أمام الجميع وهي تبكي. اقترب منها "هاتور" في حذر وهو يقول:

- لا تقلقي يا صغيرتي.. أين أهلك ؟

نظرت الفتاة الصغيرة إلى "هاتور" وأشارت بأصبعها فنظر "هاتور" إلى مكان الإشارة وكانت مجموعة من أهل الوادي ينظرون إلى "هاتور" قال الكاهن "نون":

- "هاتور".. ابتعد عن الفتاة.. الآن.

ابتعد "هاتور" وهو ينظر إلى الفتاة ويده على قبضة السيف قال "كا آمون":

- "هاتور" ..احذر.

تراجع "هاتور" وو قف إلى جانب "كا آمون" وهو يقول:

- سوف تكون مجزرة الآن أيها الأمير. قال نون:
- إنهم أهل ام.. الشياطين.

و فجأة صرخت الفتاة وخرج أناس من تحت الأرض أمام "كا آمون" و"هاتور" ونون قال الكاهن نون:

- فلنحمى ابن "آمون".

هجم أهل ام على الثلاثة ولكن سرعة سيف "كا آمون" كانت هي الأقوى وكذلك "هاتور" ، فجأة هجم أحد الرجال من أهل ام على "كا آمون" وحاول أن يشق رقبته ولكن خنجر ابن "آمون" الحاد قد ذبح الرجل من أهل الوادي قبل أن يسبقه. وأما الكاهن "نون" فأخذ يرتل تعويذة سحرية حولت أهل ام إلى رماد أسود و"هاتور" ينظر إلى "نون" وهو يرتل تلك التعاويذ الغريبة وكلما اقترب أحد من "كا آمون"تحول إلى رماد أسود.

وبعد لحظات تم القضاء على بعض أهل ام ، اما الباقي فقد اختفوا تحت الأرض بسرعة رهيبة في لمح البصر.

عاد الهدوء للمكان ، بعد ذلك نظر "كا آمون"إلى "نون" وقال:

- إنهم سريعون جدًا ولهم أسلوب في القتال. قال "هاتور":
- أين هم الآن ؟

ابتسم الكاهن "نون" وقال:

- لم يذهبوا بعيدا.

و بعد لحظات ظهر عملاق بشري مفتول العضلات وعلى وجهه قناع حيوان م ،ا ومعه مطرقة كبيرة ،.. نظر الجميع إلى العملاق وقال "كا آمون":

- ما هذا؟ قال الكاهن نون:

- إنه حارس الوادي.

رفع الحارس العملاق المطرقة وضرب الأرض أمام الجميع فقفز "كا آمون"بعيدا عن ضربة العملاق. حاول "هاتور" ضربه بالسيف ولكن لم يفلح ، انقض "كا آمون"على العملاق ولم يستطع ضربه حتى ارتطم ابن "آمون" بالأرض بعنف. نظر "هاتور" فوجد على الأرض سلسلة حديدية أمسك بها بلسلسلة ولفها على جسد العملاق حتى شل حركته.. قام "كا آمون"بقفزة عالية ورشق السيف في رأس ذلك العملاق بقوة حتى صرخ صرخة هزت الجبال وابتعد "كا آمون" و"هاتور" عن ذلك العملاق في اللحظة المناسبة ليقع على الأرض من ضربة سيف "كا آمون".

الرسول الأسود

اشتد القتال أمام أبواب "طيبة" من جيش "ست" وجيش "أوزيريس" بقوة وبعنف دموي و "ست" ينظر من أعلى الجبل حتى قالت "سخمت":

- إننا متعطشون للدماء الآن ، إنها دماء رجال "أوزيريس".

نظر "ست" إلى "سخمت" وقال:

- إن الأرض كلها دماء يا عزيزتي.

نظرت "سخمت" وكانت الدهشة كبيرة عندما قفزت قفزة النمر نحو جنود "أوزيريس" وهي تجرحه بالمخالب الحادة وأخذت تنقض عليهم بعنف وتشرب دماءهم وهي في غاية السعادة ولم يقدر أحد أن يوقفها لسرعتها الفائقة.

كان "رع" يقف أعلى سور "طيبة" ويرى ابنته الكبرى تحارب مع "ست" ثم قال "رع" ل "أوزيريس":

- "سخمت".. المتمردة ماذا تفعل.!! قال "أوزيريس":

- إنها فريسة سهلة الموت أيها العظيم ، الأمر منك وأقتلها بنفسي.

قال "رع":

- لا.. ليس الآن إنها في غيبوبة من "ست" وتفعل شيئًا آخر ..

كانت "سخمت" قوية ، فلقد علمها "رع" أن تفعل مثل النمور ، ومنذ أن كانت صغيرة كانت تعشق اللعب مع نمور معبد السماء ، حتى اختار "رع" قناع النمر الذهبي وعلمها كيفية القتال مثل النمور.. كانت تحارب مع "رع" وكانت سريعة في الانقضاض على العدو بعنف وشرأسها.

وقفت "سخمت" وقناع النمر ذو فتحة فم لم يري وجه "سخمت" وقفت أمام "رع" و"أوزيريس" وهي ترفع يدها نحو "رع" وتقول:

- حان الوقت أيها العجوز.. الصغيرة التي ربيتها على القتال ضدك الآن.

ابتسم "ست" من الذي فعلته "سخمت" ثم قال بهدوء:

- أنتِ امرأة يقلق منها كل كائن حي يا بنت "رع".

جاءت "سخمت" إلى جانب "ست" وهي تضحك وتقول:

- هل رأيت بحر الدماء ؟.. ولكن يوجد الكثير من المفاجآت يا سيد الحرب.

وقفت "سخمت" أعلى الجبل ورفعت يدها نحو السماء وقالت:

- أيها الرسول الأسود[٢] ، لقد أمرتك أن تصل إلى قلب "رع" أبي ولن أحزن عليه أبدًا ، فكُن الموت له أو حياة بدون عقل أو قوة.

صرخ "ست" بشدة وقال:

- ماذا تفعلين.. أيتها الملعونة!!! هذا خطر وخسارة علينا جميعا.

قالت "سخمت":

- لا يا سيد الحرب.. هذه هي الحرب موت القائد ونجاح العدو.

و بعد لحظات وقع "رع" أمام الجميع دون أن ينطق.

نظر "ست" من بعيد وقال لـ"سخمت":

- سر البردية يا بنت "رع".

قالت "سخمت" وفي عيونها كل شر العالم:

- لا يوجد سر.. أو بردية يا إله "ست".

و على فراش "رع" كان يرقد دون أن ينطق بكلمة ، فصرخت "تفنوت" بنت "رع" الصغيرة وهي تقول:

- ماذا فعلت أختي بك يا أبي ؟

قال "أوزيريس":

- إنه الرسول الأسود يا "تفنوت".

---

[٢] الرسول الأسود في الميثولوجية الفرعونية هو رسول الوباء أو الطاعون القاتل

جاءت "إيزيس" مسرعة ونظرت إلى "رع" وقالت:

- يا للسماء.. إنه أشد رسول أسود. جاءت "ميراب" وقالت:

- لنفعل أي شيء .. إن "رع" في خطر يا أميرة "إيزيس".

نظرت "إيزيس" إلى "رع" في حزن وقالت:

- إن الوقت قد فات.. إن "رع" لن يشفى الآن.. ليس هذا هو الوقت المناسب.

قال "أوزيريس":

- و سحرك يا عزيزتي.. ألا يفعل شيئًا ؟

- لا.. إن "سخمت" اختارت أبشع رسول أسود في الدنيا. قالت "تفنوت":

- سوف أقتل "سخمت" على فعلتها هذه. قالت "ميراب":

- إن "سخمت" قد أصبحت العدو الأول لنا الآن. قالت "إيزيس":

- إن موت "سخمت" ليس الحل الآن. نظر "أوزيريس" إلى "إيزيس" وقال:

- إن "ست" هو الأول.

كان "ست" في أشد الغضب من فعلة "سخمت" وكانت "سخمت" في أكبر لحظات السعادة من ذلك الحدث فقال "ست" في غضب:

- لقد ضاع كل شيء .. من الآن سيقول لي سر البردية أيتها الأميرة ؟

قال "سخمت" ذات الجسد الرشيق:

- لا أحد.. أنا أريد تدمير "رع" وأنت تريد المملكة وليس سر البردية.

قال "ست":

- ماذا تقولين.. أنت مجنونة بحق!! أنا أريد سر "رع" السحري لحكم العالم وليس مملكة "رع" أو غيرها.

قالت "سخمت":

يا سيد الحرب إن البردية في آخر أرض الشمال.. أرض الظلام والموت الساكن و"كا آمون"سوف يصل إلى البردية وسوف يأخذ البردية من داخل جبال "باخو" .. أما "طيبة" و"أهورا" فهما في يدك الآن ، حارب أخيك واقتل جيشه الجبار واحرق ""طيبة"".

قال "ست":

- أنتِ ملعونة .. لقد ضاع كل شيء من يدي.. وبسبب تلك الحرب خسرت قوة "رع" وتقولين لي حارب أخيك.. إنه "أوزيريس" يا "سخمت".

قالت "سخمت":

- إن "رع" قد مات الآن. لن يفعل شيئًا وهو على فراش موته ، لن يتحرك إلا في الوقت المناسب.. أما "طيبة" فليست لها ملك الآن غير رجال "رع".

صمت "ست" قليلا ثم قال:

- أنتِ فتحت لنا بابًا آخر من أبواب جهنم يا بنت "رع".

نظرت "سخمت" إلى حرب "طيبة" من فوق الجبل وقالت:

- هل تريد الانسحاب الآن يا سيد الحرب؟ أم ستكمل مهمتك؟

ابتسم "ست" وقال:

- "ست" لا ينسحب من الحروب يا "سخمت" .. أنا ملك الحرب وليس لى غيرها على الأرض.

قالت "سخمت":

- هذا هو "ست" إله الحروب وسيد الأرض.. وأنا معك حتى النهاية أيها الملك.

***

آلهة النجوم

بعد الصراع الدامي بين وادي ام أكلة لحوم البشر ركب "كا آمون" و"هاتور" والكاهن "نون" خيولهم عبر الجبال الشامخة تحت أشعة الشمس.. حتى وقف الكاهن "نون" وقال:

- هل تشمون رائحة زكية يا رجال ؟ قال ابن "آمون":
- لا شيء.. ما الأمر ؟ قال نون:
- أنتم على مشارف خير الأرض والجمال.. مملكة النجوم. قال "هاتور":
- أنا سمعت عن تلك المملكة يا سيدي حين كنت صغيرًا.

ضحك "نون" وقال:

- والآن أنت فارس.. هيا بنا لعبور تلك الأرض والوصول إلى مملكة النجوم.

مملكة آلهة النجوم مملكة فوق جبال عالية شامخة ذات قصور زجاجية فيها أناس وشعب طيب وفيها كل مختارات الأرض. فتحت الأبواب الزجاجية العملاقة أمام "هاتور" و"كا آمون"و"نون" ، وكان الحراس ذووا ملبس أبيض وأسلحة ذهبية.

دخل الجميع إلى المملكة ذات المنحدرات الرخامية البيضاء حتى وقفت إحدى الخيول الثلاثة في هدوء:

- إن الملك "بيباوس" في انتظاركم يا سادة.

دخل الجميع قصر الملك "بيباوس" ملك مملكة النجوم ذات الجمال والأشجار العالية وصوت الطيور الجميلة. جاء الملك "بيباوس" وكان ملكًا أنيقًا في كل شيء وقال:

- أهلا بأخي العارف "نون" في مملكتي.

قال "نون":بعد السلام من يد "بيباوس" قال:

- كنت مشتاقًا كي أراك مرة أخرى يا مولاي.

قال الملك "بيباوس":

- إن مملكتي في خدمتك أنت ورجالك.

قال "كا آمون":

- نشكرك يا مولاي الكريم.

دخل الجميع نحو ساحة واسعة فيها مائدة رخامية وعليها طعام مختلف من كل الأنواع وكان يجلس معهم الملك "بيباوس" فقال:

- إن الجنوب فيه الكثير من المخاطر أيها الرجال. قال "هاتور":
- نعم أن "ست" أشعل الحرب على "رع". قال "بيباوس":
- إن "ست" قام بأشياء كثيرة في تلك الحرب. قال "نون":
- إلى الآن لم يفعل شيئًا ، إن "ست" معه أكبر الآلهة على أرض "طيبة".

قال "بيباوس" وهو يضع الماء في أكواب الفاخرة قال:

- "سخمت" و"أنوبيس" واحتمال أن يكون هناك شركاء آخرون مع "ست" في تلك المعركة.

قال "هاتور":

- "سخمت".. بنت "رع" الكبرى.

قال "كا آمون":

- و"رع" ماذا يفعل الآن يا سيدي؟

صمت "بيباوس" وقال:

- إن "سخمت" أحلّت على "رع" الرسول الأسود.

اندهش الجميع من كلام "بيباوس" ثم قال "نون":

- أيتها الملعونة.

قال "كا آمون" في ملامح من الغضب.

- و من الذي يحرس "طيبة" يا سيدي؟

قال "بيباوس".

- "أوزيريس" وجيش "رع".

قال "هاتور":

- إنه قوي ومحارب عظيم.. ونحن نعلم ذلك.

قال "بيباوس".

- وأنا قد أرسلت جيش قوي من أقوى جيوشي ليدعمهم، والآن في طريقه إلى "طيبة" لحماية رع والأرض.

قال "نون":وهو يبتسم.

- نحن نعرف أن ملك مملكة النجوم لن يترك "طيبة" أو "رع" يا سيدي.

و قف "بيباوس" وسار نحو زهور جميلة حتى قال:

- لماذا اخترت تلك الرحلة يا ابن "آمون"؟

نظر "كا آمون" إلى الكاهن "نون" وهو يقول:

- لحماية "رع" وصد شر "ست".

قال "بيباوس".

- وهل تعلم ماذا يوجد في آخر الشمال أيها الباسل؟

قال "نون":

- نعلم جيدا يا سيدي فـ "كا آمون" ذو قلب شجاع لا يخاف من شيء.

ابتسم "بيباوس" وقال:

- أعلم جيدا .. فهو يعلم جميع أساليب القتال .. ومن أشجع رجال وآلهة "رع".

وفى الليل ..في مملكة النجوم وآلهة النجوم كان "كا آمون" واقفًا ينظر نحو السماء الصافية ، وهو يفكر في حرب "ست" مع "رع" حتى جاء "هاتور" ليقطع حبل تفكر ويقول:

- سيدي.. ما الأمر ؟؟ ما بك ؟

صمت لحظات "كا آمون" وقال:

- أعلم أن كل هذا بسببي أنا يا "هاتور".

اندهش "هاتور" من كلام ابن "آمون" وقال:

- لماذا ؟.. لماذا أنت هو السبب يا سيدي ؟
- إن حرب "ست" قوية ، وسيفعل المزيد ، وكنت أريد أن أبقى في "طيبة" يا "هاتور".

ابتسم "هاتور" وقال:

- كنت ستفعل كما فعلت يا ابن "آمون" وكنت ستقوم بتلك الرحلة مهما كانت المخاطر.

قال "كا آمون":

- المملكتين في خطر ، معبد السماء و"أهورا".

قال "هاتور":وهو يخرج السيف من غمده ذو الجراب الفضي:

- إن الحرب الآن مع "أوزيريس" الرجل الباسل ، وأنا وأنت في معركة أخرى.. معركة نهاية قوة الشر في يد "ست".

صمت "كا آمون" وقال:

- القلق يقتلني يا "هاتور".. تراودني أحلام بأن كل شيء قد انتهى ، متى نعود إلى الوطن مرة أخرى و نغلق صفحة "ست" للأبد.

قال "هاتور":

- إن "ست" سوف ينتهي أكيد ، ولكن في الوقت المناسب يا ابن "آمون".
- لكن "رع" في غيبوبة بسبب "سخمت" والرسول الأسود.

قال "هاتور":

- سوف تنتهي قريبا.. اخلد إلى النوم فغدا سفرٌ آخر.

و في الصباح التالي والشمس جميلة على النهر المقدس ، ورائحة الزهور التي تنبعث من حدائق النجوم تنعش الهواء ، كان الملك "بيباوس" يسلم على "كا آمون"ونون و"هاتور" قبل أن ينصرفوا من المملكة. قال الملك "بيباوس":

- سأشتاق لكم مرة أخرى يا رجال.

قال "نون":وهو يضحك:

- ربما هناك رحلة أخرى يملك النجوم.

ابتسم "هاتور" وقال:

- إنها أيام جميلة التي قضيناها معك يا مولاي ، ولن ننسى ذلك.

قال كا"آمون".

- شرف لي أن جلست مع ملك مثلك في هذه الأرض الجميلة.

و ضع "بيباوس" يده على كتف ابن "آمون" وقال:

- إن جيشي قد وصل على مشارف "طيبة" وسوف يكون ذو قدرة على صد جيش "ست" وحماية "رع".

ابتسم "كا آمون"وقال:

- أعلم ذلك يا مولاي ، إنها مهمة متعبة جدًا على الأراضي الآخرى ، ولكن هذه هي الأقدار يا مولاي.

قال "بيباوس".

- فلتكن الآلهة معكم ... في سلامة "رع".

و بعد مغادرة مملكة آلهة النجوم ، و في منتصف الطريق وقف االكاهن "نون" وقال:

- نحن على مشارف بلدة "هنن".. مدينة الساحرات.

قال "هاتور":

- هل هي خطر ياسيدي ؟

ابتسم الكاهن "نون" وقال:

- احترسوا .. فهن في غاية الجمال.

بلدة "هنن" على مشارف نهر "أبيدوس" ، بلدة صغيرة فيها منازل مصنوعة من الخشب تعيش فيه نساء وفتيات شابات وتشتهر بالسحر وتعليم الغيب والمعرفة.

دخل الجميع بلدة "هنن" وكانت الفتيات تنظرن إليهم فوقف "نون" وقال:

- أريد مقابلة العرافة.

جاءت فتاة رشيقة وبملابس شفافة لتقول:

- تعال معي أيها العجوز.

أخرج "هاتور" سيفه وهو يصيح:

- ابتعدي عنه أيتها الساحرة.

قال "كا آمون":

- ضع السيف يا "هاتور" فليس هناك خطر.

ذهبوا جميعا مع الفتاة الجميلة حتى دخلوا منزلًا صغيرًا فجلسوا ، وبعد لحظات جاءت امرأة وعلى عنقها سلاسل من الذهب تحمل نقوش أرض الشمال .. قالت:

- إن بلدة "هنن" في ترحيب بكم أيها العارف. ابتسم "نون" وقال:
- سيدتي إنها الأقدار. نظرت المرأة إلى "كا آمون" وقالت:
- أنت على كتفك حمل ثقيل أيها الباسل.. ثقيل جدًا. قال "كا آمون":
- أعلم.. وما هي النهاية؟ قالت المرأة الساحرة:
- لقد عشتُ سنين وسنين أعلم كل شيء ورأيت كل شيء ولكن أنت لا.. لم أعرف نهاية رحلتك إلى الآن أيها الفتى. قال "هاتور":
- نحن هنا لا نريد أن نعرف حمل من الثقيل.. فقط نريد أن نعرف أرض الشمال.

صمتت الساحرة وقالت:

- أرض مثل أي أرض ، ولكن لا توجد فيه شمس ولا نجمة ، في السماء سواد ، غير نيران جبل "باخو" وصوت الأفعى الحارسة ذات الصوت المرعب.

قال "كا آمون":

- و هل يوجد شيء آخر هناك؟ قالت الساحرة:
- ليس الكثير ، ولكن لتضع في عقلك أنت في منطقة ملعونة.

قال "نون":

- نحن نعلم كل شيء ، ولكن نريد أن نعرف قوة تلك الأرض.

قالت الساحرة:

- أنت الكاهن "نون" كاهن المعرفة والذكاء ، لا تعرف قوة تلك الأرض؟؟

ابتسم "نون" وقال:

- المزيد من العلم. قالت الساحرة:
- قوتها في الظلام ورائحتها رائحة الموتى ، والأرض فيها طين ودماء ، ليس فيها بشر غير الملعونيين ، ليس من البشر بل مسوخ محكوم عليهم للأبد أن يخدموا تلك الأرض ويطعموا الأفعى المجنحة. قال "هاتور":
- و نهاية تلك الأرض؟

قالت الساحرة العرافة:

- يوجد الشر لم تنتهي أرض الشمال والموت وهو الأول هناك وليس شيء آخر.

قال "نون":

أشكرك أيتها العرافة على كل ذلك .. فلتكن الآلهة معنا.

***

"أنوبيس"

كان "رع"ما يزال راقدًا لا يتحرك على فراشه ، وكانت بجانبه "تفنوت" ابنته الصغيرة وهي تبكي على حزن "رع" وأختها "سخمت" ، وما فعلته مع "رع" العظيم.. قالت "تفنوت":

- أبي.. أيها العظيم ، ماذا أصابك؟ لماذا لا تتكلم معي؟ لقد فعلت أختي الكبرى "سخمت" شيئًا شنيعًا وسوف تُعاقب عليه.

جاءت "ميراب" إلى "تفنوت" تقول:

- لن يفعل حزنك شيئًا يا بنت العظيم.

نظرت "تفنوت" إلى "ميراب" وقالت والدموع على خديها:

- لقد راح "رع" إلى عالم آخر يا "ميراب".. إنه لا يشعر بشيءٍ إطلاقا.

قالت "ميراب":

- إن "رع" معنا لم يذهب إلى مكان آخر .. نحن جميعا معه.

جاءت "إيزيس" ملكة الحب والأمومة والحكمة وقالت:

- "أنوبيس" على أبواب "طيبة".

شلت عقل "ميراب" و"تفنوت" تلك العبارة من لسان "إيزيس".. "أنوبيس" حاكم العالم السفلي والحساب ، هل يأخذ "رع" معه إلى العالم الآخر؟ وماذا سيفعل بقوته الجبارة وشياطين الجحيم الذين معه ماذا سيفعلون؟

رجل طويل القامة بملابس عسكرية سوداء عليها نقوش من حساب العالم الآخر وحصان أسود مثل الليل إنه "أنوبيس" إله العالم السفلي وهو يقف أعلى الجبل وينظر إلى جيش "ست" و"سخمت" .. نظر "ست" إلى أعلى الجبل وقال:

- لقد جاءت الورقة المهمة في الحرب.

نظرت "سخمت" وهي تقول:

- "أنوبيس".. كما أنت لم تتغير إطلاقا.

نزل "أنوبيس" من فوق الجبل نحو "ست" ثم قال:

- أنا لم أشم رائحة روح "رع".. أين هو؟

قالت "سخمت":

- إن الرسول الأسود سيطر عليه ولم يتحرك أيها الحاكم السفلي.

قال "أنوبيس":

- "رع".. أريد أن أنزع قلبه من صدره وأضعه في الجحيم وأسمع صرخاته وهو يتلوى من العذاب.

اقترب "ست" من "أنوبيس" وقال:

- هل عجبك عمل "سخمت" في "رع"؟

نظر "أنوبيس" بعيون الذئب الملعون ثم قال:

- إن "سخمت" بنت "رع" الكبرى ، تفعل كما تشاء ، أنا لا أريد سحر "رع" بل أريد "رع".

كانت السعادة تلوح على وجه "سخمت" من كلام "أنوبيس" وكانت تضحك بشدة ثم قالت:

- عندما يموت "رع" فلن يكون هناك مكان للتعويذة هذه يا إله الحرب.

صمت "ست" قليلا ثم قال:

- إننا هنا لفك طلاسم البردية أيها الملوك ، وتلك الحرب هي السبب لمعرفة السحر..

قطع "أنوبيس" كلام "ست" ليقول:

- المملكة يا "ست".. الجنوب وأراضي "رع" كلها وليس ضد سحر "رع".

ابتسم "ست" وهو يقول:

- استراتيجية الحرب تتغير يا ملوك "طيبة".

اقتربت "سخمت" من "ست" برشاقة جسدها وقالت:

- نريد كل شيء من "رع".. السحر.. المملكة.. روح "رع".

ضحك "أنوبيس" وقال:

- روح "رع" ... أنا أريد روح "رع" وعلى الفور.

نظر "أنوبيس" إلى الجيش الضخم وقال:

- أيها البواسل.. يا من كنتم تحت أقدام "رع" ، لقد حان وقت الانتقام.. إن "رع" الآن لا يتحرك ولا يشعر بشيءٍ على الإطلاق...

و قبل أن يكمل "أنوبيس" الكلام غُرز سهم بجانب رأسه تمام ، وكانت الدهشة قد علت وجوه الجميع. نظر "ست" إلى مصدر السهم فكان "أوزيريس" الذي قال:

- هذا كلام خطأ .. فالكل خادم لـ "رع" هنا أيها الإله.

أمسك "أنوبيس" السهم وهو ينظر إلى "أوزيريس" ثم قال بهدوء:

- إن الأرواح اليوم سوف تكون كثيرة في الجحيم.

أمر "ست" بشن الحرب مرة أخرى ، ولكن كلما اقترب رجال "ست" ماتوا من سرعة سهام حراس سور "طيبة" ، حتى "أوزيريس" و"إيزيس" و"ميراب" يرمون السهام نحو رجال "ست" بقوة ويرونهم وهم يتساقطون على الأرض. بدا الغضب على وجه "ست" من أفعال رجال "رع" هذه.. ثم قالت "سخمت":

- أريد أن أنزع قلوبهم جميعا... حتى "إيزيس" الجميلة.

و بعد ابتعاد رجال "ست" فتحت أبواب سور "طيبة" وخرج منه رجال "أوزيريس" و بدأوا في القتال ضد رجال "ست" .. وبِشَرٍ نظر "أنوبيس" إلى رجال "أوزيريس" قال:

- لقد قلت أن الاواح اليوم سوف تكون كثيرة.

ركب "أنوبيس" حصانه الأسود وفي يده المطرقة المميتة ودخل بين الجيوش وأخذ يقتل رجال "أوزيريس" بقوة وشرأسها.. حتى قالت "سخمت":

- إنه متحمس للقتال.

قال "ست":

- إنه عاشق للموت.

دخل الجميع إلى الحرب بقوة وشرأسها وكانت حربًا دامية جدًا وكانت الجثث كثيرة وكان "أنوبيس" يمتلك قوة هائلة هو والفهود الجائعة والوحوش العملاقة التي تقاتل مع ملوك الشر.. حتى "سخمت" التهمت الكثير من الأرواح وكانت في قمة نشوتها وهي تقاتل وعلى فمها الكثير من الدماء.

قال "ست" بصوت عال:

- تراجعوا أيها الفرسان .. لقد انتهى كل شيء.. إلى أعلى الجبال.

و بعد صراع دامي أمام أبواب "طيبة" وفي الليل في خيمة "ست" كان يوجد "أنوبيس" و "سخمت" و"ست" الذي قال في غضب:

- إن القتال اليوم كان شديدا ونحن ثلاثة.. ثلاثة ملوك ضد مملكتين.

قالت "سخمت" من خلف قناع النمر:

- لا تقلق يا سيد الحرب.. الكثير سوف يكونون معنا في هذه الحرب.

و فجأة ، وفي قلب الظلام كان نور شديد قد حل بالمكان لدرجة أن كل الجيوش لم يقدرواعلى فتح أعينهم من شدة الضوء ، حتى ملوك الحرب كذلك ولكن"أنوبيس" بحدة نظره في الظلام لاحظ شعار آلهة النجوم وهما يدخلون عبر أبواب "طيبة" ، وفجأة عاد الظلام مرة أخرى للمكان ، وبعد برهة صمت قالت "سخمت":

- ما هذا؟؟.. ما هذا.؟؟؟

ابتسم "أنوبيس" وقال:

- آلهة النجوم.

صمت "ست" قليلا ثم قال:

- "بيباوس" ملك مملكة النجوم.. يا لك من خائن.

قالت "سخمت" بعصبية شديدة:

- آلهة النجوم وقوتهم وأساليب القتال فائقة السرعة!!

قال "أنوبيس":

- سوف تكون أيام ملعونة يا أهل "طيبة" .. وستكون أرواحكم هائمة ولا تسكن في مملكتي ولا بالحساب ولا راحة للموتى أبدًا.. أبدًا.

و في داخل قصر "رع" كان القائد العسكرى للملك "بيباوس" ملك مملكة النجوم واقفًا ينظر إلى "رع" الذي لا يتحرك ولا يتكلم .. قال القائد وهو ينظر إلى "أوزيريس":

- إن لعنة "سخمت" قوية على "رع" والشفاء متأخر جدًا أيها الملك العظيم.

قال "أوزيريس":

أعلم ذلك أن الشفاء متأخر جدًا أيها القائد ولكن نحن معه في تلك الكارثة ولم نترك "رع" أبدًا.

قال القائد:

نعم صحيح أيها العظيم ولكن في الخارج جيش كبير جدًا حول "طيبة".

قالت "ميراب" الجميلة.

انة جيش "ست" و"سخمت" و"أنوبيس" يا سيدي.

قال القائد:

- "أنوبيس".. ماذا يفعل هنا ولماذا مع "ست"؟

قالت "إيزيس" ربة الجمال:

- هيا إلى خارج غرفة "رع" .. سوف نتكلم في مكان آخر.. تفضل أيها القائد.

و في غرفة واسعة ذات مائدة كبيرة قال "أوزيريس":

- إن "ست" يريد احتلال "طيبة" أو سر "رع".

قال القائد:

- إن "رع" مليئًا بالأسرار ، ولا أحد يفكر في ذلك أبدًا.

قالت "إيزيس".

- إنه طمع "ست" ومن معه.

قال القائد ذو التاج الذهبي:

- لقد جن جنون "ست" ، والحرب كل من في الأرض سمع عنها ، ومن الذي يتحدى "رع"!!

قال "أوزيريس":في حزن:

- أخي.. "ست" تجاوز كل الحدود.

قال القائد:

- إن جيش النجوم لديه أعلى كفاءات ومهارات القتال وفنون الحرب أيها الملك العظيم.

قالت "ميراب":

- و "سخمت" الملعونة السبب في مرض "رع".

قالت "تفنوت":

- "سخمت".. سوف أنزع رأسها عن جسدها في يوم ما.

قال القائد:

- إن تلك الحرب لم تحدث أبدًا مع الآلهة من قبل في أي زمن.

قالت "إيزيس".

- نعم ، ولكن عندما يكشف الإنسان عن سر يكون في مراقبة الشيطان معه ولم يعلم صاحب السر أن الشيطان له أكثر من عين وعقل.

قال القائد:

- "ست" خائن قد مزق عهد الآلهة وليس في صفوف الآلهة الآن.

قال "أوزيريس":

- أبرم عقدًا مع "سخمت" و"أنوبيس" لمحاربة "رع" واحتلال المملكة.

قال القائد:

- لست وحدك أيها الملك العظيم ، أنا معك وجيوش النجوم التي في الخارج معك.

قالت "إيزيس".

- الآلهة ترعاك يا سيدي لهذه المهمة.

و في داخل خيمة "ست" قال "أنوبيس":

- مفاجأة الزمن.. آلهة النجوم داخل "طيبة".

قالت "سخمت":

- إن النيران داخل قلبي كبيرة جدًا أيها الملوك.

قال "ست" في غضب:

- هذه الأيام لن تنتهي أبدًا.

قال "أنوبيس":

- و هل بدا لك شيئًا يا سيد الحرب ؟.. أين ابن "آمون" الآن ؟

قالت "سخمت":

- لقد ترك بلدة "هنن" منذ أيام.. نحن نتابع كل شيء عنه بواسطة الجواسيس في الطرق و الغابات.

***

مدينة الصولجانات السبعة

بعد مغادرة "كا آمون" بلدة "هنن" بلدة الساحرات وبعد ثلاث أيام من السفر في الأراضي الواسعة والتلال وقف "نون" يقول:

- مدينة "وهر" .

قال ابن "آمون":

- مدينة الصولجانات السبعة.

قال "نون":

- نعم.. كنت تسمع عنها وأنت صغير أيها الشاب.

قال "هاتور":

- مدينة المحاربين والبواسل.

قال "نون":

- مدينة المحاربين.. هيا بنا.

كانت لمدينة الصولجانات السبعة ملك يسمى "وهر" ، ملك من ملوك الشمال ، رجل محارب قديم يحكم المملكة ، وعلى مشارف المدينة توجد سبع صولجانات عملاقة لأشهر آلهة الكون من ضمنها صولجان "رع" الذهبي ، و عبر البوابات الحديدية العملاقة دخل "كا آمون" ونون و"هاتور" إلى المملكة وكان فيها أناس طيبون في حماية الملك "وهر" وكان "هاتور" ينظر إلى تماثيل الآلهة بإعجاب وكأنه في حلم ، وهو يستمع للحكايات عن مملكة المحاربين.. مملكة الصولجانات السبعة.. وقف خيل "نون" أمام أبواب قصر الملك "وهر" حتى جاء محارب مفتول العضلات يقول:

- أهلا بكم يا سادة في مملكة الصولجانات.

نزل "كا آمون" و"هاتور" ونون من فوق خيولهم وهما يقولون:

- نشكرك.

دخل الجميع داخل القصر الفخم وكان في الاستقبال الملك "وهر" يقول:

- لا أصدق عيني وأنا أرى أفضل رجال "طيبة".. أهلا بكم.

قال "نون":

- وأنا سعيد أيها الملك هذا اليوم.

نظر "وهر" إلى "كا آمون" وقال:

- ابن "آمون".. أنا في انتظاركم منذ أيام.

قال ابن "آمون":

- كان الطريقُ طويلًا يا سيدي.

قال الملك "وهر":
- أعلم ذلك أيها الفتى ، إن الطريق لمملكة الصولجانات طويلٌ جدًا.
قال "هاتور":
- كنت مشتاقًا لأرى تلك المملكة يا مولاي.
نظر الملك "وهر" إلى "هاتور" وقال:
- من أنت أيها المحارب ؟
قال "نون":
- إنه ابن "حتب" حارس الأرض.. "هاتور" الباسل.
قال "وهر" في دهشة:
- حقًا أنا سعيد بهذه الزيارة أيها السادة.. تفضلوا بالجلوس.

كان الجو صافيا في مملكة "وهر" ، وقف ابن "آمون" في شرفة القصر الواسعة ينظر إلى تماثيل الآلهة العملاقة حتى جاء "وهر" يحدثه:
- إلامَ تنظر أيها الفتى ؟.. هل تعجبك المدينة ؟
- نعم .. كثيرا يا مولاي.
أشار الملك "وهر" إلى نهر واسع وقال:
- هذا نهر "رع".. الذي نرزق منه كل الخير للمملكة.
قال ابن "آمون":
- يحيا "رع".. أنا قلق عليه يا سيدي من "ست".
صمت الملك قليلا وحتى قال:
- اعلم أن جميع ممالك الأرض حزينة على "رع" وأرض "طيبة".
جاء "نون" و"هاتور" وقال "نون":
- سوف تكون لكل بداية نهاية يا ابن "آمون".
قال "هاتور":
- إن "رع" الآن في قبضة الرسول الأسود ، وفي يوم سوف يقوم "رع" مرة أخرى.
قال "وهر":
- لا تخَف على "رع" ، إنه قوي ، وكل رجال "طيبة" معه.. لقد علمت أن ملوك النجوم داخل "طيبة" بأوامر من الملك "بيباوس" ملك مملكة النجوم.
قال "نون":
- أعلم ذلك يا مولاي.. ولكن يعلم "ست" أن "رع" معه سر البردية.
صمت الملك "وهر"وقال:
- سر "رع" لا أحد يعرفه غير شخص واحد.

قال "نون":

- من هو؟

- الذي يريده "رع" أن يعلم سره يا كاهن المعرفة.

قال "كا آمون":

- يكون هو "الأول" في تنبوءات "رع".

- نعم.. يا ابن "آمون".

قال "هاتور":

- ومن يكون ذلك الشخص الذي يستحق كشف أسرار "رع" المذهلة؟

قال "نون":وهو يبتسم:

- "رع" له في كل مكان في العالم راعٍ ، ويحتمل أن يكون "الأول" من بينهم.

قال ابن "آمون":

- سوف يكون قد عرف أسرار "رع" ويقوم بالخير للعالم.

قال "وهر":

- وممكن أن يقوم بالشر أيها الباسل.

صمت الجميع حتى قال "هاتور":قال:

- لماذا؟.. هل هي خطيرة يا مولاي؟؟

قال الملك "وهر":

- أسرار "رع".. كل شيء في العالم من خير وشر.. تحكم بمخلوقات الأرض بشر أو حيوان.. حتى الجن والشياطين ووحوش الأرض أجمع.. إنه "رع".

قال "نون":

- نعلم ذلك جيدًا ، ولكن رحلة آخر الشمال طويلة ، والأهم هو استرداد البردية.

قال "وهر":

- جبل "باخو"..و الأفعى المجنحة ذات الدرع الأسود الحديدي وصوتها الملعون.. إنها رحلة شاقة سوف تأخذ منكم أيامًا طويلةً جدًا.

صمت قليلا "كا آمون" ثم قال:

- أعلم جيدا يا مولاي أنها شاقة ، ولكن أنا الذي اخترت الذاهب إلى هناك وأعلم أن "ست" سوف يفعل ما فعل.

قال "وهر":

- لا تحمل عبء الذنوب أيها الشاب فليس هذا وقت الأعباء.

قال "هاتور":

- نحن جميعا معك يا سيدي ابن "آمون".

قال "وهر":

- سوف تأخذون معكم سفينة وبعض المحاربين عبر نهر "رع" لتكملوا رحلتكم لأرض الشمال ، وسوف تكونون في أمان معهم.

قال "نون":

- نشكرك على هذا يا مولاي.

أشار الملك "وهر" إلى صولجان "رع" وهو يقول:

- انظر يا ابن "آمون".. هذا صولجان "رع" الذي حارب به أعتى المحاربين وبقلب ميت لا يخاف.. إن قلبك مثل قلب "رع" يا ابن "آمون".. ميت لا يخاف من شيء.

صمت قليلا ابن "آمون" وقال:

- أنا لا أخشى الموت يا مولاي ، ولكني أحمل خطايا "طيبة" فقط من موت ودماء.

قال "نون":

- إن الوقت قريب لا تقلق.

في المساء ، وفي معبد الآلهة الخالدين كان "كا آمون" ينظر إلى الرسومات التي صورت أبطال الحروب في العصور السحيقة ، وفجأة برزت فتاة شابة ذات ثياب بيضاء وقالت:

- لماذا أنت وحيدٌ أيها الباسل ؟

نظر "كا آمون" إلى مصدر الصوت وقال:

- نعم وأنتِ كذلك أيتها الملكة.

صمتت الفتاة قليلا ثم قالت:

- بنت الملك "وهر".

اندهش "كا آمون" وقال:

- أنا آسف يا سيدتي ، لكني لاأعرفك.

قالت الفتاة:

- أعلم ذلك يا ابن "آمون".

قال "كا":

- وأنا لم أركِ مع أبيكِ في القصر اليوم.

قالت الفتاة:

- كنت مشغولة قليلا.. أهل المدينة لهم طلبات كثيرة كما تعلم.. فأنت أمير.

ابتسم "كا" وقال:

- نعم أعلم ذلك جيدا ، أهم شيء الشعب.

قالت الفتاة:

- إن رحلتك فيها الكثير من المخاطر.
- أعلم ولكن القدر هو الأول يا سيدتي.

قالت الفتاة:

- إن جبل "باخو" مرعب ، والأفعى ذات الدرع الحديدي قوية جدًا أيها الباسل.

قال ابن "آمون":

- أعلم جيدا ، فالموت قادم للأفعى يا أميرتي.
- أنت واثق في قتالك أيها الأمير.

قال "كا آمون":

- إنه القلب الذي لايخاف.

قالت الفتاة:

- و "ميراب"؟

صمت ابن "آمون" قليلا وقال:

- "ميراب".. زوجتي.. وأنا فعلت كل هذا لحماية الأرض وهي.

قالت الفتاة:

- إنها تعيشُ أتعس الأيام الآن بدونك يا ابن "آمون".

قال ابن "آمون":

- أعلم.. الجبابرة هم الذين فعلوا كل هذاكي يسقط الجميع في "طيبة".
- حتى "رع"؟

قال ابن "آمون":

- نعم.. حتى "رع".

قالت الفتاة:

- اسمعني جيدا أيها الأمير ، إن هذا الوقت وقت إنقاذ العالم من شر مُحكم ، وأنت المنقذ لتلك الأرض أيها الباسل.

قال ابن "آمون":

- أنا منتظر لتلك الأيام أن تنتهي.. وسوف تكون نهاية للأبد بدون شر.

قالت الفتاة:

- نعم فأنت بالفعل ابن "آمون".

و في صباح اليوم التالي ، يوم شمس "رع" الصافية ، كان الجميع يجلسون على مائدة الإفطار التي فيها ما لذ من الطعام والفاكهة وطاب قال "كا":

- أين ابنتك أيها الملك ؟

كانت ملامح الحزن قد ارتسمت على وجه الملك "وهر" وصمت قليلا ثم قال:

- هل رأيت ابنتي ؟
- نعم في المعبد.

قال "نون":

- هل تحدثت إليها؟

قال "كا آمون":

- الكثير ... حتى الصباح.

قال الملك "وهر" وفي عينيه شيء من الدموع:

- وهل كانت سعيدة يا بني؟

- نعم، كانت سعيدة جدًا.. لقد عرفت كل شيء عن الرحلة حتى "ميراب" زوجتي.

قال "نون":

- نعلم جيدا.

قال "وهر":

- الفتاة التي كنت تتكلم معها.. إنها روح ساكنة داخل المعبد، فابنتي قد رحلت للعالم الآخر منذ سنوات بسبب مرض لعين حل بجسدها فماتت داخل المعبد.

كانت الدهشة قد أصابت ابن "آمون" حتى ألجمته، لكنه سرعان ما استفاق و قال:

- روح!!.. إنها تعرف كل شيء عني... كل شيء!!!

قال "نون":

- الأرواح تعرف كل شيء يا ابن "آمون".

وقف "وهر" وقال:

- السفينة في انتظاركم مع رجال محاربين لحمياتكم.

نظر "هاتور" إلى "وهر" وقال:

- نشكرك يا مولاي.

وعلى الشاطى وقف كل من "كا آمون" و"هاتور" والكاهن "نون" أمام السفينة وكان فيها محاربون بواسل فتطلع "نون" للشاطئ وقال:

- لقد مرَّ الوقت والأيام يا سيدي.

ابتسم "وهر" وقال:

- لن أنسى هذه الأيام يا كاهن المعرفة.

ركب الجميع السفينة وشقت السفينة البحر وكانت رجال "وهر" البواسل يقودون في عزم فقال "هاتور":

- لا أصدق أنني رأيت مملكة الصولجانات السبعة.

ابتسم "نون" وقال:

- لقد رأيتها أيها الفتى ولن تنسى أبدًا تلك الأيام التي عشتها فيها.

قال ابن "آمون":

- إلى أين الآن يا كاهن المعرفة؟

قال "نون":
- إلى بلاد "سوت".
قال "كا آمون":
- بلاد الثلج.
ضحك "نون" وقال:
- نعم أيها الباسل بلاد الثلج.

"سوت" أو بلاد الثلج وفيها قبائل صغيرة تعيش داخل الكهوف الثلجية التي تتكون من مكعبات الثلج ، وجوههم حمراء ويلبسون الملابس الثقيلة.
كان الضبابُ الثلجي شديدًا حين وقفت السفينة أمام شواطى "سوت" ، نزل الجميع وبدأوا في السير نحو بلدة "سوت" ،وكان فرسان "وهر" أشداء في كل شيء.. قال "كا آمون":
- إنها أغرب بلد رأيتها أيها الكاهن.
قال "نون":
- "سوت".. مدينة على مشارف أراضي الشمال.
قال "هاتور":
- ومن الذي يحكم تلك البلدة ؟
- شعبها فقط.
اقترب "كا آمون" من أهلها فالتفوا حوله ووضعوا أيديهم على كتفه -ابن "آمون" - و وتلمسوا سيفه في هدوء ثم اقترب عجوز وقال:
- نحن في انتظارك أيها الفارس.
نظر "كا آمون" إلى الرجل وقال:
- أنا هنا.
قال "نون":بصوت هادئ:
- إنهم يرحبون بك يا ابن "آمون".
قال "كا آمون":
- و هل يعرفونني ؟ رغم كل تلك المسافات والبلاد الآخرى ؟
ابتسم "نون" وقال:
- نعم أنت "الأول" في هذا الوقت.

و فجأة حدث شيء غريب ، هزة أرضية مدهشة أوقعت كل من كان واقفًا على الأرض.
اندهش الجميع من تلك الهزة حتى توقفت.. نظر ابن "آمون" إلى الجميع وفي لحظة انشقت الأرض الثلجية فأمسك الجميع حافة الثلج وتعالى صراخهم.

قفز "كا آمون" نحو طفل صغير قبل أن يقع في المياه الثلجية العميقة وقال له حنو:

- لا تقلق أيها الفتى أنا معك.. لا تقلق.

أخرج "كا آمون" الطفل وفجأة صاح "نون":

- احذر يا ابن "آمون".

و فجأة خرج كاهن مائي غريب ذو أيدٍ عملاقة ، وبدأ يأخذ كل شيء أمامه بعنف وهو يزأر بصوته المخيف. نظر "كا آمون" و"هاتور" فقال "كا":

- ما هذا؟؟؟

قال "هاتور":

- مفاجآت "سوت".

بدأ محاربو "وهر" بالدفاع عن "كا آمون" وحاول ابن "آمون" محاربة ذلك الوحش حتى ضرب الوحش بعض رجال "وهر" فابتعدوا إلى مسافات بعيدة جدًا من شدة الضربة ، قفز "هاتور" نحو الوحش وحاول رشق السيف في رأسه ولكن قوة الوحش كانت أكبر بكثير.. بدأ "كا آمون" بضرب الوحش بعنف و"نون" يحاول ابعاد الناس عن تلك المعركة الشرسة.

وفي لحظة ، ضرب الوحش الأرض الثلجية فوقع الجميع في عمق الماء وكان السكوت تحت الماء مثل الكابوس لا خروج منه.. نظر "كا آمون" فلقى جميع الناس يغطسون بلا رجعة.. أموات.. نظر ابن "آمون" فوجد السيف يهبط إلى القاع فأمسك به بسرعة ونظر حوله فلم يرَ "نون" أو "هاتور" ، ولكن فوجئ بانقضاض الوحش نحوه بسرعة فنظر ابن "آمون" إلى الوحش وهو قادم إليه و قبل أن ينقض عليه ضربه "كا آمون" ضربة مميتة في فمه حتى صرخ الوحش صرخة كبيرة هزت المكان.. بدأ "كا آمون" بالبحث عن "هاتور" و"نون" في الماء الثلجي ولكنه لم يجد شيئًا أبدًا غير جبال من الثلج ، ولا وجود لبشر أو كائن حي.

علت الدهشة وجه "كا آمون".. أين الكاهن "نون" و"هاتور".. أين هم؟؟

***

آلهة النجوم

بعدما دخل آلهة النجوم إلى "طيبة" كان "ست" و"سخمت" و"أنوبيس" في أشد الغضب حتى قال "ست":

- إن هذا الوقت الدموي لا نعلم متى ينتهي.

قالت "سخمت":

- إنهم آلهة النجوم.

كانت جيوش "ست" و"أنوبيس" في أوج قوتهم حول أسوار "طيبة" وكانت جيوش النجوم فوق أسوار "طيبة" يحملون الأسلحة الذهبية في ايديهم.

جاء "أوزيريس" وقال بصوت عال:

- "ست".. يا أخي ، اسحب رجالك من حول "طيبة" وسوف تكون من الآلهة.

وقف "ست" في وسط الجيوش وقال:

- أخي .. أطلب منك ترك "طيبة" الآن.

قال قائد جيوش النجوم:

- "ست" .. أنا قائد الجيش آلهة النجوم ، آمرك ان....

قطع "ست" كلام القائد فجأة وقال:

- اصمت.. ليس الكلام معك الآن ، فقد خنت الآلهة ودخلت "طيبة" بدون نقطة دم أيها القائد.

قال "أوزيريس":

- حانت لحظة النهاية يا "ست" ... والان.

جاءت "سخمت" مسرعة تفول:

- انظر إلى "رع" ، لقد أصبح شيخا!! إن عظامه ترن كالفضة ، وقد تصلب لحمه فأصبح كالذهب.

قال "أوزيريس":

- احذري يا "سخمت" ؛ فأنتِ تتكلمين عن "رع".. أبيكِ.

قال "ست":

- لا تخرج من "طيبة" يا أخي ، فأنا قادم إليك.. وبلغ رسالتي إلى زوجة الباسل الملكة "ميراب" ، قل لها إن "ست" قادم إليك فلا تغادري موقعكِ.

جاء "أنوبيس" ، -فأخذ قائد جيوش النجوم نفسًا عميقًا عندما رآه قادمًا على حصانه ذي الدرع الأسود- فقال "أنوبيس":

- أنا لن اتكلم ..فإن الأرواح كثيرة اليوم وغدا.

قال قائد النجوم وعلى وجهه قلق من "أنوبيس":

- ماذا تريد يا سيد الحساب ؟

ابتسم "أنوبيس" وقال:

- "رع".

كانت صوت العاصفة ما بعد كلمة "أنوبيس" عال ، فقال "أوزيريس":

- طلبك لن يُنفذ يا سيد الحساب والحكمة.

ضحك "أنوبيس" وقال:

- لا تفعل ذلك أيها الأمير ، فأنا هنا لأجل هذا الأمر ، روح "رع" وليس شيء آخر.

قال "أوزيريس":

- إن سحر وسر "رع" ليس لشخص مثلك ، فأنتم قد نقضتم عهد "رع".

قال "ست":

- ليس اليوم يوم حساب ، اليوم يوم حرب لم تبدأ.

قالت "سخمت":

- يوجد المزيد من رجال الشمال قادمين نحو "طيبة".

قال "أوزيريس":

- أنتم لن تعرفوا سر بردية "رع" .. فإن "رع" في غيبوبة تامة.. و"سخمت" هي سبب حال "رع".

قال "أنوبيس":

- قلت لك لا أريد غير روح "رع" فقط.

قال قائد جيش النجوم:

- اذهب إلى مملكتك ، فهناك الحساب كثير.

صمت "أنوبيس" قليلا ثم قال:

- و هل يذهب "أنوبيس" بدون روح للحساب يا قائد الحرس ؟

قال قائد جيش النجوم:

- ماذا تريد ؟

- روح.

فجأة رشق سهم في قلب أحد جنود جيش النجوم أمام الجميع فوقع الرجل من على سور "طيبة" ، وكان مصدر السهم "سخمت" وهي تبتسم من تلك الضربة أمام الجميع فغضب قائد الجيش وهو يقول:

- "أنوبيس".. افتح أبواب الجحيم.. فأنت أول من ستدخل فيه اليوم.

ضحك "أنوبيس" وقال:

- لن أدخل الجحيم.. فأنا الملك.

كانت السهام تنزل على جيش "أنوبيس" و"ست" وكانت "سخمت" تطلق السهام نحو حراس سور "طيبة" ، وفجأة انفتحت أبواب "طيبة" وخرج منها جيش "أوزيريس" وجيوش آلهة النجوم لمحاربة "أنوبيس" و"ست" ، وعاد الصراع مرة أخرى في قلب صحراء "طيبة" وكانت الجثث كثيرة والدماء تسيل بغزارة ، وكانت "سخمت" لا تضيع فرصة للقتل ، فالسرعة هي سلاحها.

وفى داخل "طيبة" كانت "ميراب" تبعد الناس عن أسوار "طيبة" خوفًا من سقوط السهام عليهم بداخل "طيبة" وهي تصيح فيهم:

- ابتعدوا.. لا أحد يقترب من السور إطلاقا.

و"إيزيس" تعالج الجرحى من الجنود .. تهرول نحو الجرحى هنا وهناك و"ميراب" تصرخ:

- ابتعدوا.. بسرعة.

كان الصراع رهيبًا ، وكان عمالقة "ست" عاجزين على أن يصلوا إلى أبواب "طيبة" من غزارة السهام الطويلة لحراس السور ، فكانت تخترق الجسد العملاق فيقع على الأرض جثة هامدة ، و"سخمت" تصرخ بشدة من قتل وسفك للدماء ..

وبعد ساعات طويلة انتهت المعركة وعاد كل شيء كما هو..

كانت الجثث في الطرفين كثيرة أمام أبواب "طيبة".

نظر "ست" إلى المكان وعلى وجهه دماء وتعب فقال:

- افرح يا "رع".. كُن في غيبوبة وأرجو أن لا تستيقظ من نومك الآن.

و قف "أنوبيس" فوق أجساد جيش النجوم وهو يقول:

- أيها الجحيم.. افتح أبوابك واستقبل تلك الأرواح ، وأيتها الشياطين.. أطلب منك ترك الجحيم وأتوا معي للمعركة.

نظرت "سخمت" إلى "أنوبيس" وقالت:

- ماذا تفعل أيها المجنون؟ هل ترسل جنود الجحيم إلى الأرض؟

قال "أنوبيس":

- سوف تكون معركة يكتبها التاريخ على حوائط "طيبة" يا بنت "رع".

قالت "سخمت":

- سوف تشعل الأرض نارا يا ملك الظلام.

نظر "أنوبيس" ذو العيون السوداء وهو يقول:

- إن الحروب ليس فيها فرح ، بل فيه حزن دائم يا صغيرتي.

و فجأة ظهرت مخلوقات بشعة ، فأمسكت "سخمت" قلبها من الخوف من تلك الوجوه وهي تنزل من السماء أمام "أنوبيس" وتنحني له في تواضع.. إنهم شياطين الجحيم.

***

مدينة الموتى

وقف "كا آمون" ينظر إلى المكان ، ليس يوجد فيه شيء فبدأ "كا آمون" يبحث عن "نون" و "هاتور" حتى ظهر فجأة "نون" ووضع يده على كتف "كا آمون" وقال:

- نحن هنا يا ابن "آمون".

قال "كا آمون":

- أين كنتم ؟

قال "هاتور":

- كنا نبحث عنك يا مولاي.
- كنت تحت النهر ووجدت أجساد أهل البلدة غارقة في القاع.. لكني قتلت الوحش.

قال "نون":

- إن الآلهة معك دائما يا ابن "آمون".

قال "هاتور":

- إلى أين الآن يا كاهن المعرفة.

أشار "نون" بأصابعه نحو الطريق الثلجي والجبال البيضاء وقال:

- إلى "أبيدوس".

نظر "كا آمون"إلى "نون" وقال:

- و لماذا ؟

ابتسم "نون" وقال:

- لقد قلت لك أيها الفتى إنه القدر.

قال "هاتور":

- ما هي "أبيدوس"؟

نظر "كا آمون"إلى "هاتور" دون أن يتوقف عن السير قال:

- مدينة الموتى يا أخي.

كانت الدهشة على وجه "هاتور" من كلمة ابن "آمون".. مدينة الموتى.. ترى ما هي مدينة الموتى؟ هل فيها المغضوب عليهم من "رع"؟ أولئك الذين حكم عليهم بأن يعيشوا في مدينة الموتى جسد بلا روح ؟..

أرواح غاضبة.. وأرواح طيبة .. مكان لا يقدر أحد أن يقترب منه ...

بعد أيام من عبور الجبال الجليدية وتشقق الأيدي من برودة الجو وقف الجميع أمام أرض بعيدة عن الثلوج تمامًا ، أرض فيها السكوت وفيها جبال سوداء وكهوف مظلمة تنبعث منها

رائحة كريهة ، وقف "نون" ونظر إلى الكهف عملاق وقال:

- إن الإنسان يقف أمام أبواب لا يقدر أن يدخلها إلا عندما يصبح ميتًا.

اقترب ابن "آمون" وقال:

- المكان خطير يا كاهن المعرفة .. وفيه الشر المحكم.

قال "هاتور":

- ليس ينفع السيف هنا يا كاهن المعرفة.

قال "نون":

- أعلم ولكن الرحلة تبدأ من عبور تلك الأبواب أيها الفتى.

كان الظلام سيد المكان ، وكان ابن "آمون" ونون و"هاتور" يسيرون بدون خوف حتى وقف "نون" في وسط الطريق وقال:

- أيها السادة ، إننا هنا في سلام.. نريد مقابلة شخص ما.

ظهر ضوء أخضر أضاء المكان حتى ظهر أشخاص مختلفون من ملوك وأناس عاديون وكانت ملامحهم غريبة جدًا ، اقترب أحد الملوك من الكاهن "نون" وقال:

- ماذا تفعل هنا يا كاهن المعرفة ؟ إنني أشُم في داخلك جسد حي وليس ميت.

قال "نون":

- نحن في رحلة تابعة لـ"رع" أيها الملك.

غضب الرجل من كلمة "رع" حتى قال:

- لا تقل هذه الكلمة هنا.. هنا ليس يوجد "رع" بل ضحايا "رع".

قال "كا آمون":

- ماذا فعل بكم "رع"؟

نظر الرجل إلى ابن "آمون" وقال:

- "كا آمون".. ابن فرعون مصر الوحيد ، نحن نعلم جيدا ماذا تفعل هنا ؟

قال ابن "آمون":

- أريد أن أعرف ماذا فعلتم لـ"رع"؟

ضحك الرجل بصوت عال هز المكان وقال:

- نحن فعلنا ؟.. ليس بيدنا أن نفعل شيء أيها الباسل ، فـ "رع" هو الفاعل.

قال ابن "آمون":

- إن "رع" ليس بينه وبينكم شيء.

اقترب الرجل نحو "كا آمون" وقال:

- أنت لا تعلم شيئًا ، إن "رع" وكل شيء الخير والشر معا ، لقد منحنا حياة أبدية داخل تلك المغارة بسبب أننا كنا آلهة شرفاء يا ابن "آمون".

قال "هاتور":

- و هل هذا سبب لتكونوا من الأرواح الهائمة ؟
- نعم يا ابن إله الأرض وحارس الأبواب.

قال "نون":

- نريد أن نعبر الطريق يا سيدي.
- وما المقابل يا كاهن المعرفة ؟

قال "نون":

- ماذا تريد ؟

سحر "رع".

صمت الجميع حتى أمسك "هاتور" قبضة السيف ، فقال الرجل:

- لا تحاول أن تفعل يا ابن "حتب" ، لا نسمح بوجود الموت هنا.. هنا فقط أرواح بلا أجساد.

قال ابن "آمون":

- و عرفت بسحر "رع" ممن ؟

ابتسم الرجل وقال:

- لا شيء يخفى عنا ، نحن نعلم كل شيء على هذه الأرض.. حتى معركة الجنوب.

قال "نون":

- اذهب إلى "رع" واطلب منه سحره.

قال الرجل:

- البردية يا كاهن المعرفة.

نظر ابن "آمون" وقال:

- ليس ثمة بردية معنا الآن.

قال الرجل:

- بالطبع فأنت ذاهب إلى هناك لتحصل عليها.. إلى أرض الظلام والموت الأسود.

قال "نون":

- نريد أن نعبر ذلك الطريق يا سيدي فتكون البردية في يد "رع" فقط.
- إن "رع" في غيبوبة تامة لم يستيقظ منها أبدًا.

قال "هاتور":

- نحن قلنا لك أن البردية سوف تكون في يد "رع".

نظر الرجل واقتربت الأرواح نحو الثلاثة حتى قال الرجل:

- إن عينيك فيهما الخداع يا ابن "حتب".

قال "كا آمون":

- إن تركتنا أيها الملك فقد أطلب من "رع" أن يقرأ عليكم تعويذة لتعودوا كما كنتم.

صمت الرجل وقال:

- "رع".. وهل يوافق على ذلك ؟
- نعم سوف يوافق .. وهذا عهد.

و بعد لحظات قال الرجل:

- انصرفوا من هنا حالا.. أريد أن أكون في المكان وحيدا.. هيا من هنا.

انصرف الجميع من ذلك المكان وفي منتصف الطريق وقف شبح مخيف وقال:

- لمَ الاستعجال يارجال ؟

قال "نون":

- ابتعد عن الطريق أيها الشيطان.. ابتعد.

حاول "هاتور" أن يخرج السيف ولكن لم يفلح فقال الشيطان.

- قلنا يا ابن "حتب" لا تنفع أسلحة هنا.

بدأ "نون" بترتيل تعويذة حتى صرخ ذلك الشيطان صرخة رهيبة واختفى من أمام الجميع وتعالت الصرخات في المكان شديدة ومرعبة حتى جرى الجميع إلى نهاية ممر المغارة وكان بابها الحجري مغلقًا ، حاول الجميع فتح الباب ولكن لم يفلحوا ، نظر "نون" إلى الباب والصوت يقترب منهم ، رتل "نون" تعويذة ففتح الباب وخرج الجميع من المغارة واختفى الصوت المخيف وأغلق الباب مرة أخرى على مدينة الموتى.

قال "كا آمون":

- هل يوجد المزيد من هذا ياكاهن المعرفة.؟

قال "نون":

- المفاجآت في الطريق أيها الباسل.

قال "هاتور":

- لماذا فعل "رع" بهؤلاء الناس هكذا وحكم عليهم بالحياة الأبدية بدون روح.

قال "نون":

- التمرد على "رع" يا ابن "حتب".

قال "كا آمون":

- إن هذا الحكم قاسٍ.
- إن "رع" ملك ملوك الأرض وحاكم البشر ، يفعل ما يريد ، خيانة الحاكم جزاؤها الموت فقط.

قال "هاتور":

- و ماهى الخيانة ؟
- إن الناس لا يريدون "رع" ، يقولون إنه كبر وصار عجوزًا لا يصلح للحكم.

قال ابن "آمون":

- "رع" سره خطير جدًا.. ولا يعلم أحد إطلاقا ذلك السر.

و قف "نون" على حافة جبل وقال:

- إن الرحلة طويلة وسوف يكون فيها الكثير من المتاعب.. هيا بنا.

بعد السير على الأقدام لأيام والراحة قليل.. في الليل كانت أصوات الذئاب عالية ، فى ذلك المكان المهجور .. صمت عمّ الجميع حتى قال "نون":

- الذئاب.. إنه تشتم رائحتنا .. فلنختبئ في مكان حتى الصباح.

و في كهف صغير جلس الثلاثة فيه وأشعلوا النيران داخل الكهف ، قال "هاتور":

- ما سر كشف أسرار "رع" في بردية واحدة يا سيدي ؟

قال "نون":

- إن "رع" قد كتب أسراره للحفاظ على عهد الآلهة ، ولكن "ست" لم يفعل ذلك فسرق العهد من مجرة السماء.

قال ابن "آمون":

- إن "طيبة" تشتعل.. فيها الكثير من القتل بسببه.

قال "نون":

- إن "ست" حكم على نفسه بالابتعاد عن الآلهة.

قال "كا آمون":

- إن "أنوبيس" له قوة لا حدود لها ، ولقد عاش يحلم بذلك اليوم .. التخلص من "رع".

كان الظلام حالكًا في الخارج ، وفي الصباح التالي استيقظ الجميع وبدأوا في السير عبر الغابات الكثيفة ذات الأشجار الشاهقة ، وقف "نون" ووضع يده على الأرض وهو يقول:

- أرض الآلهة.

نظر "هاتور" و"كا" من بعيد.. معابد كثيرة مهجورة .. معابد شامخة.. معابد الآلهة.. العالم ..الطيبون والأشرار.. تماثيل الرخام والجرانيت والنقوش المختلفة تحكي فترة حكم كل إله في العالم كانت على شاطئ عملاق وعلى أرض صفراء من الرمال ..

أشعة الشمس حارقة والحر يكاد يشقق الوجوه.. دخل الجميع إلى أحد معابد تلك المنطقة فقال "كا آمون":

- لا أصدق .. كل هذه المعابد موجودة في هذه الأرض!!

قال "نون":

- إنها أرض الآلهة أيها الفتى.. تحكي كل شيء عن الآلهة في هذه الأرض ، حتى "رع" وآلهة "طيبة".

قال "هاتور":وهو ينظر إلى العلا:

- روسومات عن أساطير مختلفة من كل مكان.. حتى أنا لم أسمع عنها.

قال "نون":

- أرض الآلهة هي الأرض التي جمعت جميع الآلهة في اجتماع آخر أيام الحكم من قرون ساحيقة.

قال "كا آمون":

- ما هو آخر الحكم؟
- آخر الحكم من هو الذي يحكم العالم، وكان هناك صراع بين الآلهة على من يحكم العالم حتى قامت مذبحة بين آلهة العالم وتم قتل العديد من الآلهة على تلك الأرض حتى دخل "رع" من الجنوب وسفك دماء أحد الآلهة فمات على الفور.

قال "هاتور":

- رع "رع" حاكم العالم.. إنه رجل غير عادي.

ابتسم "نون" وقال:

- نعم يا فتى إنه غير عادي.

نظر "كا آمون" إلى أحد حوائط المعبد وقال:

- ما تلك الأفعى العملاقة؟

قال "نون":

- حارسة أرض الشمال.
- جبل "باخو"؟

قال "نون":

- نعم أيها الباسل.. جبل "باخو".

اقترب "هاتور" من الوجوه المنقوشة على المعبد ثم قال:

- إنها عملاقة بحق، ومجنحة.

قال "كا آمون":

- ولماذا الدرع الحديدي هذا؟

قال "نون":

- "ست" .. أعطى للملك "كلماندر" هذا الدرع للأفعى لحراسة جبل "باخو" من اللصوص.

قال "هاتور":

- "كلماندر".. من هذا؟
- الشيطان على الأرض.

قال كا "آمون".

- من هو ذلك الملك؟

قال "نون":

- ملك آخر بلاد الشمال وآخر ملوك الشر في العالم ، له جيش ليس له مثيل في الكون ، يعيش في قلعة حصينة فيها من كل رجل عملاق حول الأرض ، يوجد سور من فوق السور.. عملاق يفتح البوابة.. أما "كلماندر" فيطعم الأفعى لحراستها كنوز الأرض وبردية "رع".

صمت "كا آمون" لحظات حتى قال:

- "باخو".. الأفعى المجنحة.. "كلماندر".. ما تلك المخلوقات والأماكن المجهولة على تلك الأرض!! ضحك "نون" وقال:
- يوجد المزيد من الغموض على هذه الأرض يا ابن "آمون". قال "هاتور":
- ومن متى توجد تلك الأراضي؟ قال "نون":
- منذ عصور وأجيال.

و بعد ساعات غادر الجميع أرض الآلهة وبدوا يسيرون عبر الصحراء والجبال حتى قال ابن "آمون":

- إن الشمس قوية اليوم. قال "نون":
- إن "رع" حزين اليوم. قال "هاتور":
- أريده أن يقوم من تلك المحنة يا كاهن المعرفة.

كان الطريق شاقًا ، ودرجة الحرارة عالية ، وفي آخر النهار ظهر شيءٌ غريب خلف الجبال.. جيش ضخم فيه الكثير من الرجال الأقوياء ومعهم أفيال ضخمة ، وفي مقدمة الجيش رجل بملابس حديدية وقناع حديدي .. نظر "كا آمون"وقال:

- ما هذا؟

صمت "نون" قليلا حتى قال:

"سوكار".. إنه ذاهب إلى "طيبة" إلى جانب "ست".

قال "هاتور":

- ومن "سوكار"؟

قال "نون":

- أقوى فارس ومحارب مأجور لملوك الشر في العالم

قال "كا آمون"وفي عقله خوف من دمار "طيبة" والمزيد:

- إن "طيبة" قد ضاعت في الهول.

صمت الثلاثة وهما يرون جيش "سوكار" الضخم ذاهب إلى "طيبة" ولم يقدر أحد أن يفعل شيئًا لذلك الجيش الضخم من محاربين وأفيال ضخمة ومحارب مأجور بقوة"سوكار".

"إيزيس" و"أنوبيس"

وقف "أنوبيس" فوق أجساد الجثث بعد المذبحة الكبرى أمام أبواب "طيبة" وحوله شياطين الجحيم وفي المنتصف تقف "سخمت" بنت "رع" الكبرى وعلى وجهها ارتسمت ملامح الرعب والخوف من تلك الشياطين البشعة.. حتى قالت "سخمت":

- ماذا تفعل بهم يا "أنوبيس"؟

ضحك "أنوبيس" وقال:

- إنهم جنودي البواسل يا صغيرتي.

كانت الشياطين تقترب من "أنوبيس" وهو يبتسم لهم. اقترب "ست" من "أنوبيس" وقال:

- إن المعركة قد تضخمت ياملك الحساب.

ابتسم "أنوبيس" وقال:

- انتظر يا سيد الحرب فهناك المزيد قادم إليك.

قال "ست":

- غير شياطينك؟!

- نعم.

قالت "سخمت":

- ومن هم ضيوف الحرب؟

قال "أنوبيس":

- "سوكار".

قال "ست":

- المحارب المأجور؟

قالت "سخمت":

- لقد سمعتُ عن ذلك الفارس ، إنه طماع جدًا يعشق الثروة مهما كانت.

قال "أنوبيس":

- "سوكار" لم يأخذ شيء غير تعويذة الاحتلال من بردية "رع" فقط.

ضحك "ست" وقال:

- الاحتلال!!.. التحكم في احتلال العالم فقط؟؟.. إنه صغير جدًا على ذلك.

قالت "سخمت":

- تعويذة الاحتلال من أشهر تعاويذ "رع" للتحكم في العالم.. إنه اختيار موفق يا سيد الحساب.

نظر "ست" إلى الشياطين البشعة وقال:

- وماذا تفعل بتلك الكائنات؟

نظر "أنوبيس" إلى أسوار "طيبة" وقال:

- إلى عبور الأسوار وقتل كل ما في الداخل.

نظر "ست" إلى أسوار "طيبة" الضخمة وقال:

- عبور تلك الأسوار!!.. تفعل الشياطين الكثير.

نظر "أنوبيس" إلى تلك الشياطين وقال:

- آمركم بقتل كل ما تجدوه خلف تلك الأسوار مهما كان ، لا تتركوا شيئًا حيًا.

صرخت الشياطين صرخة مفزعة وطارت إلى السماء وقبل أن تهبط خلف الأسوار كانت المفاجأة... لم يقدروا على عبور الأسوار ..

أحسَّ "أنوبيس" وكل من معه أن شيئًا مريبًا يتم ، لماذا لم تقدر الشياطين على دخول "طيبة"..؟؟

وبعد لحظات ظهرت "إيزيس" من فوق الأسوار وهي تقول:

- لم تقدرالشياطين يا أمير الحساب على عبور "طيبة".

قالت "سخمت" بصوت هادئ:

- ترتيل "إيزيس".

قال "أنوبيس" بعصبية:

- لن يفلح سحرك يا أميرة ، حتى لو احترقت "طيبة" كلها.

قالت "إيزيس".

- القوة بالقوة يا أمير.

صرخ "أنوبيس" صرخة مدوية وقال:

- أنتِ معي في الجحيم يا "إيزيس".. ولن تهربى مني أبدًا في أعماق الجحيم.

قالت "إيزيس".

- أنا أنتظر قوتك في العالم السفلي.

لم تستطع الشياطين الاقتراب من سماء "طيبة" مطلقًا ، وكانت تصرخ بفزع من سحر "إيزيس" القوي.

قال "ست":

- زوجة أخي.. أنا أعلم الكثير عنها منذ زمن.

كان الغضب يرتسم على وجه "أنوبيس" فقال:

- لن تفلت مني "إيزيس" أبدًا.

نظرت "سخمت" إلى السماء وهي تشاهد تلك المخلوقات قد توقفت عن محاولة دخول سماء "طيبة" وقالت:

- سحر "إيزيس" قوي جدًا.

نظر "أنوبيس" إلى الشياطين بعيونه الممتلئة بالشر ؛ وفجأة احترقت تلك المخلوقات في السماء أمام أعين الجميع.. قال "ست" في دهشة:

- لماذا؟؟.. لقد ماتوا.!!

قال "أنوبيس":

- هذا هو المصير يا سيد الحرب.

كانت أجساد المخلوقات تهبط من السماء مشتعلة من قبضة "أنوبيس".

فى داخل "طيبة" .. وفي غرفة "رع" النائم على الفراش بدون حركة كانت هناك الجميلة "ميراب" تضع الماء على رأس "رع" الذي في غيبوبة من مدة طويلة حتى قالت:

- لم يقدر أحد أن يفعل شيء.. أنا حتى لا أعلم أن زوجي العزيز حي أو ميت.. أنا أعلم أنك تسمع كل شيء ولا تقدر على الكلام.. أعلم ذلك أيها العظيم.. أشعر بك.. نعم أشعر بك جدًا وأعلم أنك تعرف كل شيء.. فإنك "رع".

جاء صوت من خلف "ميراب" وقال:

- إنه يعلم كل شيء بالتأكيد يا زوجة الباسل.

نظرت "ميراب" إلى الخلف فكان "أوزيريس" يقف مبتسمًا ، قالت "ميراب":

- مولاي "أوزيريس".

اقترب "أوزيريس" من "ميراب" وقال:

- لا تحزني.. إن "كا آمون"بخير ، لا يقدر أحد على فعل شيء مع ابن "آمون".

قالت "ميراب":

- إن "طيبة" في الهول الآن يا مولاي.

ابتسم "أوزيريس" وقال:

- إن شياطين "أنوبيس" لن تقدر على دخول "طيبة" ، هل تفعل البشر أيتها الجميلة.

صمتت "ميراب" ونظرت إلى "رع" وقالت:

- و "رع"؟

قال "أوزيريس":

- لم يحن الوقت لعودة "رع" يا "ميراب" ، ولكن اقترب جدًا ذلك اليوم.

دخل "ست" إلى خيمة "أنوبيس" ووقف ينظر إلى بعض البرديات الحربية حتى قال "ست":

- فيمَ تفكر يا سيد الحساب؟

قال "أنوبيس":

- "أنوبيس" لا يفكر.. "أنوبيس" يفعل.

صمت "ست" قليلا حتى قال:

- لم أفهمك.

ابتسم "أنوبيس" وقال:

- هناك حروب بدون تفكير وتنجح ، وهناك حروب تستغرق الكثير من التفكير وتفشل ... وهذه الحرب فيها الاثنين.
- وهل سننجح نحن أم سنفشل ؟ قال "أنوبيس":
- إن هذه الحرب كبيرة ، نحارب "رع" أكبر رجل في الكون ، فلابد أن تكون هناك حسابات كثيرة. قال "ست":
- إن آلهة النجوم تحاصر "طيبة" من كل جانب وتحمي "رع" وبشدة.
- و سحر "إيزيس". قال "ست":
- نعم وسحر "إيزيس" المفاجئ للجميع. قال "أنوبيس":
- اليوم سيكون صراعًا دمويًا مرة أخرى ولن نعطيهم راحة أبدًا بعد اليوم.

قال "ست":

- إن الجيوش قد تتعب من تلك المعارك.
- لن يقدر أحد على الاستسلام للتعب في سبيل "أنوبيس" يا سيد الحرب.

صمت "ست" وقال:

- و أين الآن جيش "سوكار"؟

قال "أنوبيس" وهو يمسك ورقة بردي ويقول:

- خلف التلال ، فالجيش سريع جدًا ... حتى الأفيال سريعة.
- إن "سوكار" قد اختار سحرًا قويًا من بردية "رع" ، بالطبع هو قادم بسرعة قصوى.

نظر "أنوبيس" ذو العيون الواسعة وقال:

- "أنوبيس" يختار فقط.. ولا يحب المناقشة الطويلة.
- نعم نعم ، أعلم ذلك.. سأذهب وأرى ما في الخارج من تحضير لمعركة اليوم.

انصرف "ست" من خيمة "أنوبيس" فقال "أنوبيس":

- لن تعرف نهاية تلك الحرب يا ملك الحرب أبدًا.

كانت الجيوش على استعداد لمعركة أخرى أمام أسوار "طيبة" حتى تجمعت جميع جيوش النجوم فوق أسوار "طيبة" استعدادا لمعركة أخرى ، أو مذبحة أخرى أمام "طيبة" ، و"ست" واقف ينظر إلى جيوش آلهة النجوم بدون حركة أو كلام.. ماذا يفكر "ست" اليوم وماذا يفعل مع "أنوبيس" وماذا يفعل مع "رع"؟

وقف "ست" وهو ينظر إلى أسوار "طيبة" بدون تحرك وكان يتكلم من عقله بدون تفكير..كانت جنود آلهة النجوم واقفة فوق الأسوار العالية ومعهم الأسلحة المختلفة ، رفع "ست" يده ليبدأ القتال فقامت جيوش "ست" برمي السهام نحو جنود النجوم وبدأ الصراع

مرة أخرى حتى خرج بعض الجيوش لآلهة النجوم وجيش "أوزيريس" وكان قتالًا دمويًا وكانت "سخمت" تأكل كل من يقترب منها ، كانت شرسة للغاية ، جاء فارس على رأسه خوذة حربية فهجم على "سخمت" بضربة قوية فوقعت "سخمت" على الأرض من شدة الضربة.. نظرت "سخمت" لذلك الفارس وقالت:

- أنت قوي بحق ، هل أنت من فرسان "أوزيريس" أم الآلهة النجوم؟

لم يتكلم الفارس إطلاقا وهاجم "سخمت" مرة أخرى ولكن "سخمت" وقفت أمام الفارس وبدأت مبارزة قوية بينهما لم تقدر فيها "سخمت" على هزيمة الفارس ، وكانت يد "سخمت" تعبت من قوة سيف ذلك الرجل.. نظرت "سخمت" إلى ذلك الفارس وهي تقول:

- من أنت أيها الفارس؟

لم يتكلم الفارس إطلاقا ما بين الحرب خلع الفارس الخوذة وكانت المفاجأة أمام "سخمت" كانت تقف "تفنوت" أخت "سخمت" الصغرى ، صمتت "سخمت" من الدهشة وبدون كلام جلست "سخمت" على ركبتيها في صمت وقالت:

- "تفنوت".. يالها من مفاجأة يا بنت "رع" المحبوبة.

قالت "تفنوت" وسط المعركة قالت:

- هذه أول مرة يا أختي العزيزة ، أما الثانية فستكون رأسك على فراش "رع".

ضحكت "سخمت" وهي تقول:

- "رع" .. هل هو حي؟.. لا أعتقد ذلك.

وضعت "تفنوت" السيف على عنق "سخمت" وهي تقول:

- المرة القادمة يا أختي الكبيرة ابتعدي عني وعن "رع".

كانت عيون "سخمت" خلف قناع النمر تحمل الشر المحكم من كلام "تفنوت" وبعد لحظات قالت "سخمت":

- إنه حلم يا بنت "رع".. حلم ولن يتحقق' أبتعد عن "رع"!!.. لا ..لا مستحيل ولا حتى "طيبة" حتى أدخل قصر "رع" واحرق كل ما فيه حتى أنت يا صغيرتي.

قالت "تفنوت":

قلبك مليا بلحقد والشر يا بنت "رع".

قالت "سخمت":

لقد زرع "رع" فيه كل الشر.

ركبت "تفنوت" الخيل فركضت نحو أبواب "طيبة" بدون كلام و"سخمت" تنظر إليها وهي تصرخ من فعل "تفنوت" الليلة وكانت مفاجأة بلنسبة ل"سخمت" مع الصرخات الطويلة من قلب المعركة من فم "سخمت" الشرسة.

آكلة القلوب

لم يعلم "كا آمون" أن الحرب قد اشتعلت بكل معاني الكلمة من موت ودمار بعد أن رأوا جيش "سوكار" الضخم والأفيال العملاقة والجيش القوي ذو الأسلحة الحديدية القوية.

قال "هاتور":

- إن هذا كثير جدًا على "طيبة".

صمت "نون" قليلا حتى قال:

- إن تلك الحرب سوف تمتد لعصور بعيدة.. وستُحكى للعصور القادمة.

قال "كا آمون" في عصبية:

- لماذا لم يعطِ "رع" ذلك السحر للآلهة ؟.. لماذا ؟.. لماذا لم يقسم ذلك السحر لبعد الآلهة ؟؟

قال "نون":في هدوء:

- إن "رع" يعلم أن هناك من سيطمع بين الآلهة يا ابن "آمون".
- قال "كا آمون":
- و لقد أخذ "ست" أسرار "رع" كلها في قبضته يا سيد المعرفة.

قال "نون":

- لن يفلح "ست" بتلك البردية بدون كشف سر البردية.

قال "هاتور":

- لن يعرف حل البردية بدون تعويذة "رع" لكشف أسرار البردية يا ابن "آمون".

صمت ابن "آمون" يفكر ووضع يده على رأسه وهو في يفكر بعمق ، اقترب منه "نون" ووضع يده على كتفه وقال:

- الكون فيه الخير والشر ، ولكن الشر كثير يا بني.

قال "كا آمون":

- و الشر كله أمام أبواب "طيبة" يا كاهن المعرفة.

قال "هاتور":

- نفضل أن نسير الآن قبل حلول الظلام.

بدأ الجميع في السير على التلال العملاقة والظروف المناخية الشديدة وبعد ساعات من السير وقف "نون" وقال:

- هل تسمعون شيئًا ؟

صمت الجميع حتى قال "هاتور":

- صوت العواصف فقط.

و فجأة ظهرت فرسان بملابس سوداء عليها رمز لقلب ذهبي ومعهم سيوف عملاقة التفوا حول الرجال الثلاثة حتى قال أحد الفرسان:

- هيا بنا من هنا.. فالملكة تريد مقابلتكم على الفور.

قال "كا آمون":

- إلى أين.. ومن أنتم؟

قال "نون":

- انتظر يا ابن "آمون".. من هي تلك الملكة؟

قال الفارس بعصبية:

- اصمت وتعال معنا.. هيا.

ركب كل واحد حصانا وركضوا خلف الفرسان بدون أن يعرفوا إلى أين ذهبون وبعد ساعات قليلة توقفت الخيول أمام مملكة ضخمة فو ق الجبال. نزل الجميع مع تلك الفرسان وبدأوا يصعدون فوق الدرج الكبير الذي يربط الجبل الذي فيه تلك المملكة حتى دخل الرجال الثلاثة مكانًا واسعًا فيه الأشجار والزهور المختلفة مع سلالم زجاجية.

تبادل الجميع النظرات فيما بينهم حتى قال "هاتور":

- لا أحب المفاجآت إطلاقا.

قال "كا آمون":

- أنا أشم رائحة الغدر.

جاء صوت من الخلف وهو يقول:

- لا تقلق يا أمير .. ليس هنا غدر.

نظر الجميع إلى مصدر الصوت فكانت امرأة بملابس بيضاء ذات شعر طويل ولها خصلة بيضاء من المنتصف.. حتى قال "نون":

- سيدتي "امنيننت".

نظر "هاتور" و"كا آمون"إلى "نون" حتى قال كا"آمون":

- من أنت أيتها الملكة؟

قالت "امنيننت":

- أنا الملكة "امنيننت".. آكلة القلوب في المملكة السفلية.

قال "كا آمون":

- سيدة الحساب..آكلة قلوب الشر والحساب إلى العالم السفلي.. ملكة "أنوبيس".

صمتت "امنيننت" حتى قالت:

- نعم أنا يا أمير "طيبة" وأهلا بكم..

قاطعها "كا آمون"بسرعة وقال:

- ماذا تريدين يا سيدتي؟

قالت "امنيننت":

- العهد.

صمت الجميع حتى قال "نون":

- عهد من يا أميرة؟

قالت "امنيننت":

- عهد الآلهة مع "رع".

قال "هاتور":

- إن الآلهة خانت "رع".

- أنا لا يا ابن "حتب".. يا سيد الأرض.

قال "كا آمون" في غضب:

- إن "رع" في غيبوبة و"طيبة" تشتعل يا أميرة القلوب.

قالت "امنيننت":

- وأنا لستُ في الحرب يا أمير "طيبة".

قال "نون":

- ماذا تريدين يا سيدتي؟

قالت "امنيننت":

- سحر "رع" والحماية من "ست" ورجوع جيوش العالم أمام "طيبة".

ضحك "هاتور" وقال:

- انسحاب جيش "ست" و"أنوبيس" و"سخمت" و"سوكار" وعمالقة الأرض من أمام "طيبة".. مستحيل هذا يا أميرة.. والمقابل؟

صمتت "امنيننت" حتى قالت:

- بردية "رع" وكشف أسراره.

قال "نون":

- و هل تعلمين يا سيدتي تعاويذ كشف البردية؟

قالت "امنيننت":

- إن كل إله له طريقة لكشف كل شيء عن السحر.

قال "كا آمون":

- ماعدا سحر "رع" يا سيدتي.

صمتت "امنيننت" حتى قالت:

- لماذا؟ "رع" هو الأكبر في كل شيء حتى السحر.

قال "نون":

- إن سحر "رع" هو "رع".

قالت "امنيننت" بغضب:

- ليس هناك شيء أكبر من السحر يا سيد المعرفة.

قال ابن "آمون":

- نريد أن نذهب يا سيدتي من هنا قبل طلوع الشمس.

قالت "امنيننت":

- أنت قوي يا أمير "طيبة" ، فاختيارك للرحلة كان موفقًا في سبيل حماية "طيبة" و"أهورا".

صمت "كا آمون" قليلا حتى قال:

- كل شيء سوف يرجع مرة أخرى لـ"طيبة" وكل شخص سوف يجلس على عرشها مرة أخرى يا سيدة القلوب.

أشارت "امنيننت" بأصابعها وهي تقول:

- انظر خلفك يا ابن "آمون".

نظر الجميع إلى الخلف فكانت هناك أكواب كريستال شفافة فيها قلوب اقترب "كا آمون" و نظر إلى تلك القلوب وقال:

- ما هذه ؟

قالت "امنيننت":

- قلوب عظماء الكون في الخير والشر ، أحافظ عليها من آكل التراب ، وأكون في منتهى السعادة عندما آخذ قلب أحد بعد وضعه على ميزان العقاب.

قال "نون":

- إن تلك حكمة الآخرة يا سيدتي.

قال ابن "آمون":

- ماذا تريدين أن تقولي يا سيدتي ؟

قالت "امنيننت":

- إن جميع الذين أمام أبواب "طيبة" سوف يموتون ، وسوف تكون قلوبهم في تلك الأكواب الشفافة.. لا أحد سوف يعيش يا أمير "طيبة".. فالموت هو سيد الحرب وهو الأقوى هناك.

قال "كا آمون":

- والموت مصيره الحساب يا سيدة القلوب.

قالت "امنيننت":

- لن تفلح في رحلتك ، سوف تنتهي يا ابن "آمون" قريبا جدًا

قال "كا آمون" بملامح غضب قال:

- لا أعلم ذلك.. غير أن أرى بعيوني أنا فقط ما هي النهاية.

صمتت "امنيننت" حتى قالت:

- إن قلبك شجاع جدًا لا يعرف الفشل أو الخسارة.

قال "كا آمون":

- أنا ابن "آمون" فرعون "طيبة" الواحد.

قال "نون":

- إن طلبك مستحيل يا سيدتي.

نظرت "امنيننت" إلى "كا آمون" وفي عيونها الشر قالت:

- اذهب يا ابن "آمون" من هنا.. ولكن احذر مني ومن فرسان "امنيننت" في طريقك .. احذر من قتلك والتهام قلبك.. هيا من هنا وبسرعة.

و في خارج مملكة "امنيننت" ركض الجميع نحو الجبال هربا من فرسان "امنيننت" آكلة القلوب وبدأ ابن "آمون" يفكر ما الذي سوف يكون في اليوم وغدٍ من مفاجآت.

قال "هاتور":

- إن تلك المرأة من نسل "أنوبيس".

قال "نون":

- لن تقدر "امنيننت" على فعل شيء وهي تعلم أن تلك البردية سوف تكون في يد "رع".

قال "كا آمون":

- إن الحرب وسر البردية كل ما على الأرض قد علم بها.. كل شيء.

قال "نون":

- إنه "رع" يا ابن "آمون" .. سحر "رع" ليس له آخر .. إنه واحد فقط في يد "رع" أبو الآلهة قال ابن "آمون":

و هذا هو المصير يا "هاتور" لقد دفع "رع" ثمن ذلك السحر.

قال "نون":

- إنه سر "رع" الأعظم يا ابن "آمون" ولا كاهن حي يعلم بسر من أسرار "رع".

و في فجأة غير محسوبة ظهر أشرس جنود "سوكار" وهم يحاصرون تلك الجزيرة ، و كانت معركة ما بين ابن "آمون" و"هاتور" ورجال "سوكار" جواسيس الملك.. قفز رجل من رجال "سوكار" على ابن "آمون" وكان وجهه بشعًا وقبل أن يضرب ابن "آمون" فصل "كا آمون" رأس الرجل عن جسده بسرعة فوقع على الأرض جثة هامدة.

قام "هاتور" بقتل رجال "سوكار" كلهم وكان "نون" يدافع بقوة حتى وقف رجل من رجال "سوكار" فوق صخرة وهو يقول:

- لقد وقعت أيها الفتى.. فتى "طيبة".

رفع السيف ابن "آمون" أمام وجه ذلك الرجل وقال:

- كل رجالك قد ماتوا.. هل يوجد آخرون معك ؟

قال الرجل:

- رجال "سوكار" لا يموتون يا ابن "رع".

نزل الرجل من فوق الصخرة وكان يتقدم نحو "كا آمون" وكان صراع محتد بين الرجل و ابن "آمون" وكان الرجل عملاقًا ومعه سيف ضخم ولكن "كا آمون" كان قوي جدًا ، وكان "هاتور" ينتظر أن يطلب ابن "آمون" التدخل و "نون" واقف وكان على وجهه ملامح الثقة في ابن "آمون" .

و بعد قتال طويل بين "كا آمون" وفارس العملاق "سوكار" تم قتل رجل "سوكار" الضخم و نزل على ركبتيه أمام ابن "آمون" وعنقه ينزف الدماء حتى ارتطم وجه بالأرض. نظر ابن "آمون" إلى الكاهن "نون" و"هاتور" وفي يده السيف الذي فيه دماء ذلك العملاق من أتباع "سوكار" المأجور لملوك الشر.

اقترب "هاتور" ر من ابن "آمون" وقال:

- لقد انتهى كل شيء.

و بعد لحظات تحولت سماء مملكة "امنيننت" للون أسود وفجأة هبطت من السماء شياطين "أنوبيس". قال "نون":بصوت عال:

- فلنركض بسرعة إنهم جواسيس "أنوبيس".

فركضوا جميعا عبر الجبال وتلك المخلوقات المتوحشة خلفهم وكانت تصرخ في فرح لكشف مكان "كا آمون" والابتعاد عن رحلة مملكة الظلام.

قال "كا آمون" وهو يركض:

- "أنوبيس".. لن ينتهي أبدًا .. فهذا كل شيء عنده.

قال "نون":

- إنهم لن يهمدوا حتى تنتهي مطالب "أنوبيس".

قال "هاتور":

- و المطالب القبض علينا أو قتلنا.

كانوا يركضون بسرعة وتلك الشياطين فوقهم شياطين "أنوبيس" من قلب الجحيم فى مهمة لقتل ابن "آمون" قبل الوصول إلى مملكة الظلام.

"إيزيس" و"ميراب"

كان الثعبان الضخم ذو الأجنحة العملاقة يطير فوق "طيبة" وكانت تشتعل من أجيج النيران على الأرض مع صرخات الناس من أهل "طيبة" وفي منتصف الطريق وقفت الأميرة "ميراب" أميرة مملكة "أهورا" تنظر بحزن على خراب "طيبة".

نظر ذلك الثعبان إلى الأرض فهبط ليقف أمام "ميراب" وعيونه الملعونة تنظر إلى الملكة ، كانت "ميراب" تنظر إليه بدون خوف حتى بدأ الثعبان بالاقتراب وأنيابه الحادة تلمع ويقترب بهدوء من "ميراب" حتى فجأة فتح فمه وكانت الأنياب حادة ..

و لكن "ميراب" لم تتحرك.

فاقت "ميراب" من الكابوس وعلى وجه تعرق من الفزع والخوف ، بدأت تمسح العرق ونزلت من الفراش في قصر "رع" ذاهبة إلى النافذة الصغيرة تنظر وتفكر و يقول عقلها:

- ماذا سيحصل غدا.. هل النهاية اقتربت.. أم هذا المصير محتوم؟

دخلت الخادمة "مليتا" الغرفة وهي تقول:

- سيدتي ، إن الوقت متأخر ما بك.؟.. ما الأمر؟

نظرت "ميراب" إلى "مليتا" وعيناها فيها الكثير من التعب والارهاق وقالت:

- نفس الحلم يا "مليتا".
- الثعبان.
- نعم الثعبان ولكن اليوم كان في قوته الكبرى في "طيبة". قالت "مليتا":
- سيدتي جميلة "طيبة" ، إن ذلك الثعبان في أبعد مكان في العالم وفي...

قاطعتها "ميراب" فجأة وقالت:

- أبطال "طيبة" هناك صحيح ، لم نعرف هل هم أحياء أم أموات.

قالت "مليتا" في حزن:

- سيدتي إن كل شيء على مايرام.. لا تقلقي.

نظرت "ميراب" نحو النافذة وهي تقول:

- نحن محاصرون ، انظري.. جميع جيوش الأرض حول "طيبة" ولماذا كل هذا؟ إنها اللعنة علينا جميعا. صمتت "مليتا" لحظات وقالت:
- إن الوقت متأخر الآن ، عودي إلى النوم فغدا يوم جديد.. هيا يا حبيبتي.

و في الصباح التالي كانت "إيزيس" في غرفة "رع" المريض الذي يسيطر عليه قوة الأسود ، وقفت "إيزيس" وهي تضع زهور الشفاء على جبين "رع" في حزن حتى دخلت "ميراب" تقول

- ما الحالة اليوم يا أميرة؟ نظرت "إيزيس" وقالت:
- مثل كل يوم .. سحري لم يفعل شيء.

قالت "ميراب" وهي تنظر إلى "رع" المريض في غيبوبة مجهولة قالت:

- لم تنفع حتى زهور الشفاء تلك. قالت "إيزيس":
- لا تنفعه زهور الشفاء يا "ميراب".

دخل الغرفة قائد الحرس جيوش الآلهة النجوم وهو يقول:

- مولاتي ، إن "ست" يحاصر "طيبة" بكل قوة.

و بعد لحظات سمع الجميع صوت أبواق ضخمة قادمة من الجبال فاقتربت "إيزيس" و"ميراب" من النافذة ، وكانت جميع الجيوش تنظر إلى مصدر الصوت حتى ظهرت جيوش أخرى وحيوانات من مختلف الفصائل وفي المقدمة رجل ضخم معه فهد أسود وعليه ملابس عسكرية ذات نقوش فهود شرسة.. قالت "إيزيس":

- "سوكار".. القاتل المأجور. قال قائد الحرس:
- إننا على وشك القتال يا مولاتي. نظرت "إيزيس" للقائد وهي تقول:
- أين الملك "أوزيريس"؟

كانت جيوش "أوزيريس" وآلهة النجوم على استعداد تام لموجهة رجال "سوكار" ، حتى "تفنوت" ابنة "رع" الصغرى قالت:

- أريد أن أخوض تلك الحرب يا سيدي. نظر "أوزيريس" وهو يقول:
- لقد فعلتِ قبل هذا من خلفي ، كنتِ تحاربين "سخمت" ، أليس كذلك يابنت العظيم؟ قالت "تفنوت":
- نعم.. مرة أخرى أرجوك يا مولاي.

وضع "أوزيريس" يده على شعر "تفنوت" وقال:

- إن المعارك لم تنتهِ يا "تفنوت" ، وهذا قدر علينا واختبار من الآلهة.

صمتت "تفنوت" قليلا وقالت:

- إننا من أهل "طيبة" أليس كذلك؟

ابتسم "أوزيريس" وقال:

نعم من أهل "طيبة" ولكن "رع" لم يطلب هذا يا جميلة.

عاد الصمت مرة أخرى إلى "تفنوت" وقالت:

رع.. أين هو الآن لحل كل هذا في غمضة عين.

قال "أوزيريس":

رع معنا يسمع كل شيء ولكن لم يتحرك أو يتكلم.

كانت جيوش "طيبة" على الأسوار العالية الاستعداد لموجهة "سوكار" ووحوش المماليك و الوحوش الكاسرّه والأفيال الضخمة التي تقف أمام أبواب "طيبة" للموجهة مع كل من يخرج من تلك الأبواب مهما كان.

سوكار

كانت الابتسامة على وجه "سخمت" وهي تنظر لقوة "سوكار" المقاتل من خلف قناع النمر الشرس حتى اقترب "ست" من "سخمت" وهو يقول:

- إن "أنوبيس" استراتيجي بارع في كل شيء...

قاطعت "سخمت" كلام "ست" وهي تقول:

- لن ينفع "سوكار" هنا.. هذه ليست أرضه.

نظر "ست" إلى "سخمت" وقال:

- ماذا تقولين؟

- إن "سوكار" مكانه ليس هنا أمام ابوب "طيبة"، فلتزيد الدماء أكثر من هذا.

جاء "أنوبيس" وهو يقول:

- إن نهاية "طيبة" اليوم ..أليس كذلك؟

نظرت "سخمت" إلى "أنوبيس" وهي تقول:

- "سوكار" يبتعد الآن من أمام أبواب "طيبة" يا سيد الجحيم.

صمت "أنوبيس" ونظر لـ"سخمت" ذات العيون الشرسة هو يقول:

- يبتعد!!.. هل هذا كل شيء يا بنت "رع"؟..و لماذا الآن تقولين هذا؟

قالت "سخمت":

- إن جيوش النجوم و"أوزيريس" أقوياء كما رأيت، تسع أيام ولم نستطع أن نقترب من "طيبة" والآلهة تعلم متى ينتهي كل هذا.

ضحك "أنوبيس" وهو يقول:

- و هل تعتقدين أن جيوش "طيبة" سوف تقدر على "سوكار"؟.. مستحيل.

قالت "سخمت":

- لن أدخل تلك المعركة إلى جانب "سوكار".

قال "أنوبيس" في غضب:

- "سخمت".. أنت تخونين العهد يا ابنة "رع".

قالت "سخمت" تملأها الثقة الكبرى:

- لن.. أخوض.. تلك.. المعركة.. يا سيد الجحيم.

قال "ست":

- كما تريدين.

نظر "أنوبيس" إلى "ست" وهو يقول:

- و أنت مع من يا سيد الأرض والحرب؟

قال "ست":

- أنا مع سحر "رع" فقط.

نظرت "سخمت" إلى "ست" وهي تقول:

- هذا حلم بعيد، فبردية "رع" سوف تكون في يد ابن "آمون" قريبا.

قال "ست" بعصبية:

- أنتِ تقولين جنونًا اليوم يا "سخمت" ما بك؟.. ما الأمر؟

عاد الصمت إلى "سخمت" ولم تتكلم مع أحد، جيوش "سوكار" والأفيال في الاستعداد التام لحسم المعركة الدموية.. اقترب "سوكار" ذو الصوت المرعب وهو يقول أمام "أنوبيس" وفي يده الفهد الأسود:

- سادة الأرض وملوك "طيبة" ..أنا "سوكار" حامي مماليك الأرض وتحت أمركم.

قال "ست":

- نعرفك جيدا يا باسل، فأنت من بين خيرة الرجال المحاربين عبر البلاد والمحيطات أهلا بك.

قال "أنوبيس":

- قلبك مليءٌ بالموت أيها البطل.

ابتسم "سوكار" وهو يقول:

- أنا واقف حي أمام قائد الحساب وعارف القلوب وليس في الجحيم.

ابتسم "أنوبيس" وقال:

- ليس اليوم الموت، ولكن غدا سوف يكون هناك أرواح كثيرة.

نظر "سوكار" إلى فوق فكانت "سخمت" بقناع النمر واقفة تنظر إلى "سوكار" فقال "سوكار":

- "سخمت".. بنت "رع" الكبرى ماذا تفعل في الأعلى؟

قال "ست":

- إنها تعشق النظر من فوق يا أمير.

كانت "سخمت" قلقة على تلك المعركة والضيف الجديد "سوكار" وهل تُحسم المعركة اليوم أم تنتهي بفشل من طمع "ست" و"أنوبيس".

شياطين "أنوبيس"

كانت شياطين "أنوبيس" إله العالم السفلي تحوم حول المكان لرصد تحركات ابن "آمون" ونون و"هاتور" وقف "نون" وقال:

- لقد اختفت من السماء.

قال "كا آمون":

- إنها مخلوقات من الغدر يا كاهن المعرفة.

و قف "نون" صامتًا ورفع يده إلى السماء وبدأ يتكلم بلغة غير معروفة أدهشت ابن "آمون" و"هاتور" وفجأة ظهرت إحدى المخلوقات ، إن ذلك الشيطان لم يكن يراه الثلاثة مطلقا وهم أمامه مثل الظل لم يتحركوا.

ابتعد الشيطان عن المكان واندهش كل من "كا آمون" و"هاتور" حتى قال ابن "آمون":

- ماذا فعلت يا كاهن المعرفة ؟

نظر "نون" إلى "كا آمون" وهو يقول:

- سحر من ضمن سحر "رع".

ابتسم "هاتور" وقال:

- نحن لن يرانا أحد أليس كذلك ؟

و بعد لحظات عادت الشياطين ولكن تلك المرة كانت المفاجأة.. قدرة الشياطين فى قوة العين أن رأوا الرجال الثلاثة من بين الصخور ، نظر "نون" إلى السماء وقال:

- استعدوا فإن السحر لم ينفع اليوم.

قبل أن يقترب أحد الشياطين من "كا آمون" كانت رقبة ذلك المخلوق على الأرض من سيف "كا آمون" البتار ، كان الصراع قويًا بين "كا آمون"و"هاتور" من جانب ، وتلك المخلوقات من جانب آخر ، وكان "نون" عاجزًا عن فعل شيء بسحر "رع" ، لأن قوة تلك المخلوقات من قوة "أنوبيس" ملك الجحيم.

قال "كا آمون"وهو يصارع:

- لن تنتهي الشياطين .. إنهم كثيرون جدًا.

قال الكاهن "نون":

- إن قوة سحر تلك المخلوقات تفوق في كل شيء.

و بعد صراع طويل اختفت المخلوقات من أمام الثلاثة بعد قتال عنيف ، أخذ "هاتور" دون أن يستريح يسأل:

- أين.. أين هم ؟

قال "نون":

- لقد اختفوا فجأة.. ولكن نحن تحت مراقبة "أنوبيس" وملائكة الجحيم.

قال "كا آمون":

- لقد اختار "أنوبيس" تلك الشياطين لعرقلة تلك الرحلة.

قال "هاتور":

- هناك المزيد قادم ..أنا واثق من هذا يا ابن "آمون".

قال "نون":

- كونوا مُستعدين بالفعل عندما تقترب النهاية يكون الصعب الأول.

نظر "كا آمون" إلى كلام الكاهن "نون" وهو يقول:

- إن "أنوبيس" له القدرة للسيطرة علينا جميعا بقوته.

قال "نون":

- حتى "سخمت" له نفس القدرة على ذلك أيها الباسل.

كان الليل على وشك الصعود إلى الآفاق الجديدة ، كان الجميع في تعب تام من تلك المعركة بين تلك الشياطين ذات الأجنحة الطويلة التي تحلق لمسافات كبيرة بين السماء ، نام الجميع بين أشجار الغابات حتى طلع الصباح الجديد عليهم ، وبدأوا بالسير عبر الغابات الكبيرة ، وقف "نون" أمام مبنى غريب في وسط الغابة ، كان عبارة عن معبد رخامي صغير ، وكان يبدو عليه أنه مهجور منذ عقود ، قال "هاتور":

- ما هذا المعبد يا سيد المعرفة ؟

صمت "نون" قليلا حتى قال:

- آخر قبيلة "شدو".

قال ابن "آمون":

- ماذا.

- "شدو" قبيلة صغيرة وقعت لعنة الآلهة عليهم واختفوا جميعا من الأرض إلى رماد في السماء.

قال "هاتور":

- ولماذا ذلك العقاب ؟

- عدم رضا الآلهة أيها الشاب.

دخل الجميع المعبد كان مهجورا مليا بوراق الأشجار والتماثيل الرخامية السليمة والمحطمة ، كانت الدهشة على وجه ابن "آمون" وهو ينظر إلى هذا الخراب وبدأ يفكر ما هذه الآلهة التي تفعل كل هذا بالبشر!!

اقترب "هاتور" من تابوت رخامي مميز ونظر وهو يقول:

- من صاحب هذا التابوت ؟

اقترب "نون" وقال:

- ملك من ملوك "شدو" ، أعظم ملك في تلك القبيلة ، لقد مات حزينا ودخل قلبه كل حزن العالم لما لحق قبيلته من دمار.

قال "كا" ابن "آمون":

- لا توجد حتى رفات بشرية ، لا يوجد أي شيء في المكان.
- غضب الآلهة يا بن "آمون".

كان المكان هادئًا جدًا .. لا شيء سوى الصمت في المكان ، حتىأنك تشعر بوجود أرواح هائمة في المكان لم ترها إطلاقا... فقط أصوات طلب النجاة وطلب الانقاذ من عقاب غضب الآلهة.

أخرج الكاهن "نون" خريطة الرحلة ووضعها على التابوت الرخامى وهو يقول:

- طريقنا الآن بعد الخروج من تلك الغابة مسافة ثلاث أيام ثم نصل إلى بلدة "قفط" النائية التي لا توجد فيها غير المنازل الفارغة ..لا يوجد فيها إنسان.

قال "هاتور":

- الآلهة ؟
- لا.. إنها كذلك لم يوجد فيها بشر مطلقا.

قال ابن "آمون":

- مدينة ليس فيه بشر إطلاقا ولماذا ؟!

قال "نون":

- سوف نعرف لماذا عندما ندخل تلك المدينة.

مدينة "قفط" المدينة النائية ليس فيها حياة أو شيء على الأرض.

"سخمت" و"سوكار"

كانت "تفنوت" واقفة في منتصف غرفة "رع" الذي ما يزال في غيبوبة بسبب لعنة "سخمت" القوية. كانت بنت "رع" الصغرى وهي تنظر إلى "رع" النائم بدون الشعور بشيءٍ إطلاقا تقترب من الفراش وهي تقول:

- لقد اقتربت النهاية يا أبي العظيم.. استيقظ وانظر حولك كيف تحولت "طيبة" إلى ساحة حرب فيها كل أعدائك من أنحاء العالم والمزيد قادم الينا أيها العظيم.

جاء صوت من خلف "تفنوت" وهو يقول:

- لا تتعبي نفسك من الكلام يا بنت العظيم.

كانت "ميراب" تشعل البخور المقدس في غرفة "رع" حتى قالت "تفنوت":

- لقد طال الوقت يا زوجة الباسل.. لقد طال وغاب كل شيء من حولنا.

قالت "ميراب":

- إن كل هذا مكتوب عند "رع" ويعلم متى ينتهي كل هذا.

قالت "تفنوت" وهي تمسك يد "رع" قالت:

- كنت أريده معي في هذه الأيام يا "ميراب".

قالت "ميراب":

- إنه معنا يا "تفنوت" ويشعر بكل شيء حوله.

و في الخارج كانت "سخمت" بقناع النمر تقف فوق الجبل تراقب الفريسة ، أما "سوكار" و"ست" و"أنوبيس" فكانوا على أتم الاستعداد لمعركة أخرى أمام أبواب "طيبة".

قال "أنوبيس" بملابسه العسكرية السوداء ذات نقوش الذئاب:

- هل تعتقد أيها المحارب "سوكار" أن اليوم سوف يكون الأخير ؟

قال "سوكار":

- إن كل من في "طيبة" في خوف من جيوشنا ، والانهيار سوف يكون الاسهل لنا

نظر "ست" إلى "سوكار" وقال:

- أعشق الثقة.. ثقة المحاربين.

كانت جنود النجوم و"أوزيريس" فوق أسوار "طيبة" العالية. وفي المقابل "سخمت" لم تدخل تلك المعركة لكنها كانت تنظر من فوق الجبل ، وفي لحظة بدأت المعركة وهاهي أفيال "سوكار" تحاول تحطيم أبواب "طيبة" ، وكانت النبال تسقط فوق أجساد البشر والحيوانات أمام الأبواب فتخترقها ليسقط الإنسان والحيوان جثة هامدة على الأرض.

كان "أوزيريس" المنتصر مع جنود الآلهة النجوم و"سوكار" لم يقدر أن يفعل شيء مع جيوش "أوزيريس" والآلهة النجوم، أما "ست" فكان هو الأقوى بين صفوف الجيش، أما "أنوبيس" فكان مندهشًا للمرة الثانية.. لم تنفع الخطة لاقتحام "طيبة" !!

أما "سخمت" فكانت صامتة والابتسامة خلف القناع واسعة من فشل الجميع. و بعد ساعات من القتال لم يفلحوا في اقتحام "طيبة" فتعالت صرخات "أنوبيس" القوية .. أما "سوكار" فكان جالسًا على الأرض من خزي الفشل ومقتل الكثير من جيشه، أما "ست" فوجهه مليء بدماء جنود "أوزيريس" يقف أمام "طيبة" بدون أن ينطق.

اقتربت "سخمت" وهي تقول:

- لقد قلت لكم لن ينفعكم المزيد من الرجال في المعركة.

قال "سوكار" بعصبية:

- ماذا تقولين يا بنت "رع"؟

نظرت "سخمت" إلى "سوكار" وهي تقول:

- أنت قاتل مأجور فاشل، تعتقد أنك ستكسب أي معركة تدخلها، ولكن إلا "طيبة".

قال "أنوبيس" في غضب:

- أيتها الملكة نرجو منكِ الصمت.

اقترب "سوكار" من "سخمت" وهو يقول:

- لمَ الاستعجال أيتها الأميرة الشرسة؟ الأيام قادمة وسنعرف من هو المنتصر.

نظرت "سخمت" إلى "سوكار" من تحت قناع النمر وهي تقول:

- وهل تعتقد أن في هذه الأيام التي نحن فيها أمام أبواب "طيبة" أنك ستنجح برجالك أيها القاتل المأجور؟

ابتسم "سوكار" وقال:

- أنتِ لا تعلمين شيئًا عن هذه الحرب يا أميرة.

قالت "سخمت":

- وأنت تعرف هذه الحرب يا أمير.

قال "أنوبيس" بعصبية:

- كفى.. لقد انتهى كل شيء الآن.. هيا من ساحة الجثث فاالأرواح كثيرة اليوم واليوم سوف يشعل الجحيم.

اقترب "سوكار" من "سخمت" وهو يقول:

- لن تذهبي للجحيم يا بنت "رع" العظيم.

نظرت "سخمت" إلى "سوكار" من تحت قناع النمر الذهبي قالت:

- أنا وأنت قريبا سوف نكون معا.

ضحك "سوكار" بشدة فانصرفت "سخمت" من أمامه بلا كلمة أخرى ، اقترب "ست" من "أنوبيس" وقال:

- أنا أشك في أسلوب "سخمت" ، تُرى ماذا يدور في رأسها في هذه الأيام ؟

صمت "أنوبيس" قليلا حتى قال:

- إن "سخمت" لها خطط من اقتحام أبواب "طيبة" ولكن لن نعرفها الآن.

قال "ست":

- سوف نعرف كل شيء ..إن المعركة لم تنتهِ ، فهناك المزيد من الأسرار سيُكشف عنها في يوم ما.. يا سيد الجحيم.

وقفت "سخمت" فوق الجبل تنظر إلى جيوش النجوم من فوق أسوار "طيبة" العالية وهي تفكر..

ماذا في عقل "سخمت" الآن.. ماذا ؟ ؟

المدينة النائية

علامات التعب علت وجوه الجميع من السير عبر الجبال والأراضي الحراقة.. ابن "آمون" البطل الباسل يفكر كثيرا في الذي جاء به إلى تلك الاهوال ولماذا أنا ؟
"هاتور": أنا ابن إله الأرض وحارس الأبواب بطل في قلب الحروب وليس لي دخل بالرحلات المجهولة.. أما الكاهن "نون" فهو ساحر "طيبة" وكاهن المعرفة في معبد "رع".. يحدث نفسه: أنا حارس الباسل والصاحب أنا من بعد "رع" في قوة السحر أنا "نون".
كل هذا في عقول الثلاثة وهم يسيرون فوق الجبال الشامخة لا راحة.. لا نوم ..
وقف "نون" ونظر من فوق الجبل وقال:

- إن المدينة أمامي الآن على مسافة ساعات قليلة.

وبعد ساعات دخل الجميع المدينة النائية مدينة ليس فيها بشر .. فيها أرواح هائمة تحوم في المكان تسير خلف كل إنسان حي وتتحول إلى أعز شخص في حياته.
قال "نون":

- صمُّوا آذانكم فلا تسمعوا شيئًا ولا تنظروا إلى شيء ، فهناك الخادعون من الأرواح الكاذبة.

بدأوا السير في قلب المدينة الغاضبة من لعنة الآلهة ومن معهم وفجأة نظر "هاتور" إلى منزل فرأى طفلا صغيرا يبكي ، قال "نون":

- لا تنظر إليه ، إنه ليس حقيقيا ولكن ابن "آمون" لم يصدق كل هذا حتى رأى الجميلة "ميراب" وهي تقف من بعيد والابتسامة التي يعرفها "كا آمون" ملك "أهورا".

وقف ابن "آمون" ينظر إلى "ميراب" وهو يعلم أنها ليست حقيقية، إنها روح تتحول إلى أعز الأشخاص إليك ، قالت "ميراب" الخادعة:

- لقد اشتقت إليك يا حبيبي.. أين انت.؟

قال ابن "آمون":وعقله مشدوه من تلك الروح:

- موجود.. في طريقي إلى النهاية.

قالت الروح:

- إن "طيبة" قد ضاعت من قسوة الطمع.

قال "كا":

- أنتِ لست "ميراب".. أنت روح هائمة تتجسد في شخص عزيز فقط.

قالت الروح:

- أنا "ميراب".. يا ابن "آمون" ، فأنا قد مت منذ شهور وأنت ليس معي.

علا ملامح ابن "آمون" الغضب وهو يقول:

- أنتِ كاذبة.. كل هذا كذب.. ليس حقيقي. قالت الروح:
- أنا "ميراب" الروح بدون جسد يا ابن "آمون".

قال ابن "آمون":في غضب وهو يضرب الروح بالسيف:

- انصرفي أيتها الملعونة وعودي إلى الجحيم.

اختفت الروح بسرعة فجاء "نون" و"هاتور" بسرعة إلى ابن "آمون" وقال "نون":

- لقد قلت لك لا تستمع لشيء ولا تنظر لشيء. قال "كا آمون" والارهاق على وجه:
- أريد أن تنتهي تلك الرحلة يا كاهن المعرفة ، أريد الذهاب إلى "طيبة" وبسرعة.

قال "نون":

- نعم.. نعم أعلم ذلك أيها الباسل.. سوف ينتهي كل شيء قريبا.

السماء في سواد فجأة لا شمس لا نهار .. الليل فقط.. إن تلك المدينة ملعونة في كل شيء ... حتى النهار والليل.. في سرعة القمر ظهر في السماء كبير الحجم.. ضباب بسيط في المكان.. انصرفوا الجميع من تلك الأرض وابن "آمون" يفكر في "ميراب" ، هل ماتت بالفعل.. أم هذه الروح كاذبة... نعم نعم إنها كاذبة ..

"ميراب".. أنا أشعر بوجودك مهما طالت الأيام فسوف أعود إليك ، كواني قوية فلتحمي "أهورا".. أنا قادم لكم.

لم يعرفوا كم من الأيام مرت عليهم في تلك الرحلة.. وكم من تعب في تلك الأيام ..

وقف "هاتور" وهو يقول:

- هناك شيء قادم إلينا بسرعة.

و قف الجميع ينتظر من القادم في وسط ضباب الاشباح وفجأة ظهر فارس بملابس سوداء فوق خيل ضخم ، ابتعد الجميع عن هذا العملاق الذي وجهه بلا ملامح وفي يده درع حديدي أسود.. وقال بصوت مخيف وبقوة:

- أنا حارس الضباب.. ليس لكم مكان هنا ، انصرفوا من هذه الأرض حالا.

قال ابن "آمون":

- لم أسمع عنك من ضمن الآلهة. اقترب العملاق من ابن "آمون" وقال:
- قلت لكم.. انصرفوا الآن من هذه الأرض. قال "نون":
- سوف نذهب أيها الحارس.. والان.

كان الخيل أسود كما الليل مكان ليس له ملامح مهجور وأرواح وحارس الأبواب ...إلى أين أنتم ذاهبون أيها البواسل؟ ، إلى أرض أخرى ؟ماذا يدور في عقلك يا ابن "آمون"؟.. ماذا ترى بالمستقبل بعيونك التي كما عيون الذئاب؟.. مستيقظ طوال الليل تريد استكمال الرحلة والرجوع إلى مملكتك وانقاذ "رع" و العودة إلى زوجتك "ميراب" الجميلة.. سوف تعود قريبا.توقف عقل "نون" من التفكير.. أين أنا ذاهب؟.. أين الخريطة؟؟ .. نعم نعم إنها معي محتفظ بها.. إنها الطريق إلى النهاية.. نهاية الرحلة التي لم تبدأ بعد.

الرمال الذهبية

كان الضوء عاليًا واضحًا أمام الجميع ، ما هذا الشيء البراق بعد الخروج من مدينة الأرواح والضباب الأسود؟ إنه رمال براقة.. وضع "هاتور" يده على تلك الرمال فى دهشة من بريقها الذهبي وقال:

- إنه ذهب.

قال ابن "آمون":

- رمال ذهبية أيها الكاهن

نظر "نون" إلى تلك الأرض الذهبية وقال:

- لها حارس خفيٌ هنا

أخرج الجميع سيوفهم في سرعة وقال "هاتور"::

- وما ذلك الحارس؟ وأين هو؟

أخذ الجميع يسيرون على تلك الرمال في حذر ، وكان البريق يشتد ، رمال ذهبية!! ، أحس "هاتور" أنه يوجد شيء تحت الرمال ، حتى فجأة طار "هاتور" في الهواء نتيجة دفعة قوية أتته من الأسفل مع صرخة عالية. كان ابن "آمون" مستعدًا للمخاطر مثل هذه حتى خرج من تحت الرمال جعران أسود ضخم هو حارس الرمال الذي هاجم الجميع بقوة .

كان ابن "آمون" سريعًا في القتال.. أما "نون" فلا يملك صدًا لهذا الجعران العملاق ، ضرب "كا آمون" الجعران بالسيف بقوة ولكن لم يفلح هذا ، فقد كانت أقدام الجعران قوية والرمال تساعد ذلك الجعران على المراوغة والقتال. نظر ابن "آمون" إلى الجعران وهو يفكر ما هي نقطة ضعف ذلك الوحش!! ، وبعد لحظات عرف ما هي ..

ركض ابن "آمون" إلى الوحش وكان الجعران سريعا يركض نحو ابن "آمون" الذي انحنى ليضربه في قدميه فطارت بعيدا. مع الدماء نزل الجعران على الأرض وكانت اللحظة الحاسمة ، حيث غرز ابن "آمون" السيف في رأس ذلك الجعران الأسود حتى لفظ نفاسه الأخيرة. اقترب "نون" من ابن "آمون" وهو يقول:

- لقد انتهى

قال "كا آمون"

- أين "هاتور" ؟

ذهب الجميع إلى "هاتور" الذي كان يرقد على الرمال في إغماءة من ضربة الجعران ولكنه لم يلبث أن أفاق .. نظر الجميع إلى "هاتور" ثم قال ابن "آمون"::

- لقد قضى ذلك الجعران يا صديقي ، هل أنت بخير؟

حاول "هاتور" أن يتكلم ، وبصعوبة قال :

- لقد كانت الضربة قوية يا صديقي.

ضحك الجميع ثم نظر ابن "آمون" إلى الرمال الذهبية وقال:

- حارس واحد لتلك الرمال أيها الكاهن ؟!! قال "نون":
- إنه الحارس الوحيد من الآلهة.. آلهة الذهب . قال ابن "آمون":
- و كر آلهة الذهب .. ثروات الآلهة رمال. ابتسم "نون" وقال:
- نعم أيها الباسل غضبت الآلهة علينا الآن بعد مقتل ذلك الوحش الأسود التابع الآلهة. قال "هاتور":
- هو الذي هجم علينا وليس نحن. صمت "نون" قليلا حتى قال:
- هذه هي الأقدار أيها الباسل

أخذ الجميع يتابعون السير على تلك الرمال الطويلة وليس ثمة ظل جبل حتى ليستريحوا فيه ، وكان التعب قد أخذ منهم حتى وقف "هاتور" يقول :

- لن تنتهي تلك الرمال إطلاقا.. أشعر أنها تزداد اتساعا وتطول ولن تنتهي.

قال "نون":

- إنه الوهم يا ابن "حتب" ..لا شيء يطول. قال ابن "آمون":
- و الشمس مع البريق سوف تصيب أعيننا. قال "نون":
- أشعر بوجود شيء قادم إلينا.

استعد الجميع للمخاطر القادمة في تلك الأرض البراقة ، حتى "نون" وسحره مُستعد لحماية ابن "آمون" والرحلة بمنتهى الحسم. كان الجميع يتبادلون النظرات في انتظار القادم إليهم وبعد لحظات طلع عليهم أناس من الرمال الذهبية لونهم أصفر وقصار القامة ، قاموا من تحت الرمال. بهدوء استعد "كا آمون" للقتال حتى أشار عليه "نون" أن يتوقف قائلًا:

- توقف يا ابن "آمون" إنهم "ال"نيرون"" ، قبيلة الذهب.

جاء رجل من حراس الذهب وقال:

- لقد قلت الحقيقة، فتعال معنا إلى ملكنا يريد مقابلتكم على الفور.

كانت قبيلة "ال"نيرون"" قبيلة صغيرة تعيش تحت الرمال البراقة ، دخل الثلاثة إلى خيمة فيها رجل سمين أمامه الكثير من تماثيل الذهب الصغيرة والكثير من الطعام. قال الرجل:

- تفضلوا يا رجال "رع".

جلس الجميع ولكن قلق ابن "آمون" فاق التفكير ؛ فنظر الرجل إلى "كا آمون" وابتسم و قال:

- أنت ابن "آمون" ، باسل "طيبة".

هز "كا آمون"رأسه بنعم ونظر الرجل إلى "نون" وقال:

- وأنت كاهن "رع" السري.. أنا "نيرون" ملك أراضي الذهب ..أهلا بكم في قريتي.

قال "هاتور":

- نحن سعدا أننا هنا يا ملك "نيرون".

قال ابن "آمون":

- ماذا تريد منا أيها الملك.

ابتسم "نيرون" وقال:

- لا أريد شيئًا ، أريد منكم الابتعاد عن الرمال بعد مقتل حارس الآلهة الجعران.

قال "كا آمون":

- لقد هاجمنا فقتلته ، لم نكن البادئون.

قال "نيرون":

هل تعلم ماذا تفعل الآلهة الآن بتلك الرمال ؟ سوف يحل الغضب أيها الباسل.

قال ابن "آمون":

- و نحن ليس لنا شأن في ذلك أيها الملك.

قال "نون":

- إنها الأقدار.. وهذا موت لا أحد يقف أمامه.

كان "نيرون" يتكلم بلغة الضائع ، ليس له قوة أو اصرار ، كما المشلول ، حزن في الكلام لا يعرف ماذا يقول ، وبعد لحظات من الحوار كانت المفاجأة.. تحول "نيرون" إلى تمثال من الذهب أمام أعين الثلاثة الذين اندهشوا ، اقترب "هاتور" إلى "نيرون" ووضع يده على جسده وقال:

- إنه ذهب.

وقف "نون" وقال:

- هيا بنا من هنا.

خرج الجميع من الخيمة وكانت القبيلة كلها قد استحالت إلى تماثيل من ذهب ، قال "نون":

- إن غضب الآلهة سريعٌ جدًا.

قال "هاتور":

- لقد أغضبنا الآلهة جدًا اليوم.

قال "كا آمون":

- نعم.. نريد الخروج من هنا قبل أن يحدث شيء آخر.

كان كل أهل القبيلة قد تحولوا إلى ذهب تمثايل ذهبية عقابًا من الآلهة بسبب مقتل الجعران الأسود حارس الرمال الذهبية ، ولكن ما هو رد الآلهة على عقاب الثلاثة الذين تسببوا في لعنة تلك القبيلة؟ مصير الرمال الذهبية في يد آلهة الذهب ، وما هي الأرض الآخرى لعبور بلاد الظلام ونهاية الرحلة.. رحلة الموت والهلاك لحماية "طيبة" والمملكتين وانقاذ "رع" والعثور على البردية ..

بردية "رع" وسره الأكبر.

"اكتيوفتيس"

بعد أن ترك البواسل الثلاثة أرض الرمال الذهبية ، وبعد مرور أيام كانت أشجار الغابات الضخمة عالية أمام الجميع ، أشجار قوية وغابات كثيرة لا حدود لها ، إنها غابات "بارو" الشامخة ذو الكثافة العالية وقف الكاهن "نون" وقال:

- إنها غابات "بارو" أيها البواسل .. إنها طريق كبير للأرض الآخرى.

قال "كا آمون":

- ما هي المشكلة يا كاهن المعرفة ؟ إنها غابات عادية.

نظر "نون" إلى ابن "آمون" وقال:

- إنها غابات "بارو" يا بطل "طيبة" ، فيها الكثير من الوحشية ولها قوانين صارمة على تلك الأرض.

قال "هاتور":

- لا أفهم شيئًا يا سيدي.

اقترب "نون" من حدود الغابة ونظر إلى العلى وقال:

- إنها أرض "اكتيوفتيس".

قال "كا آمون" في دهشة:

- أرض عمالقة السحر.

نظر "نون" وقال:

- أنت تعلم كل شيء يا ابن "آمون".

قال "كا آمون":

- من معبد "رع" كانت مكتوبة على الحوائط الشامخة.

قال "نون":في هدوء:

- لا تعرف عما يوجد في قلب الغابة يا فتى.

و فجأة وأمام عيون الجميع كانت المفاجأة ، انفتحت أشجار الغابة إلى نصفين وانشق الطريق مع دهشة الجميع فاستعد البواسل لسحب السيوف وبعد لحظات ظهر رجل بملابس بيضاء ومعه عصا .. له شعر طويل ووقف أمام "نون" وقال:

- إن الأيام قصيرة يا كاهن "نون".

قال "نون":

- نعم سيدي ، إنها الأيام فقط.

نظر ذلك الرجل إلى "كا آمون" و"هاتور" وقال:

- أنتم البواسل وأنت ابن "آمون" .

قال "كا آمون":

- نعم.. وأنت من ؟

نظر الرجل إلى "نون" وقال:

- سوف يقول لكم سيد المعرفة من أنا.

كان "نون"صامتًا ، ينظر لذلك الرجل العجوز ذي الجسد قوي ، وكانت نظراته تحمل الكثير من الغموض لـ "نون" كاهن المعرفة وسيد السحر.

قال "هاتور":

- من هذا الرجل أيها الكاهن ؟

قال "نون":

- إنه "حور" ، سيد السحر ومعلم السحر الخفي في أرض "اكتيوفتيس".

قال "حور":

- هناك اجتماع مع السحرة وأنت معهم.. أما البواسل فهم ضيوف في أرض "اكتيوفتيس" وتحت عناية كل من في الأرض.

و في أرض السحرة .. كل مافيها من تعاليم السحر بمختلف أنواعه على هذا الكوكب ، في تلك الحقبة ، حتى أطفال تلك المملكة يتعلمون السحر. كان الثلاثة يسيرون و معهم الساحر "حور" ذاهبون معه إلى الاجتماع.. اجتماع السحرة. وقف "حور" أمام معبد صغير ونظر إلى "كا آمون"و"هاتور" وقال:

- انتظروا هنا يا رجال ، فهذا المكان ليس لكم.

نظر ابن "آمون" إلى الكاهن "نون" وقال:

- كن على ما يرام ، نحن في الخارج.

قال "نون":

- أنا في مملكتي يا ابن "آمون" ، لاتقلق .. فسيكون اليوم عاديا.

شعر ابن "آمون" أن الكاهن "نون" في حالة غريبة من ذلك الاجتماع ، اجتماع عمالقة السحر. جلس "كا آمون" و"هاتور" بعيدا عن ذلك المعبد الصغير الأبيض وعليهم حراسة من قبيلة "اكتيوفتيس" أرض السحر.

وفى داخل المعبد كان هناك أشخاص جالسون حول مائدة رخامية كبيرة بيضاء ، اقترب الكاهن "نون" وجلس على كرسي رخامي حتى قال أحد الرجال في تلك القاعة وقال:

- أهلا بك يا سيد المعرفة في عالمك الأبدى عالم "اكتيوفتيس".

هز رأسه "نون" وقال:

- وأنا سعيد أيها السادة وعلى تلك الأرض الوحيدة.

قال الرجل:

- إلى أين أنت ذاهب يا سيد المعرفة ؟

قال "نون":

- إلى الشمال يا سيدي.
- لانقاذ "طيبة" من العدو الخبيث "ست".
- نعم يا سيدي.

رجع الرجل بظهره إلى الخلف وقال:

- وهل تؤمن أنك ستصل إلى أرض الظلام بسلام؟

قال "نون":في ثقة:

- نعم يا سيدي ، بثقة "رع".

قال الرجل:

- "رع"والسر الأعظم ، لقد وضع العالم في دوامة الطمع والانتقام من هذه البردية. "رع"هو السر الأكبر في العالم ، وهو الوحيد الذي يمكن أن يحل كل شيء في الكون.

نظر الرجل إلى "نون" وقال:

- أنت تلميذ "رع" في معبد "موت" ، معبد تعليم السحر تحت إشراف "رع".
- نعم سيدي وهذا شرف لى.

قال الرجل:

- احذر يا كاهن المعرفة فالطريق صعب إلى عالم الظلام الدامس ، وسيحمل لكم كل رعب وفزع.. كن حذر أنت ومعك.
- أعلم ذلك سيدي الكبير ، وإنَّا مع قدر "رع" للنهاية.

وبعد ساعات من الاجتماع خرج "نون" من المعبد فذهب إليه ابن "آمون" يسأله:

- هل أنت بخير؟

قال "نون":

- نعم بخير.. هيا بنا قبل حلول الظلام.

نظر "هاتور" إلى ابن "آمون" نظرة تساؤل وحيرة عن الذي تم بداخل المعبد مع عمالقة السحر على الأرض. كان التفكير يشتد على ابن "آمون" في تلك الرحلة وهم يسيرون عبر الغابات الكثيفة العالية والضخمة ، ويحملون الطعام والشراب إلى أرض أخرى وكان "نون" صامتًا لا يتكلم ، وكان في داخلهم الانتصار والوصول إلى أرض الشمال وبلاد الظلام الدامس ، فالليل فقط هو المسيطر ، ورائحة نيران جبل "باخو" والهواء وجنود الملك "كلماندر" الضخم ذو الأنياب الطويلة والكهف ذو الممر الطيق والثعبان الضخم والبردية بردية "رع".. السر الأعظم والأخير.. كشف أسرار "رع" الكبرى .. فى عالم السحر والقوة.

الحرب مستمرة

طلوع الشمس من خلف "طيبة" مع اشراقة جديدة في يوم جديد على أرض الحرب التي لم تنتهِ منذ شهور. كان حراس "أوزيريس" وآلهة النجوم فوق أسوار "طيبة" لا ينامون ولا يشعرون بالتعب إطلاقا، ومعهم الأسلحة المختلفة، أما أمام "طيبة" فجيوش عمالقة الحروب في الكون وكانت الشخصية الوحيدة التي لم تتعب هي "سخمت"، الأميرة الشرسة التي لم تشعر بالهزيمة مطلقا. كانت واقفة أمام الأسوار العالية حتى اقترب منها "ست" وهو يقول:

- ما الأمر يا أميرة الحرب؟

نظرت "سخمت" إلى "ست" وقالت:

- إنني أشم رائحة دماء يا سيد الحرب.

ابتسم "ست" وقال:

- الأرض فيها الكثير من الدماء يا أميرة، فهل سيكون هناك المزيد اليوم أو غدا؟

قالت "سخمت":

- الحرب قامت بهدف الحصول على سر بردية "رع"، ولكنها تحولت إلى احتلال وقتل "رع"، وهل تعتقد أنه لن تكون هناك دماء أخرى؟

صمت "ست" قليلا حتى قال:

- إن الحرب هذه هي الفرصة الوحيدة لإرضاخ قوة أخرى على "طيبة".

قالت "سخمت" من تحت قناع النمر الذهبي:

- الحرب لن تنتهي اليوم أو غدا يا سيد الأرض، ولكن كل البوادر تقول أن الأيام القادمة للحرب سوف تحمل الكثير من المفاجآت.

قال "ست":

- وأنا اعشق المفاجآت يا أميرة.. "طيبة".

انسحب "ست" من أمام "سخمت" بهدوء فنظرت "سخمت" مرة أخرى إلى بوابة "طيبة" بدون حركة واحدة تتابع الحراس الذين يستعدون لقتل أي شخص يحاول الاقتراب من البوابة. وفى داخل قصر "رع" كانت رائحة بخور "إيزيس" تعم المكان، " نظرت "إيزيس" إلى "رع" ومسحت بيدها جبينه وقالت:

- لقد غبت كثيرا أيها العظيم، فأين أنت الآن؟ في عالم آخر أم معنا سوف تكون قريبا؟ ..معنا أيها العظيم؟

دخل "أوزيريس" غرفة "رع" وقال:

- وهل يشعر بكلامك يا حبيبتي؟

نظرت "إيزيس" إلى زوجة "أوزيريس" وقالت:

- أشعر بذلك أيها العزيز ، ولكن حتى يقوم "رع" من ذلك الفراش الملعون.

قال "أوزيريس":

- سوف تكون الليلة نار على كل من يحاول تدمير "طيبة".

نظرت "إيزيس" إلى "أوزيريس" وقالت:

- ماذا تفعل اليوم؟ ، ماذا يدور في عقلك.؟

ابتسم "أوزيريس" وقال:

- هل تعلمين يا حبيبتي أن زوجك لم يفعل شيئًا بغير التفكير فيه نهائيا.
- أعلم ذلك ، ولكن هذه جيوش مميتة ووحوش كاسرّه ، ماذا ستفعل معهم؟

وضع "أوزيريس" يده على شعر "إيزيس" وهو يقول:

- أنا حارس بوابة العالم الآخر والحساب البشري ، لم أقدر على الفتك بكل من في الخارج!! أنا "أوزيريس" وأنت "إيزيس" هل تعلمين ذلك؟

قالت "إيزيس" في حزن:

- أشعر بشيءٍ غريب اليوم.

نظر "أوزيريس" إلى "رع" الذي كان نائمًا على الفراش بدون حركة وقال:

- إنه هو الذي فعل بي هذا ، أنا لا أخاف من شيء ، حتى من الموت ، وأنتِ كذلك فتربية "رع" أنتِ يا حبيبتي.

قالت "إيزيس":

- ماذا يدور في عقلك الآن يا ابن الحكمة والحساب؟

ابتسم "أوزيريس" وقال:

- لا شيء غير الصواب فقط.. إنها حرب .. حرب علينا بسبب سر "رع" المسروق الذي لم يستطع أحد أن يفكه إطلاقا غير المختار .. مهما كان هو من فسر السر معه.

تشعر "إيزيس" أن هناك معركة أخرى سوف تقوم بعد قليل من ناحية "أوزيريس" أمير "طيبة" وحارس البوابات الكبرى والحساب والحكمة.

الغضب

اندهش "ست" ومن معه من ذلك المشهد الغريب فوق أسوار "طيبة" الحصينة عندما رأى الأعداد المهولة لجيوش "أوزيريس" وآلهة النجوم فوق الأسوار ، اقترب منه "سوكار" وقال:

- ماذا يفعل "أوزيريس"؟
- استعد .. إنه ذو عقل فتاك.

وقبل أن يكمل العبارة طارة كرات من النار من قلب "طيبة" إلى جيوش "سوكار" و"ست" فتحولت الساحة إلى الجحيم بعينه ، مع صرخات الجنود الشر على الأرض وقفت "سخمت" تنظر إلى الكرات التي تسقط على الجيش مع صرخات "أنوبيس" من دهشة تلك الفكرة ومع هطول السهام عليهم بعنف كانت الجثث العدو كثيرة على الأرض .. صمتت "سخمت" وأخذت تفكر ماذا تفعل من ذلك الهجوم الرهيب.

قال "أنوبيس" في غضب:

- افعل ماشئت يا ملك "طيبة" ، افعل أكثر من ذلك فلن أندم على شيء.

نيران من السماء وموتى على الأرض تحولت السماء إلى لون أحمر الشمس ليس كما هي. كل يوم احساس الموت يقترب ورائحة الدماء تفيض بالهواء ، "ست" يفكر: ماذا تفعل مع قوة "أوزيريس" ومايدور في عقلك أيها القاسي.. صرخات الجنود عالية مع تفحم الأجساد بسبب النيران.. يا أيتها الآلهة كوني قاسية مع هؤلاء الأعداء ، ويا "سخمت" يا ابنة "رع" ماذا يدور بعقلك ..

وقعت "سخمت" على الأرض من التعب وأخذت في الهروب من النيران وهي تتفادى كرات النار التي قد تصيبها بعنف.. تأخذ نفس عميق من شدة الدخان.. كان الاكسجين في ضعف.. إنها كرات نار من صنع "إيزيس" وتنفيذ "أوزيريس" لمحو قوة الشر التي تحوم حول "طيبة". لم تفعل شيء أو تقدر على فعل شيء ، رجال الشر مع موجة الغضب العارمة تلك من قلب "طيبة". وبعد ساعات طويلة انتهى كل شيء.. حرق عدد كبير من جنود الشر مع خسارة فادحة في صفوف "أنوبيس" و"ست" و"سخمت" و"سوكار" مع دهشة الجميع من تلك المفاجأة من "أوزيريس".

وجهه مليئًا بسواد الدخان ، واقف لا يتحرك.. السماء سوداء من دخان النار.. إنه "ست" يستعيد عقله من تلك المفاجأة من أخيه "أوزيريس" .. وقف ينظر إلى السماء ويشم رائحة الأجساد المحترقة.. اقترب منه "سوكار" وهو لا يقدر أن يتكلم من كثرة الدخان:

- ماذا نفعل الآن ؟ ، إنه أخاك...

لم يجب "ست" عن السؤال. إنه سؤال صعب. الآن لا توجد إجابة.. الآن اقترب "أنوبيس" من "ست" وهو يقول:

- لقد فعل "أوزيريس" الشيء الصحيح وهو المحو.. نعم المحو ، يريد أن نمحى أمام

"طيبة" ، ولكن هذا لم يفعل شيئًا الآن ، إن الأيام قادمة بلا تراجع.
قال "ست" في تعب من التفكير المميت:
- إنه يعشق المفاجآت.
- إنه أخاك وليس أخي يا ملك الحرب وصاحب تلك الحرب حتى النهاية.
اقترب "سوكار" من "سخمت" وهي تنظر في غضب لتلك الخسائر الكبيرة من تحت قناع النمر الذهبي قال "سوكار":
- ماذا هناك مرة أخرى يا ابنة "رع" الكبرى؟ هل من مفاجآت أخرى؟
- لا تستعجل الموت أيها الملك فهناك الكثير منها في انتظارنا.
ضحك "سوكار" ضحكة المهزوم وقال:
- الموت قد عم علينا كلنا اليوم .. الكثير في الجحيم اليوم ، واليوم سوف يحاسب "أوزيريس" رجالنا .. أين أنتِ من كل هذا يا "سخمت"؟
قالت "سخمت" بأسلوب التحذير:
- قلت لك اسمي الأميرة "سخمت".
ابتسم "سوكار" وهو يقول:
- العفو يا مولاتي ماذا.. نفعل اليوم؟
نظرت "سخمت" إلى "سوكار" وهي تقول:
- ندفن الموتى أولا ثم نعرف ماذا ببقية اليوم.

طيور النسور الجارحة تحلق في السماء ، الكثير منها له رقبة طويلة آكلة اللحم ، في السماء بعضها والبعض الآخر ينهش أجساد الموتى.. الموت الأسود ونيران "أوزيريس" وفكرة "إيزيس" معركة من أجل حماية السر.. "رع" الذي كتب سرّه على بردية مجهولة وعرض على آلهة السر الأعظم سر "رع"... وطمح "ست" إلى تلك الأسرار الكبرى وتلك الحرب واحتلال "طيبة" وموت "رع" وحرق كل ما فيها من كائن حي يرزق وإحزان "ميراب" وقوة "إيزيس".
وفى غرفة "رع" كانت "إيزيس" تنظر إلى تلك الخسائر في جيوش الشر بدون كلمة حتى جاءت "تفنوت" بنت "رع" الصغرى تقول:
- إن الرد سوف يكون قويًا يا سيدتي.
- لا تقلقي يا حبيبة "رع" ، إن الشر لن يستعجل على الرد الآن.
- إن "ست" قد أصبح غاضبا أشد الغضب من مولاي "أوزيريس".
قالت "إيزيس":
- إنها الأقدار أن يكون "أوزيريس" مختلفا عن "ست" أخيه كل واحد له قلب.
- وهل الأمير "أوزيريس" يغفر ل "ست"؟
صمتت "إيزيس" وهي تفكر في السؤال حتى قالت:

- الإجابة عند الآلهة.

كانت ساحة المعركة أكبر تجمع للموتى استعدادا للدفن ، وكان "سوكار" يفكر ،سوف يعلن شيئًا قريبا ..ثأر الأموات.. ولكن "سخمت" الشرسة كانت قد توقف عقلها عن التفكير بعد تلك الهزيمة الساحقة من قبل "أوزيريس" ، "أنوبيس" حارس العالم السفلي ينظر إلى دفن الموتى دون كلمة ليستعد للحساب في العالم الآخر متناسيا الهجوم القوي من "أوزيريس" حتى قال "أنوبيس" في هدوء:

- عندما تموت يا ملك "طيبة" سوف أمنعك من الحساب وأمنعك من دخول العالم الآخر ، سوف تكون روحًا تائهة في العالم بلا مكان وزمان.

نظرت "سخمت" إلى "ست" وهو يسير بسرعة نحو سور "طيبة" وهو يقول بغضب:

"لماذا فعلت ذلك أيها الأخ من بطن واحدة وروح واحدة؟ إنه أنا أخوك "ست" ملك الحرب وأنت الطيب ، هل تعتقد ذلك؟ أنك طيب؟ إن قوتك في سحر زوجتك "إيزيس" ، أما أنا فلا شيء بالنسبة لك. لماذا كل هذا يا ملك "طيبة"؟ ....لماذا؟؟"

جاءت "سخمت" إلى "ست" ووضعت يدها على كتفه وهي تقول:

- كفى.. كل هذا الكلام لن ينفع. اليوم الموتى كثيرون على الأرض.

ركز "ست" على ركبتيه وهو يقول:

- إن "أوزيريس" وضع نفسه في مأزق .. بلا تراجع ؛ إن قوته أعرفهت منذ زمن.. منذ أيام حروب الجنوب.. إنه أخي من لحم واحد ودم واحد.
- إن "أوزيريس" و"إيزيس" لهما القدرة على السيطرة على كل شيء اليوم وغدا.

جاء "سوكار" يقول:

- كفاكم كلام أيها العظماء .. سوف نحضر إلى شيء آخر....

وقبل أن يكمل الكلام "سوكار" كان خنجر "سخمت" قد شق رقبته ، أمسك "سوكار" بيده الرقبة التي تنزف الدماء.. مع نظرات "ست" ودهشة "أنوبيس".. جثى "سوكار" على ركبتيه أمام الجميع وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة قبل يرتطم وجهه بالأرض في عنف.

قالت "سخمت":

- سأقول لك للمرة الأخيرة نحن العظماء وأنت مأجور للملوك يا "سوكار".

انصرفت "سخمت" أمام الجميع بدون كلام .. و جسد "سوكار" ملقى على الأرض ودهشة "ست" و "أنوبيس" لا توصف ، أما باقي الجنود فينظرون إلى ذلك المشهد الغريب.. قتل "سوكار" على يد "سخمت" ..أمسك "أنوبيس" يد "سخمت" وهو يقول:

- ما الذي فعلتِه يا أميرة؟ هل هذا من عهد الحروب؟
- الحرب ليست لها عهود.

انصرفت "سخمت" بدون كلمة أخرى من أمام "أنوبيس" ، أما "ست" فكان ينظر إلى "سوكار" بلا حركة. كانت السماء مليئة بالغيوم وعاصفة خفيفة تداعب وجه "ست" وكانت

الأتربة على وشك الهيجان ، نظر "ست" إلى السماء وهو يقول:

- أين أنتم أيها الآلهة؟ ومتى تنتهي تلك الحرب؟ وما هي نهاية الطريق لكل هذه الدماء .... لن استسلم أبدًا.. لن أخسر أبدًا.

"ست" الرجل الهادئ ذو الطابع الخفي .. قوته التي لم يرها أحد قد دخل قلبه الانتقام وامتلأ حقدًا على أخيه "أوزيريس" ملك "طيبة" وحامي "رع" الظلام ، هل يهلك في قبضة "ست"؟

نهار الصباح لم يطلع بغير العواصف والأتربة ، رائحة الدم تعم الأرض .. ذبح "سوكار" على يد "سخمت" الشرسة ... جنود مُستعدون إلى حرب أخرى بدافع الثأر للموتى الكثيرين .. "أنوبيس" يجلس في الجحيم لمحاسبة "سوكار" والموتى الآخرون ، أما "إيزيس" فكانت المحاربة الخفية في قلب "طيبة"، تستعمل أساليب السحر ، أما "أوزيريس" فيسنن السيف الخاص به من ماء النار الذهبية ، و"رع" كما هو في غيبوبته الطويلة وحركة عينيه المرتعشة من سحر "سخمت" الملعونة .. وبدون أن يفتح عينيه. "رع".

ا"نوريس"

نيران تشتعل أمام "كا آمون" ولا يتحرك.. "ميراب" تصرخ.. علامات الخوف على وجه كل من "ميراب" و"رع" ، وابن "آمون" واقف لم يتحرك ومعه السيف الطويل ، وفجأة ظهرت الأفعى العملاقة ذات الأنياب الطويلة المجنحة في الساحة الواسعة أمام قصر "أهورا".
نظر إليها ابن "آمون" وهي تحوم حوله مع نظرات عينيها الحمراء والغضب الذي على وجهها وقبل أن تنقض على ابن "آمون" ومع صرخات "ميراب" ، قطع ابن "آمون" رأس الأفعى بسرعة.

- استيقظ يا ابن "آمون"... استيقظ.

استيقظ ابن "آمون" على صوت "هاتور" وهو نائم في الغابات وعلى وجهه علامات التعب والخوف من ذلك الكابوس حتى قال:

- كابوس مرعب يا "هاتور".

ابتسم "هاتور" وقال:

- إنه ليس حلمًا ، بل إنها الحرب يا أخي.

ضحك ابن "آمون" حتى جاء الكاهن "نون" ليقول:

- إن الكلام عن الأحلام ليس الآن يا رجال عندما ندخل "طيبة" نفكر في الحلم إلى الأبد.

نظر ابن "آمون" إلى الغابات وقال:

- متى تنتهي هذه الغابة يا كاهن المعرفة ؟

و بعد الخروج من الغابة كانت أمامهم جبال شامخة ذات ممرات ضيقة ، نظر "هاتور" إلى تلك الجبال وهو يقول:

- إن تلك الجبال معقدة بالفعل يا كاهن المعرفة.

نظر الكاهن "نون" إلى الجبال وقال:

- هذه الجبال فيها ملوكها.
- ومن هم ملوك تلك الجبال ؟

وقبل أن يتكلم "نون" جاء شيء يطير فوق رأسهم شيء بحجم الإنسان فخفضوا رؤوسهم بسرعة من ذلك الطائر الغريب قال كا"آمون":

- ماهذا ؟؟
- إنهم أصحاب الجبال.

هبط ذلك الكاهن الطائر أمام الجميع ، رجل بملابس سوداء له وجه نسر ، كانت الدهشة والخوف على وجوه الجميع حتى قال ذلك الرجل:

- من أنتم وماذا تفعلون في مملكة الملك "نوريس"؟

اندهش ابن "آمون" من ذلك الرجل غريب الملامح حتى قال "نون":

- نحن من الجنوب وعلى سفر عبر تلك الجبال يا سيدي.

قال الرجل الطائر:

- لن تنصرف قبل أن يراك الملك "نوريس".

و في قصر عال فوق أحد الجبال كان الثلاثة في انتظار ذلك الملك صاحب تلك المملكة. والغريب أن كل مافيها من مخلوقات يحمل رأس النسر ، وبعد لحظات جاء رجل طويل القامة برأس نسر أيضًا وهو يقول:

- من أنتم؟ وماذا تفعلون في مملكتي؟

قال "نون":

- أيها الملك "نوريس" ، نحن رحالة قادمون من بلاد الجنوب إلى مملكة الشمال يا سيدي.

صمت الملك "نوريس" قليلا حتى قال:

- بلاد الشمال!.. من أنتم؟ هل أنتم من أتباع "رع" العظيم؟

قال ابن "آمون":

- نعم .. نحن من أتباع "رع" العظيم.

- هل أنتم الرحالة عبر آخر بلاد الظلام؟

- نعم نحن.

قال "نوريس" ذو رأس النسر:

- إن الجنوب يشتعل ، إنه فيه صراعًا رهيبًا أمام "طيبة".

قال "نون":

- إنه "ست" يا سيدي ومن معه ، يريدون حرق "طيبة".

قال "نوريس".

- "ست" ذلك الملعون ، لقد خان الآلهة وخرق العهد.

قال "كا آمون":

- يريد قتل "رع" والتحكم بسرّه الأعظم يا مولاي.

- لا أحد يتحكم بسر "رع" إطلاقا.. إن "رع" علم الناس الكثير جدًا.

قال "هاتور":

- إنه يريد كل شيء يا مولاي.

قال "نوريس".

- من أين أنتم قادمون؟

قال "نون":

- من مملكة اكتيوفتيس ياسيدي. مملكة السحر والسحرة.

وبعد حوار طويل أمر "نوريس" بضيافة الثلاثة في القصر لحين الخروج غدا عبر الممرات الضيقة والخروج من مملكة "نوريس".

وفى الليل وفي تلك الغرفة ذات الصخور الكبيرة كان ابن "آمون" جالسا يفكر في الغد .. ما الذي سوف يحصل ؟.. وبعد لحظات أحس "كا آمون" بشيءٍ يقترب من باب الغرفة الخشبي. وقف ابن "آمون" ينتظر من الذي سيدخل عليه وفجأة دخل رجل طائر تابع للملك "نوريس" يقول:

- سيدي هل أنت مستيقظ ؟
- نعم.

وفى لحظة انقض ذلك الطائر على ابن "آمون" في عنف وشراسة وهو يقول:

- لن تذهب إلى مملكة الظلام يا ابن "آمون" ، سوف أقتلك.

ضرب ابن "آمون" الرجل بقدميه فوقع على الأرض وهو يضحك ويقول:

- أنت بالفعل قوي ، ولكن لن تقدر علي .. ولا تحاول أن تخرج من هنا حتى.

نظر ابن "آمون" إلى السيف الخاص به ، وقبل أن يمسك بالسيف طار ذلك الرجل وأمسك السيف .. سيف "كا آمون" وقال:

- ما سبب تلك الرحلة ؟ هل تنقذ العالم ؟ أم أنت تعشق الرحلات ؟

قال ابن "آمون"في غضب:

- ماذا تريد؟ أنت لست من رجال "نوريس".

ابتسم الرجل النسر وقال:

- من كل أرجاء الأرض سيوجد من يمنعك من الذهاب إلى مملكة الشمال.. مملكة الظلام والهلاك.
- لا أفهم كلامك. هل أنت تابع ل "ست"؟

ضحك الرجل الطائر حتى قال:

- "ست"!! ، إنه الشر الوحيد الذي يسير على الأرض.. كل مكان يدخل فيه يدمره ، حتى مملكتك أيها الباسل.

انقض ابن "آمون" على ذلك الطائر فارتطم جسده بالحائط ، كان جسد الرجل عملاقا ، لم يحاول ابن "آمون" السيطرة على ذلك الرجل ، وفجأة ضرب الرجل ابن "آمون" فوقع على الأرض من شدة الضربة فابتسم الرجل وهو يقول:

- أنت شاب صغير له بطولات ، يكتب لك التاريخ على حوائط المعابد ، أنت رهن عند "رع" ، وهو السبب في تلك الحرب التي يخوضها العالم نحو "طيبة" ، حتى نحن سوف نذهب إلى "طيبة".. فسوف تكون كتلة من الرماد إلى الأبد.

وقبل أن ينقض مرة أخرى على ابن "آمون" كانت سهام "هاتور" السريعة تخترق جسد ذلك الطائر وكان السهم خلف السهم مع صرخات الرجل الطائر أمام الكاهن "نون" و"كا آمون" الذي رقد على الأرض وبعد لحظات كان ذلك الرجل النسر جثة هامدة.

جاء "هاتور" إلى ابن "آمون" هو يقول:

- هل أنت بخير يا أمير؟
- نعم نعم بخير. كل شيء على مايرام.

دخل بعض حراس "نوريس" وهو معهم وهو يقول:

- ما الذي يحصل هنا؟ ، ما الأمر؟
- لقد حاول أن يقتلنا يا مولاي.

نظر "نوريس" إلى جثة الرجل وهو يقول:

- كنت أريد أن أعرف من الخائن في مملكتي.

وفى الصباح التالي كان الجميع على الاستعداد لمغادرة مملكة "نوريس" ، وقف الملك "نوريس" أمام "كا آمون" وهو يقول:

- إنني متأسفٌ على فعل ذلك الخائن يا ابن "آمون".
- لا شيء يا مولاي ، أنا في خدمتك.

ذهب "نوريس" إلى الكاهن "نون" وقال:

- أنت رجل عظيم ، رجل مثلك تكتب إليها كهنة العالم على حوائط المعابد كلها.

قال "نون":

- نحن من أمان الأقدار ياسيدي.

وقف "نوريس" أمام "هاتور" وقال:

- أنت باسل صغير ولكن لك قلب قوي ، لا تخف من الشر فأنت وأبوك حراس بوابات العالم الآخر الذي فيه الخير والشر معا ، فسِر على خطى أبيك أيها الباسل.

ركب الجميع الخيول من مملكة "نوريس" فشق طريقهم إلى أرض أخرى بعد الخروج من مملكة "نوريس" والرجال النسور.

أحس ابن "آمون" أن تلك الرحلة على وشك الانتهاء ، إن هذا كثيرٌ علينا جميعا ، أهل السحر لم يتركونا بعد اليوم وطمع العمالقة من كل أرجاء الأرض هو المستحيل في هذا الزمان.

بعد يومين من الرحيل عن مملكة "نوريس" جلس الكاهن "نون" فوق قمة جبل ونظر إلى السماء وبدأ يفكر في نفس السؤال.. ماذا لو لم يكشف "رع" السر؟

هل يكون "ست" السبب في تلك الحرب أم يكون "رع" هو المسيطر الوحيد على قوة الكون والسحر.

جاء "هاتور" إلى "نون" وقال:

- إلى أين نحن ذهبون أيها الكاهن ؟
- إلى أبعد الأماكن يا فتى ، إن رحلتنا لن تنتهي الآن.

جاء صوت من الخلف يقول:

- وهل نستمر على ذلك أيها الكاهن ؟ إننا هنا منذ شهور.

نظر "نون" خلفها فكان "كا آمون" واقفا وعلى وجهه الإرهاق من تلك الرحلة حتى قال "هاتور":

- إن تلك البردية هي السبب الأول لعودة "طيبة" وموت كل رجال "ست".

ابتسم "كا آمون" وهو يقول:

- البردية في قلب الجحيم ولها حراسها الأشداء ، لها حارس بعيني الشر ، إن الموت تحت أقدامنا يا صديقى.

قال "نون" وعلى وجهه استغراب من كلام ابن "آمون":

- هذا ليس كلام ابن فرعون مصر الأول ، إنه شخص آخر. قطع ابن "آمون" كلام "نون" وهو يقول:
- ليس اليوم هذا الكلام يا كاهن المعرفة ، لقد انتهى ، أنا اليوم رأسي على يده ولا نعرف ماذا يحصل غدا.

وقف "نون" ونظر إلى "كا آمون"وقال:

- لا تفكر في غدٍ أيها الباسل ، إن غدا مكتوب في يد الأقدار وليس نحن.

قال ابن "آمون" بعصبية:

- وأين هي الآلهة الآن يا سيد المعرفة ياخادم سر "رع"؟

صمت "نون" قليلا حتى قال:

- إن الآلهة موجودة في كل مكان وزمان ، وهي الآن معنا.

قال "هاتور":

- كفى كلام الآن. نحن متعبون ونريد أن نستريح قليلا قبل هبوط الليل.

هل هو حلم ؟ هل أنت "ميراب" زوجتي العزيزة ؟ اقتربت امرأة جميلة من "كا آمون" ترتدي وشاحًا أبيض ، وبلا كلمات ولا إشارات وقف ابن "آمون" ينظر إليها هو صامت ، و على وجهه الاشتياق والأمل ، هل هي "ميراب" أميرة "أهورا"؟. أمسك ابن "آمون" الوشاح الأبيض ورفعه من على وجه المرأة ، ولكن فجأة تحول الجسد الجميل إلى ثعبان ضخم ابتلع ابن "آمون" مع صوت من بعيد يقول:

- استيقظ.. استيقظ يا ابن "آمون".

أفاق "كا آمون"من الكابوس الرهيب حتى قال:

- ما الأمر يا "هاتور"؟
- انظر هناك.. انظر.

نظر ابن "آمون" من أعلى الجبل فكانت جيوش الممالك البعيدة تستعد عبر الجبال نحو "طيبة"، كانت الدهشة على وجه ابن "آمون" من ذلك القتال الذي لا نهاية له حتى قال مخاطبًا "نون":

- ما العمل الآن يا كاهن المعرفة.؟
- نستعد لبقية الرحلة يا ابن "آمون"، هيا بسرعة.

شق الطريق سرعة الخيول الثلاثة عبر الجبال في سرعة قصوى وكل واحد يفكر فى تلك الأيام التي لا تنتهي إطلاقا، وفي تلك الحرب الرهيبة، وكان ابن "آمون" في غضب من تلك الجيوش التي تصل إلى كل أرجاء الأرض لمحاربة "رع" والسيطرة على "طيبة" من كل جانب، إنها حرب لقوة السحرة والتحكم في كل شيء في الكون مهما كان، الكل يريد سر "رع" الأسطوري.

كانت سماء "طيبة" صافية ليس فيها غبار، وكانت على الأرض دماء "سوكار" القاتل المأجور التابع لملوك الأرض بعد أن قتلته "سخمت" الشرسة في وسط الجيوش بعنف، كان "أنوبيس" في خيمته جالسًا يفكر في عملية "أوزيريس" اللعينة التي راح فيه رجال كثيرون من أتباعه وأتباع "ست". دخل "ست" على "أنوبيس" وهو يقول:

- ماذا نفعل الآن بعد كل تلك الأحداث؟
- وماذا تريد أن نفعل يا ملك الحروب؟

صمت قليلا "ست" وقال:

- إن "أوزيريس" قد فتح لنا طريق آخر من الحرب، وهو الانتقام.

قال "أنوبيس" في غضب:

- "أوزيريس" أخوك، وأنت تعلم سرّه وسر زوجته الساحرة "إيزيس"، أليس كذلك؟. صمت "ست" قليلا ثم قال:
- إن "أوزيريس" ليس طرفًا في الحرب .. إنه حامي "رع" فقط وليس من ضمن صفوف المقاتلين.

ضحك "أنوبيس" وقال:

- مستشار "رع" الحربي، أليس هذا لقبه أم ماذا؟ قال "ست":
- نقوم بهجوم شرس قوي على جانب من جوانب "طيبة" الحصينة.
- وهل هذا المبرر لفعلة "أوزيريس"؟

قال "ست":

- نعم، وأنا أخوض تلك المعركة اليوم.

قال "أنوبيس" وهو يقترب من "ست":

- و"سخمت" ملكة الحرب، ماذا تفعل اليوم بعد تلك الجريمة التي تمت اليوم أمام الجميع. قال "ست":

- "سخمت" تفعل كما تشاء في سبيل سير المعركة.

ابتسم "أنوبيس" وقال:

- سوف نرى مع الأيام الأسرار الكبرى يا ملك الحرب.

وفى داخل قصر "رع" كانت "تفنوت" بنت "رع" الصغرى تنظر إلى "رع" وهو راقد على الفراش في تلك الغيبوبة الملعونة وهي تفكر ما الذي فعل كل هذا؟ هل هو "رع" أم السر الأكبر وقوته؟ أم الطمع من الاحتلال وقتل "رع".

دخلت "ميراب" زوجة "كا آمون" إلى الغرفة فوجدت "تفنوت" واقفة صامتة أمام فراش "رع" حتى قالت "ميراب":

- لا تنظري مليًا ، فقلبك مليئٌ بحزن "رع" يا صغيرتي.

نظرت "تفنوت" إلى "ميراب" وقالت:

- لقد طال ذلك يا أميرة "أهورا" ، إنه على هذه الحالة منذ شهور.

قالت "ميراب":

- إن "رع" يشعر ولكن لا يتحرك يا "تفنوت" ، إنها لعنة "سخمت" الملعونة.

كانت عيون "تفنوت" مليئة بالانتقام من "سخمت" الشرسة حتى قالت:

- "سخمت" أختي ، كل ما فيه "رع" الآن بسببها يا أميرة " أهورا".

اقتربت "ميراب" نحو "تفنوت" وقالت:

- طالما أن أبواب "طيبة" مغلقة يوجد "رع" يا حبيبتي.

نظرت "تفنوت" إلى "رع" النائم على الفراش وقالت:

- أنا أشعر به يا "ميراب" ، وأريد أن أعرف فيمَ يفكر الآن وكيف يشعر.

قالت "ميراب":

- لا تقلقي يا عزيزتي ، إن هذا السحر سوف يزول في وقت ما.

كان "رع" الحاكم للمملكتين رجلًا استرتيجيًا يقود أضخم الجيوش ولم يعرف أبدا الفشل.. "رع" لغز كبير ، والقليل فقط من يعرفون ذلك اللغز... "رع" ..

إن "رع" له سر في بردية واحدة ليس لها ثان ، فيها كل شيء عن قوة "رع" الذي يحكم العالم وأكثر أعدائه ضرواة وشراسة في الأرض يسيرون الآن نحو "طيبة" ، يريد كل ملك من أعدائه أن يأخذ تعويذة من تعاويذ "رع" واحتلال "طيبة" ومحاولات قتل ابن "آمون" أمير تلك الرحلة إلى الأراضي البعيدة أراضي الظلام والليل الدامس.

استعداد جيوش "ست" و"أنوبيس" ونظرات "سخمت" الشرسة تحت قناع النمر الذهبي تحت سماء "طيبة" للثأر من مقتل رجال "أنوبيس"..

وكانت أسوار "طيبة" العالية تحمل رجال "أوزيريس" وآلهة النجوم وهم على أتم الاستعداد لأي معركة أو محاولة اقتحام أبواب "طيبة".

كان "أنوبيس" واقفا في مقدمة الجيش حتى اقترب من أسوار "طيبة" وقال:

- "أوزيريس" .. هل تسمعني؟ أنا "أنوبيس" حاكم العالم السفلي .. أعرف أنك لا تخاف من الموت ولكن أنا صانع الجحيم ، أين أنت من الأرواح الهادئة؟ عندما تطير روحك إلى السماء سوف أغلق جميع أبواب الجحيم وأبواب النعيم وسوف تكون روحا تائهة في سماء مملكة "أنوبيس".. أنت لى يا "أوزيريس".. أنا فقط وليس أحد آخر.

نظرت "سخمت" إلى "ست" وقالت:

- لم أسمع "أنوبيس" يتكلم هكذا أبدًا من قبل.

قال "ست":

- إنه "أنوبيس" يا عزيزتي وليس شخصًا آخر ، إنه يعرف ماذا يفعل.

اقترب "أنوبيس" من "ست" و"سخمت" وقال:

- أريد أن تشتعل السماء بجثث جيش "أوزيريس".

و بعد لحظات فتحت أبواب "طيبة" فخرج منها جيش ضخم من جيوش آلهة النجوم وجيش "أوزيريس" ووقفوا أمام أبواب "طيبة" ومعهم الأسلحة المدججة مختلفة الأحجام ، نظر "ست" إلى الجيش الذي ربض أمام الأبواب الشامخة وقال:

- لقد سمع "أوزيريس" كلام "أنوبيس".

و بعد لحظات قليلا كانت بداية معركة أخرى ، معركة التصدي للاحتلال ، وكان القتال شرسًا وكان الصراع داميًا من الجانبين ، وقواهما العملاقة مع شراسة "سخمت" ولذة القتل وفنون الحرب من "ست" والجثث الكثيرة على الأرض والأتربة الصحراء وهدوء الموت.

وفجأة ظهر في السماء شيء غريب تجمدت له القلوب من الرعب ، عين في السماء تحمل غضبًا رهيبًا ، مع صوت عالٍ ، وضع الجميع أيديهم على آذانهم من شدة الصوت ومن منظر تلك العين الواسعة.. حتى قال "ست" في دهشة:

- عين "واجت".

قالت "سخمت" بصعوبة من الصوت العالي في السماء قالت:

- العين الشريرة.. عين "واجت"

عين الآلهة الأجمع تسمى بعين الشر التي ترصد كل ما هو محرم على أرض "طيبة" ، عين "واجت" عين واسعة مليئة بغدر وانتقام الآلهة كلها .. تجمدت القلوب من الخوف من غضب الآلهة. رفع "أنوبيس" السيف في قوة أمام العين الشريرة وبحزم قال:

- لم نفعل شيء بعد أيتها الآلهة ، لم ينتهِ شيء.. إنها البداية فقط وليست النهاية.

تنظر العين يمينا وشمالا وترصد كل شيء أمام أبواب "طيبة" مع الضوء الغريب الذي يسطع منها والنظرت الواسعة ..العين البراقة .. عين الآلهة... عين "واجت".

وبعد اختفاء العين الشريرة من السماء قام الجميع من على الأرض بعد أن ، وكانوا قد سقطوا من شدة الصوت الذي في السماء الصادر من عين الآلهة عين "واجت". قامت "سخمت" من على الأرض وعادت للقتال مرة أخرى أمام أبواب "طيبة" بنفس القتال الدموي وجبروت "ست" وقوة "أنوبيس" حارس الأبواب السفلي. نظر "ست" إلى الجيوش وقال:

- لا تتركوا جيوش "أوزيريس" تدخل إلى المملكة إطلاقا ..اقتلوهم.

وقفت "سخمت" في منتصف المعركة وكل شخص من رجال "أوزيريس" يقترب منها تقتله بدم بارد ، وسيفها يقطر دما من دماء جيش المملكة .. وفي لحظة ظهر شخص آخر في المعركة ، شخص من أعالي الجبال ومعه جيش كبير ، ويحمل شعار النيل الأعظم.. شعار مملكة "هليوبوليس".

قام ذلك الشخص ذو الملابس الحربية بقتال جيش "أنوبيس" و"ست" بضراوة حتى فتح نفقًا لعبور الجنود داخل "طيبة" ليدخل جيشه مع من تبقى من جيش "أوزيريس" ، وقبل أن يدخل ذلك الشخص عبر الأبواب خلع خوذته الحربية فإذا بفتاة جميلة محاربة تقف وتنظر لساحة القتال فقال "ست" في دهشة:

- "نفتيس". قالت "سخمت" بلهجة غضب ورغبة في الانتقام:
- أخت "إيزيس".. قادمة من مملكة الجنوب لتحمي أختها.

أُغلقت الأبواب تحت الحماية المشددة من قبل جيوش النجوم ، ومع دخول "نفتيس" أخت "إيزيس" إلى مملكة "طيبة" .. تبادل كل من "ست" و"سخمت" و"أنوبيس" النظرات المعبرة عن الدهشة من من مفاجآت تلك الحرب التي لن تنتهي طالما سر البردية في يد "رع" الذي كان في غيبوبة تامة مما فعلته به ابنته الكبرى "سخمت".

بعد الترحيب ب"نفتيس" أخت "إيزيس" في داخل القصر .. قصر "رع" قالت "إيزيس":

- لماذا؟. قالت "نفتيس":
- لقد انقلب السحرة علينا في "هليوبوليس" ويريدون سر البردية.

صمتت "إيزيس" قليلا ثم قالت:

- سحرة "هليوبوليس".. خيانة العهد. دخل "أوزيريس" غرفة "إيزيس" وهو يقول:
- إن "ست" شديد الغضب اليوم هو وكل من معه.

نظرت "إيزيس" إلى "أوزيريس" وقالت:

- إن "نفتيس" تقول أن سحرة "هليوبوليس" غاضبة من سر "رع" وتلك الحرب وقامت بحرق كل شيء حتى معابد "رع" هناك.

قال "أوزيريس":

- لا تقلقي فكل شيء على مايرام.. أما الآن نكمل تلك المعركة إنه اليوم ليس مثل كل مرة إنه غضب من عين "واجت" والآلهة. قالت "نفتيس":

عين "واجت" فال شئوم.

ملك الثعابين

بعد أيام من الرحلة دخل ابن "آمون" ومعه "هاتور" والكاهن "نون" إلى وادٍ ضيق ليس فيه حياة ولا شيء ، اندهش الجميع من صوت عال أتى من السماء نظر "نون" إلى السماء وقال:

- غضب الآلهة تشير إلى نهاية الرحلة يا رجال "طيبة".

قال كا"آمون".

- عين "واجت".

تجمدت الخيول في أماكنها فجأة كأنها أحست بوجود شيء تحت أقدامها ، وبقوة لكزها ابن "آمون" لتتحرك فنظر تحت الأقدام. كان هناك شيء يسير تحت الرمال حتى ظهر ثعبان ضخم مع مجموعة أخرى من الثعابين فتأهبوا لقتال مع تلك الثعابين العملاقة فى ذلك الوادي ، وبدأ القتال بواسطة ابن "آمون" و"هاتور" مع تراتيل سحرية من "نون" حتى ظهر شخص ذو ملابس بدائية من فوق الجبل وصاح بلغة غريبة فتوقفت الثعابين عن القتال وانسحبت أمام عيون الجميع. نظر ابن "آمون" لذلك الشخص بدون أن ينطق ، كان رجلًا قصير القامة أصلع عليه ملابس القبائل البدائية الذين يعيشون في كهوف الجبال مع قلادات سحرية على صدره ، أشار لابن "آمون" و"هاتور" ونون بالصعود إليه في قمة الجبل.

وفى حذر دخل الثلاثة إلى كهف ذلك الرجل وكان كهفا حجريًا يوقد به نار على الطعام ، وكان الرجل جالسًا على حجر ، فأشار إلى الثلاثة ليجلسوا ويستريحوا حتى قال ابن "آمون":

- من أنت ؟

قال الرجل وهو يضع الماء في الأكواب ويمد يده إلى الكاهن "نون":

- أنا "تاثيوس".. يقولون أني ملك الثعابين. قال "هاتور":
- ملك الثعابين وهل أنت صاحب تلك الأرض. قال "تاثيوس":
- نعم أنا وجميع ثعابين الأرض ، لدي القدرة على التحكم بها في أي وقت.

قال "نون":

- و الذي في جبل "باخو"؟

صمت "تاثيوس" فجأة من عبارة "نون" والتي نزلت على رأسه مثل الصاعقة حتى قال بصوت يحمل كلاما كثيرا:

- "باخو". قال "كا آمون":
- هل تعرف ذلك أم لا؟ ابتسم الرجل وقال:
- إنني أعرف الجبل.. جبل "باخو" هذا الذي ترتكز عليه السماء ، إنه مكون من صخور كبيرة ويوجد معبد من الكونالين وعلى قمة الجبل يوجد ثعبان.

قال كا"آمون".

- كل هذا صحيح ، هل رأيت ذلك الثعبان ؟ وقف "تاثيوس" وقال:

- لقد حاربت ذلك الثعبان أيها الباسل منذ أزمان سحيقة ، كنت لص ذهب وكان ذلك المعبد مليئًا بالذهب الخالص ، وكان الثعبان هو حارس ذلك المعبد ، كانت معركة ضارية بيني وبين ذلك الوحش ، أما اليوم فهو حارس مملكة الظلام وتلك الحرب التي في الجنوب هي بسبب تلك المملكة.

قال "هاتور":

- ما قوة ذلك الثعبان؟

خلع "تاثيوس" ملابسه البدائية من على جسده وكان جسده مليئًا بالجروح العميقة وقال:

- هذه هي قوة ذلك الثعبان أيها البواسل.

تبادلوا النظرات في صمت حتى قال "نون":

- أنا أعلم أن ذلك الوحش قوي جدًا أيها الرجل ، ولكن اليوم أشد قوة من الزمان البعيد.

قال "تاثيوس":

- إن أخبار الجنوب أعرفها منذ شهور ، الثعبان يحرس شيء ثمين وغالي على ملوك "طيبة".

قال ابن "آمون":

- نعم ولكن اليوم قوة ذلك الثعبان في قبضة الشيء الثمين.

قال "تاثيوس":

- بردية "رع". سر "رع" الأكبر وقوته السحرية أيها البواسل.

صمت الجميع حتى قال "هاتور":

- نعم بردية "رع".

قال "نون":

- إن ملك أراضي الظلام "كلماندر" هو وجيش الظلام والثعبان يحرسون بردية "رع".

قال "تاثيوس" وفي عيونه الانتقام قال:

- "كلماندر".. عملاق الشمال ، كان عبدًا للملوك الذين يدفعون المزيد للقتل ، اما الآن فله جيش ومملكة.. مملكة ليس لها شمس ولا نجوم.. ظلام دامس للأبد.

قال "هاتور":

- و الآن ما العمل؟

قال "نون":

- كما نحن ، إلى مملكة الظلام ليس لدينا الكثير من الوقت...

نظر "تاثيوس" إلى "نون" وقال:

- أنت رجل حكيم ولك قلب فيه روح "رع" وأنت خادم أمين وحامي سر "رع".

قال "كا آمون":

- وأنت.. هل تريد العيش مع تلك الثعابين ؟
- إنها أرضي ، والثعابين هم شعبي وأنا ملكهم.. فاحذر أيها الباسل لا تتعجل الذهاب إلى تلك المملكة ، إنه مليئة بالخطر المحكم والموت المنتظر.

أحس ابن "آمون" أن شيئًا مريبًا يحدث بالخارج ، انطفأت نيران الكهف وبات القلق على وجوه الجميع ، ثم ظهر أحد شياطين "أنوبيس" فجأة وهو يهم بقتلهم ، فقتل ابن "آمون" ذلك الشيطان بسرعة ثم نظر في الخارج فكانت السماء مليئة بالشياطين حتى قال "نون":

- هيا إلى مضيق الوادي.

قال "تاثيوس":

- بسرعة إنها غاضبة جدًا.

خرج الثلاثة من كهف "تاثيوس" إلى الخارج مع صرخات تلك الشياطين الملعونة مع والكل يركض مع محاولات من الشياطين للإمساك بهم . كان ابن "آمون" يلوح بسيفه لابعاد تلك المخلوقات التي من صنع الجحيم.. شياطين "أنوبيس" .. جواسيس إله العالم السفلي الذي يقود الحرب مع "ست" و"سخمت" أمام أبواب "طيبة" الحصينة ، احتدم صراع ابن "آمون" مع تلك الشياطين الذين يلحقون بهم من جوانب الوادي .. وادي الثعابين حتى بدأ "نون" بترتيل بعض التعاويذ السحرية على تلك المخلوقات الملعونة ولكن لم تنفع تلك التعاويذ إطلاقا معهم ، فهم محصنون بسحر "سخمت" الشرسة التي تنتظر الوقت المناسب للا نتقام من "رع" ... غير محنة المرض.. انتقام آخر.

نظر "نون" إلى كهف في الجبل وأشار للجميع أن يهربوا إليه بعيدا عن تلك المخلوقات المجنحة من أتباع "أنوبيس". دخل الجميع إلى الكهف المظلم والمخلوقات تحوم حول المكان للمراقبة و في داخل ذلك الكهف المهجور قال "كا آمون":

- إن اتباع "أنوبيس" لن يتركونا أبدًا.

قال "نون":وهو يفحص المكان:

- ليسوا الوحيدون الذين يراقبوننا يا ابن فرعون.

قال "هاتور"وعلى وجهه الارهاق الشديد:

- و ما الجديد يا كاهن المعرفة ؟
- "كوش".

صمت الجميع حتى قال ابن "آمون":

- "كوش".. من هم ؟

قال "نون":

- لا أحد يتحرك من مكانه.. لا أحد.

وفي لحظات ظهر أناس من تحت رمال الكهف في هدوء أمام الجميع ، رجال على وجوههم علامة غريبة ليست من علامات "رع" أو المحرمون ، وقف الجميع ينظر لهم بدون كلام حتى قال أحد هؤلاء الرجال:

- لا أحد يتحرك الآن حتى يصل سيد الكهف.

ظهر رجل آخر عملاق مفتول العضلات قال:

- من أنتم وماذا تفعلون في كهفي ؟

اقترب "نون" قليلا وقال:

- نحن نحمي أنفسنا من الهلاك الذي في الخارج.
- من أنت أيها الرجل ؟.. هل أنتم رحالة ؟

قال ابن "آمون":

- نعم رحالة ذاهبون إلى بلاد بعيدة يا سيدي.

قال الرجل الضخم:

- ملابسك ليست ملابس رجل فقير يذهب إلى بلاد أخرى للبيع والتجارة أو حتى النساء.

أمسك ابن "آمون" قبضة السيف وقال:

- أنت لا تعلم شيئًا أيها الأمير.

ابتسم ذلك الرجل الضخم وقال:

- أنا لا أعرف شيئًا ؟.. أنت رجل قليل التفكير ..

اقترب أحد رجال الكهف من ابن "آمون" وعلى وجهه علامة سيطرة "رع" حتى اندهش "كا آمون"من علامة سيطرة "رع" فقال الرجل:

- لا تجادل الملك "كوش".. أبدًا.

صمت ابن "آمون" حتى قال:

- أنا لم أعرف الملك "كوش".

قال "نون" مسرعا:

- حاكم قبائل "كوش" في الأراضي الشمالية.

قال "كوش":

- و عليه غضب "رع".

قال ابن "آمون":

- و ماذا فعلت مع "رع" ليسيطر عليك غضبه ؟

صمت "كوش" قليلا ثم قال:

- لغز السر.. أنا حارس صندوق "رع" السري.

قال ابن "آمون"في هدوء:

- البردية.

كان "كوش" أحد كهنة "رع" في معبد "موت" .. معبد "رع" الذي يقوم بكل شيء بسر "رع"، وكان كل الكهنة يعملون في سرية تامة من تجميع وكتابات "رع" السرية وذات يوم كان "كوش" من ضمن الكهنة الذين يكتبون سر البردية أمام "رع".. البردية التي فيها قوة "رع" السرية وسحره الغامض وقدراته على كشف أمور الكون، وفي ليلة سرب "كوش" تعويذة من تعاويذ البردية لأحد كهنة المعبد فكُشف أمره؛ فنفى "رع" كل كاهن حضر اجتماع البردية كلهم إلى كهوف الظلام يعيشون في الظلام لا يخرجون في النهار. الخوف من احتراقهم من شمس "رع" وغضبه.

عرف ابن "آمون" قصة الرجال والكاهن "كوش" فقال:

- لماذا قمت بذلك وأنت من ضمن رجال "رع" المهمين؟

ابتسم "كوش" وقال:

- عندما تعرف شيء عن "رع" وتكون قوة واحدة من قوته بين يديك سوف تفعل المزيد أيها الباسل.. إن الجنوب في اشتعال من تلك البردية وأنا أعرف أنكم ذاهبون إلى الأراضي البعيدة لتستردوا البردية من مملكة الظلام.

قال "نون":

- إننا نفعل كل هذا في سبيل ألا أحد يعرف سر البردية إطلاقا غير "رع".

قال "كوش".

- إن "ست" هو الذي فعل كل هذا في سبيل طمع الحرب والسيطرة هو ومن معه.

قال "هاتور":

- لقد سفك المزيد من الدماء في حروب كثيرة حتى تمرد على "رع" العظيم.

قال ابن "آمون" وهو يقترب من "كوش":

- لا أعرف ماذا أقول لك أنت والذين معك، إنها قدرة "رع" وليست في يدى أنا.

قال "كوش":

- أنا أعلم هذا وأريد أن تستمر في تلك الرحلة إلى النهاية أيها الباسل.

وبعد لحظات ترك ابن "آمون" كهف "كوش" المظلم إلى الخارج.. لطريق آخر إلى أراضي مملكة الظلام التي لم تنتهي من عواقب وتحديات من جبروت الذين يقطعون على ابن "آمون" والذين معه طريق الرحلة ليسترد البردية وسر "رع" و السيطرة على الاحتلال الذي أمام "طيبة" بكل ما فيه من طغيان.

"نفتيس"

وقفت "نفتيس" أخت "إيزيس" تنظر من نافذة الغرفة الصغيرة الخاصة بها وهي تنظر للنجوم في السماء.. "نفتيس" الأخت الصغرى لـ"إيزيس"، جميلة كتب عنها الكهنة وعن جمالها هي و"إيزيس"، تجيد القتال بمهارة قصوى وسريعة الحركة وذكية.

جاء صوت من خلف "نفتيس" يقول:

- إن آلهة النجوم في هبة الجمال أيتها الصغيرة.

نظرت "نفتيس" خلفها فكانت "ميراب" حتى قالت "نفتيس" وعلى وجهها ابتسامة جميلة:

- "ميراب".. أهلا بك، نعم إن االآلهة اليوم في قمة الصفاء وكذلك النجوم.

قالت "ميراب":

- ما الذي حدث في "هليوبوليس"؟
- السحرة أيتها الأميرة، لقد قاموا بحرق كل شيء خاص ب"رع"، حتى المعابد والبرديات.. قاموا بكل شيء غريب في تلك الأيام.

قالت "ميراب":

- وما آخر أخبار مملكتك؟

صمتت "نفتيس" قليلا وقالت:

- أُحرقتْ بالكامل يا أميرة.
- وشعبها.

كانت الدموع في عيون "نفتيس" وهي تقول:

- من نجا هرب لصحراء هوليوبوليس.. لم أعرف أن أحمي شعبي يا أميرة.

اقتربت "ميراب" من "نفتيس" في هدوء وقالت:

- لا تحزني، إن كل شيء سوف يعود مرة أخرى قريبا.

مسحت "نفتيس" دموعة وهي تقول:

- ما أخبار "رع" الآن؟

صمتت "ميراب" قليلا حتى قالت:

- إن سحر "سخمت" الملعون يسعى لتدمير "رع" حتى الان.
- ليس ثمة علاج ما؟

أخذت "ميراب" تلتقط أنفاسها رويدا رويدا وهي تقول:

- إن السحر الملعون ليس له علاج يا صغيرتي.

قالت "نفتيس":

- ولماذا قامت "سخمت" بكل هذا؟ إنه أباها الأعظم!!

اقتربت "ميراب" من النافذة وقالت:

- الطمع والانتقام من تدمير الحياة الصحيحة والسيطرة الكاملة على كل شيء.
- والنهاية يا أميرة "أهورا"؟

صمتت "ميراب" قليلا وقالت:

- ليست قادمة الآن .. إنها البداية فقط يا عزيزتي.

الظلام دامس في الخارج ، لا وجود للنجوم ، رائحة الدماء تزيد ليس لها نهاية ، قلوب الخوف كثيرة والإرباك أكثر.. الموت هو الطريق للراحة من كل هذا. ليس منه هروب.. الاحساس بالفشل قائم ولايوجد نجاح.. إنهم رجال الملك "تاوات" ، ملك السحر الأسود السحر المدمر وشعاره القلب المشقوق.. جيش سلاحه السحر ، و الذي يريد الراحة فالموت هو الأسهل... "تاوات" رجل قصير القامة قادم من بلاد بعيدة ليس فيها ضعفاء ، رجالها يعيشون على التعاويذ والقوة الخارقة..

"رع" أنت محاصر من جوانب القتل ، الآلهة "ست" و"سخمت" و"أنوبيس" ، والآن "تاوات" ..!!

الرجل من صنع أعماق الجحيم ، أسود الوجه ، له أسنان مسنونة وجيش من القبائل البدائية ، أفيال ضخمة ووحوش كاسرة.

المعركة في تزايد والقوى تتضخم وتكبر ، والدماء تغطي المياه ، النيل الأعظم تحول إلى لون الدماء ، ليس فيه حياة.. لا ينفع فيه الصيد ، كلها جثث الأعداء.

"تاوات" ..ارجع إلى مملكتك وأنت واقف تحت أشعة القمر ، قوتك السحرية هي السيطرة على الطبيعة بصورةالخارقة .. ماذا تفعل الآن أيها الشيطان ؟ هل تدمر "طيبة" والمملكتين ؟ أم تتحدى "رع" ومن معه ؟ هل أنت ساحر عظيم ؟ ؟

لا لا ... احذر من شخص واحد فيه كل شيء وقوته بلا حدود..

لا أحد يقدر أن يقف أمامه حتى شياطين "أنوبيس" ...

إنها "إيزيس".

أخذت "سخمت" نفسا عميقا عندما رأت "تاوات" وهو يسير أمام الجيش الصغير ذو القدرات الخارقة نحو "ست" و"أنوبيس" حتى ابتسم "أنوبيس" ذو الملابس السوداء وهو يقول:

- الملك "تاوات"..ملك ممالك السحرة هنا في "طيبة".

ابتسم "تاوات" وقال بصوته الخشن:

- إنني أقف لتحقيق حلمى الحلم الأول .. ها أنا أقف أمام ملك العالم السفلي وثاني أرض "رع"

قال "ست":

- إنها أرض الأبطال والحروب يا ملك "تاوات".

نظر "تاوات" إلى "ست" وقال:

- صاحب الخديعة ومتحدي الآلهة.. أهلا بملك الحروب.

جاء صوت "سخمت" من الخلف وهي تقول:

- ما الذي جاء بك إلى هنا ؟

نظر "تاوات" وقال:

- الأميرة "سخمت" بنت "رع" الكبرى.....

قاطعت "سخمت" كلام "تاوات" وقالت:

- إجابة السؤال يا ملك.. والآن.

صمت "تاوات" قليلا وقال:

- أريد كسب تلك الحرب والحصول على سر "رع" الأعظم و....

قال "ست" مسرعا:

- ما لنا بسر "رع" الآن ، فإن "رع" في غيبوبة ويوجد طريقة لكشف سر البردية.

ابتسم "تاوات" وقال:

- أيها الملك "ست" ، إن هذا الموضوع لن يكشف الآن ، بعد أن تنتهي الحروب والمعارك على تلك الأرض ، ولكن تعلم أن فوق العشرة بلاد سوف تصل إلى هنا في سبيل تلك الحرب.

قال "أنوبيس":

- إن الأرواح سوف تكون كثيرة اليوم وغدا.

قال "تاوات".

- إنه يومك يا ملك الحساب والعالم الآخر.

نظرت "سخمت" إلى "ست" وقالت:

- لقد اشتعلت الحرب مرة أخرى ، واليوم الاشتعال سوف يكون الأقوى.

الحرب المعدات والأسلحة والخوف من الفشل وعودة الدماء مرة أخرى إلى تلك الأرض.. الحرب سوف تكون الأولى في التاريخ وسوف تكتب المورخون هذا وسيكون أبطالها أساطير تكت أسماؤهم على جدران المعابد.. الحرب على "رع" .. هل يستمر في تلك المحنة أم يكون القوي أمام العاصفة ؟ وأين هي تلك العاصفة ؟؟ هل ستكون قوية من صنع "تاوات" الرجل الشر رجل السحر وحارس بوابة "اكتيوفتيس" بوابة ممالك السحرة في الكون ؟

وقفت "إيزيس" تنظر من فوق سور "طيبة" على "تاوات" – ألدَّ أعداء "رع" في مجال السحر- و هي لا تتحرك من مكانها ، لا كلام أو تلميح للعدو الجديد أمام "طيبة" ثم قالت في هدوء تام:

- "تاوات".. لقد حان وقتك معي ، فأنت من أحد الثأرين في عالمى خاص.

منذ سنوات قامت معركة بين قبائل البدو في الصحراء وجيش "رع" ضد السحرة في "طيبة" ، وكان الصراع داميًا حتى قتل "رع" كل رجال العرافة والسحرة الأشداء ، وكان من بين السحرة "تاوات ،" الرجل الجهنمى في حياة "رع" ، دخل "رع" في معركة مع "تاوات" بكل أنواع السحر المعروف ولكن هزم "تاوات" "رع" أمام "طيبة" ، ولكن سبب رغبة "إيزيس" في الثأر في تلك المعركة هي تعويذة من "تاوات" على "إيزيس" تمنعها من حمل طفل في بطنها لسنوات قادمة من "أوزيريس".. وحتى تلك اللحظة لم تحمل "إيزيس" بطفل من "أوزيريس" ، وكان ذلك هو انتقام "تاوات" من ملكة "طيبة" "إيزيس" ، و كانت الرغبة الانتقام بقلب "إيزيس" كبيرة ، واليوم جاء العدو أمام "إيزيس" الجميلة ليسطر على "طيبة" ويتحدى "رع" في تلك المحنة ويكشف لغز البردية السرية لـ"رع".

قالت "إيزيس" في هدوء:

- أنا في انتظار قوتك ، ولن تفلت مني اليوم.

لمح "تاوات" "إيزيس" واقفة فوق سور "طيبة" فاقترب من السور فصوب عليه الحراس الذين يحمون السهام ، فنظر إلى "إيزيس" وعلى وجهه ابتسامة شامت..

أرض "باو"

عبر المضيق الضيق كان ابن "آمون" يفكر ويفكر في تلك الرحلة وفي نفس الوقت ، كان قلبه مليئا بالقوة والشجاعة ، والكاهن "نون" مُستعد لأن يضحى بحايته من أجل ابن "آمون" و"رع".. وقف الكاهن "نون" من فوق التلة العالية ينظر حتى قال:

- أرض "باو".

اقترب "هاتور" من الكاهن وقال:

- ما تلك ؟
- أرض آلهة الموت الأرض المحرمة.

نظر "كا آمون" وقال:

- ممنوع دخول البشر.
- ولا الآلهة.

أرض "باو" أرض فيها الموت يتحرك على هيئة كاهن فيه الآلهة المحرمة التي ليس لها مكان بين البشر ، عليها لعنة من قوة البشر والطبيعة ، أرض "باو" أرض فيها كل شيء مرعب وكل شيء ميت ، أشجار ومخلوقات كثيرة ، معادية الأرواح ، مليئة بالأرواح الشريرة القوية التي تسيطر بعقلها على كل من هو غير مستعد لعبور تلك الأرض ..أرض "باو" أو آلهة الموت.

كانت تلك الأرض خاوية ، ليس فيها شيء حتى أحس "هاتور" أن هناك شيء يرقبهم ، نظر إلى ابن "آمون" وقال:

- يوجد شيء غريب هنا.

ابتسم "نون" من كلام "هاتور" وقال:

- إنه الخوف.

رياح خفيفة وصوت مجهول يحلق في المكان ، وفجأة ظهر أمامهم معبد صغير وله بوابة ضخمة عليها نقوش تعبر عن أساطير الأراضي الأخرى وما وراء البحار.

وقف الجميع أمام تلك البوابة بدون كلام حتى قال "كا آمون":

- ما تلك البوابة الضخمة ؟

قال "نون":

- إنها بوابة الآلهة ، لا أحد يخرج منها إطلاقا.

قال "هاتور":

- شيء غر يب أن يوجد هذا المعبد في هذه الأرض الغريبة.

نظر "نون" ووضع يده على بوابة المعبد وقال:

- لقد كتب الزمان على هذا المعبد أنه آخر معابد الموت.

فتح "كا آمون" البوابة الضخمة وكان المنظر من الداخل حطام.. فيه كل شيء محطم لا يوجد شيءٌ سليم من رخام وتماثيل ضخمة ترمز لكل إله حكم العالم ، وفي وسط المعبد توجد مقبرة رخامية كبيرة بيضاء نظر الجميع إليها وكانت تشير إلى أصول الملوك مع نقش جسد كامل على التابوت.. قال "نون":

- هذه مقبرة جماعية فيها الكثير من الموتى من ملوك وخدامهم مع نقش بسيط للتعريف بهؤلاء الملوك.

قال ابن "آمون":

- لقد حدث شيء مبهم لهذه المملكة وأنا أشعر بذلك أن هذه المملكة في الهلاك.

قال "هاتور":

- نعم.. إن شكل المعبد وهذا التابوت يشير إلى عمالقة ذلك المكان.

بدأ "نون" بالتجول في المعبد المهجور وهو يقول:

- إن تلك الأرض ليس فيها غير الأرواح الهائمة فقط.

قال "هاتور":

- بسرعة ، هيا نخرج من هنا قبل أن يحصل شيء.

وفجأة أحس الجميع أن هناك شيء يحدث في الخارج ، ظلال تطير في الخارج .. إنهم جنود "أنوبيس" .. أسرع "هاتور" بغلق بوابة المعبد في حين بدأ جنود "أنوبيس" في مطاردة الثلاثة حتى قال ابن "آمون":

- يجب أن نستعد لقتل هولاء.

نظر "نون" إلى المكان وقال:

- يوجد خروج آخر من ذلك المكان ، خروج سري عبر أحدى الانفاق.

كانت شياطين "أنوبيس" تحاول أن تحطم البوابة من قوتها.. وفي الداخل يبحث الثلاثة عن مكان للهرب من ذلك المعبد. وفي لحظة قامت معركة في الخارج ، شيء ما يحدث.. مذبحة لتلك الشياطين بلا رحمة .. وبعد لحظات عاد الصمت مرة أخرى إلى المكان وفجأة انفتح باب المعبد فانتفض ابن "آمون" متأهبًا للقتال حتى ظهر رجل بشعر طويل أبيض ثم وقف أمام الجميع دون أن ينطق ببنت شفة. اندهش ابن "آمون" وقال في غضب:

- من أنت وماذا تريد ومن معك ؟

و بعد لحظات قال ذلك الرجل:

- أنت ابن "آمون" .. ابن الفرعون الأول وأمير "طيبة".

صمت ابن "آمون" قليلا وقال:

- نعم أنا.. ومن أنت ؟

ابتسم الرجل وقال:

- حارس هذا المعبد أيها الباسل.

قال "هاتور" في عجالة:

- وأين جنودك الذين كانوا بالخارج ؟
- لا أحد معي يا ابن حارس الأرض.

صمت ابن "آمون" فجأة حتى قال:

- ليس معك أحد!! وهل أنت من قتلت تلك الشياطين ؟
- نعم.

قال "نون":

- لا نعرف ماذا نقول لك أيها الباسل بحق.
- أريدكم أن تعبرو إلى مملكة الظلام وسوف ينتهي كل شيء.

قال ابن "آمون":

- هل الأرض كلها تعرف عن مملكة الظلام وتلك الرحلة ؟

ابتسم الرجل ذو الشعر الأبيض الطويل وقال:

- كل كائن حي يعلم بالرحلة وما يدور في الجنوب.
- الجنوب مشتعل ؟ هل هذا حقيقى ؟

قال الرجل:

- عندما تنتهي الرحلة سوف ينتهي كل شيء.

اقترب "نون" من الرجل وقال:

- إن الشر مسيطر في كل مكان.

قال الرجل:

- إن تلك الرحلة هي الحد الفاصل بين الحياة والموت.

اقترب "كا آمون" من الرجل وهو يقول:

- أنا مُستعد لكل شيء في سبيل عودة "طيبة" كلها وحماية "رع".

نظر الرجل الغريب إلى ابن "آمون" وقال:

- أنت تقوم بذلك والكل يعلم هذا.

قال "هاتور":

- وكيف نخرج من هذا المكان الآن ؟
- إن هذه الأرض لا خروج منها إلا للذين لا يحملون في قلوبهم غير الصفاء.

صمت الجميع حتى قال "نون":

- اذهب أيها الشبح إلى أرضك.

و في لحظة اختفى ذلك الرجل مع ابتسامة أمام "نون" فاندهش ابن "آمون" وقال:

- شبح... هل هذا شبح ؟
- أنت في أرض الأرواح يا ابن "آمون".

كانت العواصف شديدة في الخارج ، ركز الجميع في المكان بدون محاولة الخروج من المعبد ، نظر ابن "آمون" إلى سقف المعبد وكان عليه نقش غريب وهو صراع "رع" مع جنود سود ، وكان النقش بارزا بقوة فقال:

- هذا النقش من زمان طويل.

نظر "نون" وقال:

- كانت أيام "رع" الشبابية في تلك الأرض مع أعداء سود من صحراء الشرق وكان في قوته ، كانت معركة كبيرة والجثث كُثر.

قال "هاتور":

- لماذا كان "رع" يقتل بوحشية في أي معركة يخوضها ؟

ابتسم "نون" وقال:

رع قوته في كل شيء ، العقل واليد والسلاح ، وحشية "رع" سبب انتصاراته في المعارك لم يخسر معركة واحدة .. إنه "رع".

نظر ابن "آمون" إلى تمثال متحطم على الأرض حتى قال:

- أما الآن فلا يعرف كيف يقاوم هؤلاء الاعداء.

- إن "رع" هو الوحيد المسيطر على "طيبة" بقوته والبردية.

قال ابن "آمون":

- كل أرجاء الأرض تتكلم عن "طيبة" وما فيها من حروب.

قال "نون":

- القوة معنا نحن في تلك الرحلة ، والرحلة لها نهاية فقط وليس بداية.

صمتت العواصف واشتد القلق والتركيز والحذر المريب ، كان صوت عال قد سُمع فسد الجميع آذانهم .. كانت عين "واجت" العين الشريرة تنظر فجأة وتراقب كل شيء بعيون آلهة الشر ،صرخ الجميع من صوت "واجت" لم يقدروا حتى أن يقفوا في أماكنهم من شدة الصوت القاتل .. وبعد لحظات اختفت "واجت" عيون الشر.

لم يقوَ "كا آمون" على الوقوف من أثر صدمة الصوت وكذلك "نون" و"هاتور" لم يقدروا ..

قال "كا آمون" بصعوبة:

- ماذا تريد "واجت" الملعونة ؟ كم أتمنى أن تكوني بشر لأقتلك بيدي في الحال.

قال "هاتور":

- ماذا تريد منا الآلهة.. ماذا ؟

قال "نون":

- ليست من الآلهة.. إنه محرومة من العهد.. عهد "رع" بين الآلهة.

قال "هاتور" في غضب:

- أريد الخروج من هنا وبسرعة.

صمت الجميع من صداع شق رأسهم نصفين ، من أثر ذلك الصوت الملعون "واجت" عيون الشر من آلهة شريرة في عالم "رع".
اقترب "كا آمون" من بوابة المعبد في تلك المنطقة المهجورة وسط أصوات الأرواح الهائمة أرواح آلهة الموت. وبعد الخروج من المكان كانت المفاجأة.
هجمت مجموعة من شياطين "أنوبيس" على ابن "آمون" مع تدخل "هاتور" للقتال بعنف. انقض "كا" إلى أحد تلك الشياطين ذو أجنحة سوداء بقوة وكانت قوة "آمون" هي المسيطرة ، ولكن أمسك الشيطان برقبة ابن "آمون" بعنف وقال بصوت بشع من ذلك الفم ذي الرائحة الكريهة:

- لماذا؟.. لماذا تضحي بحياتك من أجل "رع"؟

ضرب ابن "آمون" ذلك المخلوق بسيفه وهو يقول:

- من أجل "رع".

كان صراع قوي .. قوة جهنمية على الأرض مع مراقبة أرواح الآلهة تلك الأرض و فجأة ظهرت فتاة من تلك الأرواح وأخذت تقاتل بعنف مع ابن "آمون" حتى اختفت تلك الشياطين. الجميع ينظر إلى تلك الفتاة الجميلة وهي تنظر لهم بدون كلام حتى اقتربت من "كا آمون" وقالت:

- لقد اقترب كل شيء من النهاية يا أمير "طيبة".

وفى لحظة اختفت الفتاة من أمام الجميع في لمح البصر وبدأ ابن "آمون" يفكر في تلك العبارة.. عبارة الفتاة المجهولة حتى جاء "نون" وهو يقول:

- إنها محاربة منذ حروب الآلهة على عرش الأرض وماتت في تلك المعارك.

قال ابن "آمون":

- أشعر أنني رأيتها ذات مرة.

تحول لون السماء إلى لون الدم .. نظر الثلاثة إلى السماء وكانت غريبة الشكل. ما هذا؟ هل هي علامات أخرى من الصراع الدموي؟ أم أنها قوة أخرى سوف تهبط من السماء؟
ظهرت فجأة أرواح كثيرة أمام ابن "آمون" محاربين قدامى بملابس ملوك وجنود. وضع ابن "آمون" يده على قبضة السيف تأهبا لغدر تلك الأرواح ، حتى أشار "نون" لابن "آمون" بالتوقف عن القتال .. قال "نون":

- إنهم هنا في سلام أيها الباسل.

اقتربت روح ملك من الملوك نحو ابن "آمون" وقال:

- نحن نعرفك جيدا ، ونعرف من تخوض له في عالم الظلام ، قلبك شجاع ذو قوة لم يعرفها أحد إطلاقا.. حتى الآلهة لم يعرفوا ذلك بعد اليوم.

قال "كا آمون":

- ماذا تريد؟

عندما تصل لنهاية الرحلة نريد أن نكون أحرارًا في أرض أخرى وعالم آخر ليس هنا ، نحن هنا ليس لنا قيمة بين الشر والخير. اقتربت روح أخرى من ابن "آمون" تقول:

- هذه هي الحقيقة يا ابن "آمون".. نحن في متاهة العوالم بين الخير والشر ، ونريد الحرية. صمت ابن "آمون" قليلا يفكر في ذلك الكلام حتى قال:
- سوف أكون معكم عندما تصل الرحلة إلى النهاية أيها الملوك.

اختفت الأرواح من أمام ابن "آمون" ونون و"هاتور" وعادت السماء مرة أخرى إلى طبيعتها كما هي .. نظر ابن "آمون" إلى كاهن المعرفة "نون" وهو يقول:

- أريد النهاية أن نصل وبسرعة أيها العارف.

مع القليل من العواصف في قلب تلك المنطقة قال "نون":

- إنها رحلة طويلة .. سوف نتعب حتى نصل إلى المكان.

نظر "كا آمون" إلى السماء وهو يقول:

- أشعر أن الكثير من المجهول قادم ولا نعرف المصير.

وصل ابن "آمون" لذروة التعب من تلك المغامرة التي لم يتوقع أن تكون في هكذا مع أعداء مختلفين ومراقبة من عيون الآلهة الشريرة ومطاردة من قبل شياطين "أنوبيس" الملعونة من قلب الجحيم. شعر ابن "آمون" أن قوته في قلبه ؛ فمنع نفسه من الخوف مهما كان.

رحلة ابن "آمون" ورفيقيه إلى أرض الظلام ، رحلة سوف يكتب عنها مورخو العالم لتُنحت على جدران المعابد وبرديات البحث ، وسوف تجوب العالم من الشرق للغرب... ابن "آمون" عندما كان صغيرا كان يعشق المغامرة وكان يقرأ أساطير العالم ويعرف كيف يفك الألغاز والأسرار ويعشق القتال مع مدربي معبد "رع" فوق جبال "طيبة" الشامخة ، وكان العارفون يعلمون حينها أنه سوف يغير التاريخ يوما ما ، وسوف يحصل على شهرة واسعة ، وستحكي لنا الأيام عن تلك الرحلة عبر التاريخ.

***

"تاوات" و"إيزيس"

على وجهه غضب العالم وهو ينظر إلى جيش "تاوات" ساحر الأرض وكانت ملامحه مليئة بالقتل والعنف والحزن ، إنه "أوزيريس" الذي حرم من نعمة الوريث بسبب لعنة "تاوات" على "إيزيس" منذ سنوات.

دخلت "إيزيس" غرفة "أوزيريس" وهو واقف ينظر إلى جيش "تاوات" من السحرة وقالت:

- لقد جاء إلى أرض لن يعرف الخروج منها إطلاقا.
- لقد انتظرت تلك اللحظة سنوات طويلة ، وكنت أبحث عنه في كل مكان.

نظرت "إيزيس" مع "أوزيريس" من نافذة القصر وهي تقول:

- أريد رأس ذلك الخنزير وبسرعة.

نظر "أوزيريس" إلى "إيزيس" وهو يقول:

- وأنا أريد ذلك أيضا يا زوجتي العزيزة.

كانت أرض "طيبة" كلها تعج بجيوش مختلفة من أرجاء الأرض ، وكانت كل تلك القوى لا تقدر على اقتحام "طيبة" لأن فيها جيوش آلهة النجوم وجيوش "إيزيس" و"أوزيريس" و"نفتيس" أخت "إيزيس".

كل تلك القوى يقودها شخص واحد وهو "أوزيريس" الرجل الأول في "طيبة" ، أما الأميرة الوحيدة على أرض الأعداء وهي "سخمت" بنت "رع" الكبرى فقد كانت تحلم بقلب أبيها "رع" تمسكه بين يديها وهي تعلم أن "رع" هو السبب في تحولها من فتاة جميلة إلى محاربة شرسة ، لذا فهي تخوض أعنف المعارك الآن.. كان "تاوات" واقفا ينظر إلى تلك الأسوارالعالية وهو يقول:

- لقد صنع "رع" حصنًا ليس له مثيل في العالم.

اقترب "ست" من "تاوات" وقال:

- إن "رع" كان على علم بأن ذلك اليوم الذي سيكون فيه مسجون سيأتي.

ابتسم "تاوات" وقال:

- رع لم يهزم أبدًا مهما كانت الأيام والمعارك وسفك الدماء.. إنه "رع" فقط.

اقترب "أنوبيس" وقال:

- وماذا يفعل سحرك في هذه المملكة ؟

نظر "تاوات" ذو العيون الضيقة إلى "أنوبيس" وهو يقول:

- إن سحري ليس للمعارك يا سيد العالم السفلي.

جاءت "سخمت" مسرعةً وهي تقول:

- لقد قال الكثيرون هذا الكلام ولكن مصيرهم الآن تحت الأرض.

- مثل "سوكار" يا أميرة الحروب.

صمتت "سخمت" قليلا حتى قالت:

- "سوكار" كان نمرودًا ، طمع في كل شيء وكان مصيره قطع رأسه.

ابتسم "تاوات" وهو يقول:

- إن هذه المعركة معركة من يكون الأول الذي في يده سر البردية التي تحكم العالم والكون بكل قوتها يا سيدتي.

و فجأة ظهرت "إيزيس" من فوق أسوار "طيبة" وهي تقول:

- "تاوات" أنت واقف على قبرك أنت ومن معك فاحذر أن تكون من السالمين.

كانت ابتسامة "سخمت" واسعة وهي تقول:

- ما كل هذا القلق يا أميرة "طيبة"؟

- لا تتكلمي يا بنت العظيم ، ليس لك مكان معنا هنا.

كان الغضب على وجه "سخمت" حتى اقترب "تاوات" من "إيزيس" العالية وقال:

- أعلم ما بداخلك يا أميرة "طيبة" ، فعيونك تقول الكثير.

قالت "إيزيس" بصوت عال:

- أريد أن تبتعد عن أرض "طيبة" أنت وكل من معك.

ضحك "تاوات" ضحكة عالية وقال:

- أنتِ تريدينني منذ زمن ، كنتِ تبحثين عني و....

وفجأة جاء انغرس رمح في فم "تاوات" فشقه بقوة حتى أمسك "تاوات" فمة من شدة الألم والدماء وهو يريد أن يعرف من أين جاء ذلك الرمح حتى ظهر "أوزيريس" فجأة من فوق السور مع الحراسة المشددة وهو يقول:

- هذا أول القصيد ؛ لتتعلم كيف تتكلم مع الأسياد.

صرخ "تاوات" بشدة وهو يقول:

- "أوزيريس" أنت في الجحيم منذ اليوم بحق تلك الدماء.

كان الغضب على الجميع من قبضة رمح "أوزيريس" حتى قالت "سخمت":

- لقد اختار القتال مرة أخرى .. اليوم سوف يكون الأعنف.

نظر "ست" إلى "أوزيريس" نظرات طويلة يفكر كيف تكون نهاية ذلك الرجل جاء "أنوبيس" وهو يقول:

- لقد اختار القتال مرة أخرى.

كانت الدماء على وجه "تاوات" غزيرة من قوة رمح "أوزيريس" القوي ولم يعرف كيف يتكلم ، حاول أن يقول شيئًا:

- إن هذه الضربة سوف تكون لك في النهاية صاعقة يا "أوزيريس".

كان الاستعداد القوي أمام "طيبة" وكانت جميع جيوش "طيبة" فوق الأسوار العالية تراقب كل من يقترب من أبواب "طيبة"، كانت السهام مصوبة نحو أي شيء يقترب من الأبواب مع استعداد "أوزيريس" لخوض المعركة. جاءت "إيزيس" لتقول:

- لا تفعل هذا الآن، ستكون المعركة دموية مع ذلك القزم.

نظر "أوزيريس" وقال:

- سوف أكون بعيدًا أراقب الوضع فلا تقلقي.

جاءت الجميلة "ميراب" وهي تقول:

- إن "تاوات" في أشد غضبه هو وكل من معه.

قالت "إيزيس".

- سوف ينتشر الرعب في قلبوهم قريبا.

قال "أوزيريس":

- إن اليوم هو نهاية ذلك الشيطان، سأقتله بيدي أنا.

قالت "إيزيس" في غضب:

- لا أريدك أن تدخل هذه المعركة.. أرجوك.

صمت "أوزيريس" قليلا حتى قال:

- آن الأوان لقتل ذلك القزم الساحر.

قالت "ميراب":

- ليس الآن يا أمير "طيبة"، أن "رع" يريدك.

كان إحساس "أوزيريس" يشتعل بالغضب لرغبته بقتل ذلك الساحر الذي حرمه من وريثه.. حلم الطفل من "إيزيس".. إن "تاوات" ليس ساحرًا عاديًا، إنه قوي له قوة خفية، وعندما تقوم تلك المعركة سوف تكون قوة السحر هي الأعلى.

***

كانت جميع ملوك الأرض تصل إليهم أنباء "طيبة"، وكان الكل يفكر من مماليك الأرض أن تصل وتحمى "رع"، وكان من ضمن تلك الملوك ملك مملكة "فود" الملك "موراي" ملك ثراء مملكتهة فيه كل شيء غني من شعب وجيش الملك "موراي" ذو القصر العملاق الشامخ.. أما ابن "آمون" في طريقها عبر مملكة الظلام الدامس مع الرفقة "نون" و"هاتور" عبر الأراضي المجهولة والكبيرة، و"سخمت" تنتظر ذلك القتال وبسرعة لتتحدى "أوزيريس". إن اليوم ليس كما كان من قبل الوصول للنهاية .. نهاية تلك الملحمة.. ملحمة السحر والاحتلال والمغامرة والصراع من أجل "رع" وسره القوي في قبضة "ست" والوصول إلى جبل "باخو" في قلب الظلام الدامس و الثعبان ذو الدرع الأسود حارس البردية ينتظر وصول أي شخص لدخول ذلك الكهف المظلم الذي فيه البردية.. بردية "رع".

كانت "سخمت" متحمسة تجاه تلك المعركة مع جيوش "أوزيريس" والأعداء آلهة النجوم، وكانت فوق حصانها تلوح بسيفها في سعادة وهي تقول:

- أريد اليوم أن تكون النهاية أيتها الآلهة.

و فجأة ظهرت من السماء عين "واجت"، العين الشريرة، عين الآلهة ومع صوتها العالي الذي يصدم كل شخص ليضع يده على أذنيه من شدة الألم حتى وقعت "سخمت" من على ظهر الخيل من شدة الألم ممسكة برأسها وأذنيها وجميع جنود الجيش كذلك، وكانت عين "واجت" العين الشريرة غاضبة جدا ذلك اليوم ولكنها لم تلبث لحظات حتى اختفت من السماء وعاد المكان كما كان.

قام "أنوبيس" من على الأرض وهو مرهق وتعب من ألم الرأس من شدة صرخة تلك العين الشريرة وهو يقول:

- ماذا تريد منا تلك الآلهة؟ ألا تعلم من أنا؟ أنا حاكم اليوم الآخر وحارس الأبواب وعالم الجحيم ..أنا "أنوبيس" اتركوني.. أريد النهاية الآن.

كان جميع الرجال يحاولون الوقوف من على الأرض من أثر صرخة "واجت" و نظراتها القوية من السماء لمراقبة المعركة التي لم تنتهِ، وفي قلب السماء مع قيام "سخمت" من على الأرض وهي تضع يدها على قناع النمر الذهبي الذي كان مستقرا على وجها وهي تقول:

- مهما فعلتِ أيتها العين فسوف يكون المصير هو الموت للجميع ولن يبقى أحد هنا .. آن الاوان أن ينتشر الدم على تلك الأرض.

دخلت "تفنوت" بنت "رع" الصغرى غرفة "رع" الذي مازال في غيبوبة سحيقة وهي تنظر إلى وجهه النائم في غيبوبته المجهولة من قبل "سخمت" فجلست إلى جانب "رع" وهى تقول في حزن:

- أنا أعلم أن كل شيء قد أوشك على الانتهاء قريبا، وأعلم أنني سأراك قويا مرة أخرى، وأنا اطلب منك طلبًا واحدًا.. أن أقتل "سخمت" بيدي أنا.. ولا أحد غيري أرجوك أيها العظيم.

جاء صوت من خلف "تفنوت" وهو يقول:

- إنها النهاية أيتها الصغيرة، لقد حان الوقت.

كانت "ميراب" وفي يدها زهور وضعتها إلى جانب "رع". نظرت إليها "تفنوت" و قالت:

- هذا هو الصواب أيتها الأميرة.

كانت كل القلوب مع "رع".. "رع" الذي كان يتحكم في كل شيء حتى البلاد البعيدة.. إنه "رع" العظيم الذي قام بأكبر المعارك التي كتب عنها التاريخ، الآن قد أصبح عجوزا على فراش الموت لا يتكلم ولا يتحرك إنه الآن بلا حركة.

أما "أوزيريس" فإنه على وشك خوض معركة أخرى مع أكبر جيوش الأرض، وهو مرتدٍ الملابس العسكرية وخوذة الصقر و"إيزيس" تنظر إليه بدون كلمة واحدة:

إنها تشعر بأن هناك شيء قد يحدث في أي وقت .. شعور لم يمر بها إطلاقا من قبل.

- "إيزيس" أيتها الجميلة إنه القدر فابتعدي عنه.

قال هذه العبارة "أوزيريس" وهو خارج من غرفتها إلى المعركة ، يسير على خطوات ثابتة نحو أبواب "طيبة" مع نظرات "إيزيس" الثاقبة التي ترقب "أوزيريس" وهو يتجه نحو المعركة.. المعركة التي تشعر "إيزيس" أن معها النهاية..

وقف "أوزيريس" أمام أبواب "طيبة" مع أضخم جيش يضم رجال أشداء وأسلحة قوية وكان "تاوات"الساحر الشيطان يقف بين "ست" و"أنوبيس" بدون حركة حتى قال "أنوبيس":

- ألم تشعر بشيءٍ يا ملك "طيبة"؟

صمت قليلا "أوزيريس" ثم قال:

- لا .. وبماذا تشعر الآن أيها الملك؟

قال "أنوبيس" وعلى وجهه ابتسامة واسعة:

- الموت ..إني أشعر وأشم رائحة الموت.

قال "أوزيريس":

- ألم تشعر بالتعب لتنهي المعركة وتكف عن القتال وإراقة المزيد من الدماء.

اقترب "ست" وهو يقول:

- لم نفعل شيء بعد ، سوف نذهب من هنا عندما يعود "رع".

- ما فيه "رع" بسببكم أنتم فقط .. ولا شيء غيركم هنا.

قال "أنوبيس":

- ماذا تريد الآن يا أمير "طيبة"؟

عواصف القتال وصمت الصحراء وعرق "رع" الذي بلل وجهه وهو على فراش المرض ، ودموع "ميراب" أمام تمثال "رع" وحزن "إيزيس" وحزن "تفنوت" التي تجلس بجانب "رع" ، كل هذه الأمور بينما يقف "أوزيريس" صامتا حتى جاء صوت آخر وهو يقول:

- الموت هو الأول يا أمير "طيبة".

كانت "سخمت" ذات الملابس العسكرية ووجه النمر الذهبي تقف فوق الصخرة و هي تشير بسيفها نحو "أوزيريس" بغضب وتقول:

- أنت حامي "طيبة" الآن أنت وجيوش النجوم ، وسوف تندم على هذا الفعل وهو حماية "رع" العجوز ذو الشعر الأبيض ، أنت ميت يا أمير "طيبة" اليوم.. والآن.

صرخت "سخمت" صرخة مخيفة فجعلت كل جيوش "ست" و"أنوبيس" الوحوش تهجم بسرعة و بدأت المعركة من جديد ، كان القتال أعنف من أي قتال آخر على الأرض وكان "أوزيريس" المقاتل يقوم الذود عن طيبة بكل ما لديه من قوة وتحدٍ ، أما "تاوات" ذو التفكير الشيطاني فقد سيطرت على عقله فكرة قتل "أوزيريس" ، وكان "أوزيريس" في وسط المعركة مقاتل لا يقدر عليه أحد ، حتى عمالقة "ست" و"أنوبيس" ، أما "سخمت" فكانت

تلتهم فرسان "أوزيريس" التهامًا كما النمر ، و"إيزيس" تصلي لحماية "أوزيريس" زوجها العزيز و أمير "طيبة" ، حتى نظر أضخم محارب في جيوش "ست" ، محارب قوي البنية والعتاد ، ثم بدأ بالسير نحو "أوزيريس" في هدوء وكأنه ملك الموت الذي حضر ليأخذ روحه ، وفي يده مطرقة ضخمة ، وفجأة ضرب ذلك المحارب "أوزيريس" بقوة في صدره فوقع "أوزيريس" من فوق حصانه على الأرض وهو يتألم من أثر قوة الضربة.

نظر "أوزيريس" إلى ذلك المحارب بدون كلمة واحدة فاقترب منه ذلك المحارب القوي وقبل أن يضرب مرة أخرى ابتعد بسرعة "أوزيريس" عن المطرقة وأمسك بسيفه وبدأ ينازل العملاق الضخم ، لم يفلح في أن يقتله ، ضرب العملاق "أوزيريس" فطار مسافة ثم وقع على الأرض بقوة ولم يقدر على الحركة. اقترب العملاق من "أوزيريس" وحاول أن يرفعه من على الأرض وهو يطلق صرخات غضب وانتقام ؛ ورفع "أوزيريس" في وسط المعركة وهو يقول بصوت عال:

- ملك "طيبة" في يدي.. ملك طيبة "أوزيريس" معي.. ملك "طيبة".

نظر كل أعداء "أوزيريس" إلى ذلك العملاق الذي رفع "أوزيريس" عاليًا والدماء تقطر من فمه ، كان الجميع يراقب المنظر ، وجيوش "أوزيريس" بدأت بالانسحاب إلى داخل "طيبة" اقترب "أنوبيس" وهو ينظر إلى "أوزيريس" وهو في حالة تشبه الاغماء ، حتى "ست" لم يصدق أن هذا هو "أوزيريس" الذي في قبضة العملاق الشديد.

صمت رهيب ، أحست باقتراب النهاية عندما عرفت "إيزيس" أن "أوزيريس" في قبضة عملاق "ست" وكانت "ميراب" تقف في جانبها بلا كلمة واحدة تنطقها ، حتى أمير جيوش النجوم لم يقدر أن يحمي "أوزيريس" ، في معركة هي الأعنف والأشرس وذلك بقوة سحر "تاوات" الشيطان ، وكان الجميع خارج طيبة في فرحة عارمة لوقوع "أوزيريس" في قبضتهم.

اقترب "أنوبيس" من "أوزيريس" وهو واقع على الأرض يتالم من ضربة ذلك العملاق

نظر "أنوبيس" ولم يصدق أنها النهاية. نظر "أوزيريس" إلى "أنوبيس" وقال بصوت خفيض:

- لا تفرح كثيرا ، فهذه ليست النهاية.

ابتسم "أنوبيس" من جملة "أوزيريس" وقال:

- أعلم ذلك يا أمير "طيبة" ، ولكن أنت الآن الضيف العزيز عندي.

اقترب "ست" من "أوزيريس" وهو يقول:

- أنت أسيرٌ الآن يا أخي ، ولا أحد سيحررك مني أبدًا ، حتى "رع" لن يقدر.

رفع العملاق "أوزيريس" وهو يصرخ ، والألم يغزو كل جسده ثم أحضره لخيمة "ست" ووضعه على فراش صغير. كانت "سخمت" واقفة تنظر من الخارج ولم تصدق أن ملك "طيبة" في قبضة ألد أعداء "طيبة" الآن ، أما "أوزيريس" فبدا في حالة إغماء من شدة ضربة مطرقة ذلك العملاق.

كانت صرخات "إيزيس" داخل قصر "رع" تصدع الحوائط .. كيف تم القبض على "أوزيريس" بسرعة وفي لمح البصر ..

تشعر "إيزيس" بنهاية "أوزيريس" على يد "ست" وكل اعداء "طيبة" ..

و قفت "إيزيس" أمام المرايا تنظر إلى وجهها ، وكان الغضب عليه والحزن حتى قالت بصوت قوي:

- لن تقدر أن تفعل شيء يا "ست" لأخيك .. إنه زوجي أنا ، هل تشعر الآن بالقوة أم بالخوف مني يا أمير الحرب وكل من معك؟ أريد "أوزيريس" حيًا بلا جرح واحد .. أو تكون أنت صاحب أول قبر على أرض "طيبة".

ارتطم جسد "أوزيريس" على ذلك الفراش الأرضى في خيمة "ست" وهو في حالة اغماء فلم يشعر بشيءٍ ، وكان "ست" يجلس وقد وضع يده تحت ذقنه وهو يفكر هل انتهى كل شيء الآن أم للحرب بقية ؟

تحرك رأس "أوزيريس" بهدوء وفتح عيونه فرأى أمامه "ست" -أخاه- ثم قال بصوت فيه ألم:

- لا تفرح كثيرا.. إنها البدية فقط يا أخي.

قام "ست" في غضب ووضع السيف على رقبة "أوزيريس" وقال:

- لا تتكلم معي هكذا ، فأنت أسيرٌ الآن.

ضحك "أوزيريس" وقال:

- أنت حزين لأنك كنت قد اقتربت من نهاية تلك المعركة يا سيد الحرب.

صمت "ست" قليلا حتى قال:

- لن ينهي أحد المعركة غيري .. وليس أنت يا أمير "طيبة".

ابتسم "أوزيريس" وقال:

- إن تلك الحرب ملعونة للأبد وليس فيها خاسر أو رابح ، أما أنت....

قطع "ست" كلام "أوزيريس" بسرعة وهو يقول:

- لا تتكلم الآن فأنت تعلم من أنا.. أنا "ست" ملك الحروب والقائد الأول لـ"رع" وحامي مجرة السماء ، وأنت فارس "طيبة" والعزيز لـ"رع" أنت وزوجتك العزيزة "إيزيس".

قال "أوزيريس":

رع ومجرة السماء.. أنت دمرت كل شيء يا سيد الحرب ، حتى حياتك كلها ، ولن تعرف كيف تصلحها الآن بغير "رع" وسره الأعظم.

ابن "آمون"

أكبر عمالقة الحرب أمام البردية ، سر قوة "رع" وسحره الأكبر وشياطين "أنوبيس" من العالم السفلي تبحث عن الرفاق الثلاثة بين الجبال والغابات بجنون مستحيل ، وجيش الملك "موراي" الوحيد الذي يتصدى لجيوش الأعداء لحماية "طيبة" ، يستعد للذهاب إلى أرض "طيبة" والتصدي لجيوش الكون ، بينما قوى الآلهة الآخرى تختفي بعد وقوع "أوزيريس" في قبضة "ست" والأعداء.

أرض الظلام الدامس والأفعى المجنحة حراسها البردية والكهف المظلم العميق و النار المشتعلة في تلك المملكة ورائحة الموت الذي يتجسد على هيئة كائن حي يسير على تلك الأرض الملعونة.. وعيون "واجت" العين الشريرة تراقب كل شى في هدوء ثم تقرر متى تطلق صرختها وعلى من!!

كانت الشمس ساطعة في السماء وهي تطل على الرفاق الثلاثة وهم يركضون بتلك الخيول القوية نحو أرض الشمال ولا يعلمون ما الذي تم في "طيبة" حتى الآن.

وقف ابن "آمون" وقال:

- إن هذا الطريق فيه عقبات ضخام ، ولن تتحمل الخيول تلك المسافة.

نظر الكاهن "نون" وقال:

- نعم إنه طريق وعر فيه الكثير من الصخور ويتطلب السير فيه على الأقدام.

قال "هاتور":

- هي كذلك يا ابن "آمون".

بدأوا بالسير على أقدامهم حتى وصلوا إلى مضيق يدعى بمضيق "مندس" ، إنه طريق ضيق طويل ليس فيه شيء ، أحس ابن "آمون" بالتعب فجلس على الأرض ووضع ظهره على الصخور وقال:

- أريد أن أقول شيئًا يا كاهن المعرفة.
- قُل أيها الباسل.
- هل تلك الرحلة مكتوبة من قديم الأزل؟

ابتسم الكاهن وقال:

- كل شيء مكتوب من قبل العالم .. أنت يا ابن "آمون" سوف يكتب لك التاريخ عن تلك الرحلة. إن التاريخ قد كتب الكثير ، وأريد من التاريخ أن يكتب نهاية كل أعداء "رع".

قال "هاتور" وهو يضع عدة الأسلحة على الأرض قال:

- إن كل شيء له نهاية يا ابن "آمون".

- يا صديقى أين هي النهاية الآن ؟ نحن في انتظار تلك النهاية منذ زمن.

ابتسم الكاهن "نون" حتى قال:

- و أنت صغير كنت تحب الاستعجال في كل شيء حتى في الطعام والركض خلف الوحوش في الغابة.. كما أنت.. لا تكبر يا ابن الفرعون الأول.

الليل هب في المكان.. سكون الظلام تحت النار المشتعلة في جانب الرفاق ..بعيد عن ذئاب الليل وصوتهم الذي يخيف الموتى... كان ابن "آمون" يحلم مرة أخرى بأنياب الأفعى وهي تقترب منه في داخل الكهف ، لم يحاول أن يستيقظ من ذلك الكابوس المرعب في أعماق الظلام .. ظلام ذلك المضيق الذي ينقسم تلك الجبال والوادي الذي ليس له نهاية.

اقترب الكاهن "نون" من "كا آمون" وقال:

- إن شياطين "أنوبيس" تراقبنا الآن.

نظر ابن "آمون" في دهشة وقال:

- و كيف عرفت ذلك ؟
- إن السماء ممتلئة بهم أيها الباسل.

اقترب "هاتور" وقال:

- و ماذا نفعل الان ؟

نظر الكاهن "نون" إلى ذلك المضيق وقال:

- نسير بسرعة قبل حلول ظلام اليوم التالي.

يسيرون في سرعة ولكن الشياطين تراقبهم .. إنهم جنود "أنوبيس" ملك العالم السفلي وراعي الموتى.. وعين "واجت" تراقب من بعيد .. عين الآلهة المحرمة في عهد "رع" أبو الآلهة. وقف "كا آمون" فجأة وقال:

- إن ذلك المضيق لا ينتهي أبدًا..!! ، لقد سرنا كثيرا ما الأمر ؟ ؟

قال "نون":

- إنه مضيق "مندس" أيها الباسل ، المضيق الذي لاينتهي.

نظر "هاتور" إلى السماء وقال:

- إن السماء صافية ، لا شيء فيها إطلاقا.

قال "كا آمون" في هدوء قال:

- أشعر بشيءٍ آخر الآن...

و قبل أن يكمل جملته هجمت جنود "أنوبيس" بقوة على الرفاق الثلاثة وعاد القتال مرة أخرى مع تلك المخلوقات والسماء تمطر الجنود بلا توقف ، القتال العنيف يشتد ، ابن "آمون" بارع في القتال وكذلك "هاتور" الفتى حامي ابن "آمون" لنهاية الرحلة المميتة.

أمسك أحد الجنود الجهنمية رقبة "كا آمون" بعنف وهو يقول من فمه ذو الرائحة الكريهة وبصوت خشن ومرعب:

- حان الوقت لموتك يا ابن "آمون".

قال "كا آمون" بغضب:

- أريد منك أن تذهب إلى الجحيم... والآن.

اخترق خنجر "كا آمون" بطن ذلك المخلوق بشدة مع صرخة مكتومة من اختراق ذلك الخنجر الذي في يد ابن "آمون" ونظرات "كا آمون" الانتقامية من تلك الأيام التي لاتنتهي إطلاقا..كان الصراع مميتا ، وكان "هاتور" يبارز بقوة ..أما "نون" فكان سحره هو السلاح الذي يجعل المخلوق يصير مثل الصنم من شدة التعاويذ السحرية التي يرتلها نحو تلك المخلوقات ومع تعويذ الحماية من أعداء الرحلة.

نظر ابن "آمون" لتلك المخلوقات بغضب بعد قتل المخلوق الذي كان يحاول قتله ، شد قبضة السيف بقوة والعرق يتصبب على جبينه ثم دخل مسرعا لقتل بقية تلك المخلوقات بقوة وعنف حتى فجأة ظهرت نيران تلتهم تلك الشياطين بسرعة مع دهشة الرفاق الثلاثة ..

من أين جاءت تلك النيران التي التهمت كل الشياطين ؟

الشياطين على الأرض تحترق وبعضها يهرب نحو السماء من النيران ..

نظر ابن "آمون" فجأة فكانت فتاة جميلة ترتدي ملابس فيها نقش أرض أخرى ، أرض "أوراس".. ملكة أو فتاة جميلة تنفث النيران نحو كل عدو لـ "رع".

اقترب "نون" من تلك الملكة وقال:

- مولاتي أشكرك على ذلك.

نظرت "أوراس" إلى ابن "آمون" وقالت:

- إن قوتك تفوق كل شيء يا ابن فرعون "طيبة".
- أشكرك يا مولاتي على ذلك.. ولكن إلى أين أنتِ ذاهبة.
- "طيبة" .. أرض "رع" .. فأنا حامية "رع" من الاعداء.

صمت ابن "آمون" قليلا وقال:

- "طيبة" و"رع" قوة واحدة ، ولكن "ست" ماذا يفعل اليوم وغدا ؟

قالت "أوراس":

- يزداد قوة وجبروت مع الجيوش الأجيرة في سبيل كشف سر البردية.

قال "كا آمون":

- أين جيشك الآن ؟
- ليس لي جيش ، فجيشي هو ناري فقط وسرعتي قوتي.

ابتسم الكاهن "نون" وقال:

- إن أرضك كما هي تكتب على حوائط المعابد والبرديات القديمة يا سيدتي.

قالت "أوراس":

- ليس الآن وقت الكلام يا كاهن المعرفة ، الآن وقت الحسم.. لقد اقترب كل شيء من النهاية ، ونريد أن نفعل شيئًا وبسرعة ..اليوم وليس الغد.

قال "هاتور":وهو يضع السيف في جانبه قال:

- إن الرحلة لم تنتهِ بعد يا سيدتي.
- أوشكت على الانتهاء.. لقد اقتربت النهاية لكل شيء أيها الباسل.

اختفت "أوراس" فجأة من أمام الجميع في لمح البصر وقوة الرياح.

مملكة "أوراس" أو أرض النار ، قوم يفعلون كل شيء بالنار ، وملكة تلك المملكة هي "أوراس" الفتاة التي تربيت على يد "رع" منذ الصغر ، واليوم أصبحت مقاتلة في أرض النيران وأخذت العهد على أن تحمي "رع" من كل شيء حتى أعطى لها سحر الاختفاء و سرعة الرياح وسحر النار فتنفثه من فمها مثل التنين ، وكل هذا لصالح الخير وضد الشر المبين.

تفكير ابن "آمون" عن "طيبة" يشق رأسه ، والفكر الملعون نحو "ميراب" يشق قلبه والحلم بعودة الجميع إلى "طيبة" وعودة "رع" للمملكة و"أهورا" مملكة "كا آمون" والجميلة "ميراب" الفتاة التي تعشق ابن "آمون".. "كا آمون" ابن الفرعون الأول.

بعد الصراع الدامي بين جنود جهنم أتباع "أنوبيس" سيد العالم السفلي وظهور الأميرة "أوراس" التي ساعدت الرفاق الثلاثة في القتال معهم ضد شياطين "أنوبيس" ..

أكمل الثلاثة السير لأيام بين الجبال والأراضي الأخرى والمستنقعات الرهيبة بعد الخروج من مضيق "مندس" المهجور الذي يصاحبه هدوء الموتى .. لا أنفاس ولا روح فيه ..

قال "هاتور":وعلى وجهه الارهاق:

- إلى أين نحن ذاهبون الآن يا كاهن المعرفة؟ نظر "نون" إلى "هاتور" وقال:
- إن الوصول إلى مملكة الظلام يستغرق شهورًا أخرى. قال "كا آمون":
- مملكة الظلام أين هي؟؟ أشعر أنني أسير نحو سراب وهمي أو شبح.

ابتسم "نون" وقال:

- أنت فقط سمعت عن تلك المملكة أيها الباسل ، سوف ترى شيئًا يفوق وصف عقلك له.

عادوا للسير مرة أخرى وابن "آمون" يفكر في كلام "نون" عن هيئة تلك المملكة ورائحة الموت وسواد السماء وجنود "كلماندر" ملك تلك المملكة الملعونة ومعه الأول وهو الثعبان حارس الكهف والبردية ، ذو الدرع الأسود والأنياب المسنونة والنار التي تنفث من فمه وقوته التي لا حدود لها ، مملكة الظلام الدامس مملكة الشر المحكم والظلام القاتل والأرض الملعونة و الموت المنتظر والأخير.

"هرموبوليس"

بعد الخروج من مضيق "مندس" وقتال جنود "أنوبيس" وظهور "أوراس" أمام الجميع ، خرج "كا آمون" والرفاق إلى أرض أخرى لا يُعرف فيها خير أو شر حتى عند "نون" .. العقل قد توقف والجميع تعبوا من الرحلة .. التفكير القاتل بعقل "كا آمون" نحو "طيبة" و"ميراب" و"أهورا" لا ينتهي ، توقف ابن "آمون" وقال:

- إن تلك الغابة لا تنتهي يا كاهن المعرفة.

ابتسم "نون" وقال:

- إن كل شيء له نهاية أيها الباسل.

نظر ابن "آمون" إلى الكاهن "نون" بدون كلام حتى قال "هاتور":

- أشعر أنني في نفس الحلم لا يتغير.

و قف "نون" فجأة وقال:

- نحن على مشارف أرض "هرموبوليس" أيها الرجال.

قال "هاتور":

- و ما تلك الأرض يا كاهن المعرفة ؟

قال "نون":بصوت فيه غموض قال:

- أرض القوة الخفية يا ابن حارس الأرض.

تعد أرض القوة الخفية هي الأرض الواحدة التي تضم أكبر عدد من السحرة في العالم ، وكان هؤلاء السحرة كهنة في معبد "موت" معبد أسرار "رع" التي لم تكشف بعد.

مدينة فوق الجبال .. بعد أن عبر الرفاق الغابات المتحجرة بعد الخروج من مضيق "مندس" وقتال شياطين "أنوبيس" الملعونة.. نظر "كا آمون" إلى ضخامة تلك المدينة الشامخة فوق الجبال على تلك الأرض ثم قال مندهشا:

- ما هذا ؟ هل يوجد أشخاص في ذلك الصرح العملاق ؟

ابتسم "نون" وقال:

- يوجد الكثير أيها الباسل.

بدأ الرفاق بالطلوع على السلالم الحجرية إلى تلك المدينة العملاقة حتى وصلوا بعد مجهود شاق للمدينة ، وكان ستة رجال يوقفون فى انتظار الثلاثة ، وبعد الترحيب بهم دخل الثلاثة إلى مكان واسع ومعهم الرجال الستة حتى قال أحدهم في هدوء:

- إن العظيم قادم الآن.. تفضلوا بالجلوس.

جلس الرفاق الثلاثة ، ونظر "هاتور" إلى المكان في دهشة وقال:

- إن هؤلاء السحرة لهم أساليب غريبة في التعامل مع كل شيء في الكون.

قال "نون":

- إنهم سحرة "رع".

دخل رجل إلى المكان ليس بكبير في السن ، طويل القامة وهو يقول:

- مرحبا بكم في "هرموبوليس".

وقف الجميع على صوت ذلك الرجل وكان ملك تلك المدينة ويسمى بالعظيم.

ابتسم "نون" وقال:

- أهلا بملك "هرموبوليس".

اقترب الملك من "نون" وقال:

- هل نسيت الأيام يا كاهن "رع"؟ في هذا المعبد كنت صغيرا معك.
- كان ذلك في قديم الزمان ، أما الآن فقد هرمنا.

ضحك الملك وقال:

- وأنتما.. من أنتما؟

قال "كا آمون":

- أنا أمير "أهورا" وحامي "رع" وابن الفرعون الأول.

قال "هاتور":في تواضع قال:

- أنا "هاتور" ابن حارس الأرض وحارس ابن الفرعون الأول ابن "آمون" "رع".

صمت الملك قليلا حتى قال في استغراب.

- هل أنت ابن "آمون" "رع"؟ لقد سمعت عنك الكثير ..أنت أسطورة سوف تحكي عنك النقوش على جدران المعابد والمخطوطات.
- أشكرك يا مولاي.

قال "نون":

- إن سفرنا طويل أيها الملك إلى أرض أخرى.
- مملكة الظلام الدامس والموت المحكم.

قال هذه العبارة ملك "هرموبوليس" مع دهشة الرفاق الثلاثة حتى قال "نون":

- نعم يا مولاي إلى مملكة الظلام.

ابتسم الملك وقال:

- لماذا كل هذا العذاب أيها الرفاق؟ تلك الرحلة الطويلة إلى أرض بلا عودة لماذا؟ ، إن قوة "رع" في مكان ممنوع لمخلوق أن يقترب منه مهما كان ، حتى أنا لم أقدر على ذلك.

قال "كا آمون":

- قوة "رع" في يد أشر أعداء "رع" الآن.. "ست" ملك الحرب.

قال "هاتور":

- إن قوة "رع" نعم في مكان بلا عودة ولكن "رع" الآن ضعيف في يد ابشع الاشخاص.

أخذ الملك نفسا عميقا وقال:

- لقد كنت من تلاميذ "رع" في معبد "موت" مع الكاهن المبجل "نون" كاهن المعرفة ، لم أقدر أن أعرف ما في أعماق "رع" إطلاقا ، وكان بالنسبة لي رجل خارق لم أقدر أن أصل لمثله أبدًا عرفت الكثير عن "رع" وبراعته في القتال وعقله المحكم والأساليب الخفية في التعامل مع الناس والآن ضعف "رع" ولم يقدر أن يقاوم أما الآن فأنتم تعدون "رع" مرة أخرى إلى الحياة.

قال "كا آمون":

- نعم هذا هو "رع" أيها العظيم.

نظر العظيم إلى الكاهن "نون" وقال:

- كم تستغرق تلك الرحلة.
- أسابيع أخرى يا مولاي.

صمت العظيم وبدا يسير في الغرفة الواسعة وقال:

- فلتأخذوا كل شيء معكم ، الطعام والخيول الأسلحة وبعد تعويذة الحماية من شر الطريق.

قال "نون":

- أشكرك يا مولاي.

نظر الملك من النافذة وهو يقول:

- إن تلك الرحلة قد توصف بنهاية الشر الذي يسيطر على كل مكان في الأرض الظلام ورائحة الموت.

صمت قليلا الملك وعاد للكلام مرة أخرى وقال:

- هل تعلمون أنني منذ زمن كنت في تلك المملكة ؟

قال ابن "آمون" في دهشة:

- ماذا ؟ ؟ أين كنت يا مولاي ؟
- في مملكة الظلام أيها الباسل... كنت في صراع مع ملك تلك الأرض "كلماندر" عملاق الظلام ، وكان الصراع داميًا للوصول لقتل الأفعى المجنحة ، واللهيب القاتل من فمه ولكن فشلت المحاولة وعدتُ مرة أخرى إلى أرضي ، بعد ذلك أعلن "كلماندر" الحرب على أرضي فدمر كل شيء ، فأخذت بقية شعبى وبنيتُ هذه المملكة فوق أكبر جبال "هرموبوليس".

اقترب "كا آمون" من الملك وقال:

- هل رأيت تلك الأفعى يا مولاي ؟

- بالهب الأحمر والعين الواسعة يا ابن "آمون" "رع". قال "هاتور":
- و قوتها ؟ ابتسم العظيم حتى قال:
- تدمر هذا الجبل الشامخ وكل ما فيه من حياة. قال ابن "آمون":
- وقوة السحر لم تقدر عليها ؟ صمت الملك قليلا حتى قال:
- إنها قوة السحر.

صمت الجميع وهم يفكرون في كلام ملك تلك المدينة وقصة الصراع في مملكة الظلام الملعونة تلك.

و في مقر الاستراحة للرفاق الثلاثة ، فمملكة "هرموبوليس" كان "كا آمون" واقفا في الشرفة الكبيرة ذات الأسوار الحديدية يفكر في كلام الملك عن مملكة الظلام .. قال "هاتور":

- كنت أعلم انك مستيقظ وتفكر كثيرا.
- النوم ليس لي الآن وأنت تعلم ذلك يا "هاتور". ابتسم "هاتور"و قال:
- إن هذه المدينة في هدوء تام.. أشعر أننا في مدينة مهجورة يا أخي.

نظرابن "آمون" وقال:

- إنه أسلوب حاكمها يا ابن حارس الأرض.

و في الصباح التالي وشمس "هرموبوليس" كان الرفاق أمام ملك المملكة وهم على أتم الاستعداد لاستكمال الرحلة نحو مملكة الظلام ، اقترب الملك من ابن "آمون"وقال:

- لقد رأيت أبطالًا كثُر ، ولكن مهما كانت قوتهم قلوبهم كانت ضعيفة ، أما أنت فقلبك شجاع ..ليس فيه ذرة جبن ، أكمل تلك الرحلة في أمان يا ابن "رع".

وأعطى كل واحد تعويذة للحماية من شر الطريق وقوة الشر اللعينة ، وكانت معهم خيول قوية تتحمل السفر وتعب الطريق. نظر الملك إلى "كا آمون" وهو يريد أن يقول كلاما كثيرا عن تلك المملكة السوداء.. مملكة الموت وجيوش الموت.

خرج الجميع من قلب مملكة "هرموبوليس" إلى أرض أخرى وسر آخر في الطريق لايعرفون ماهو.

وفى الجانب الآخر ، في قلب مملكة الظلام يحيا الشيطان "كلماندر" العملاق والجيش القوي ذوو الذيل.. الثعابين يستعدون لاقتراب أي شخص في تلك المملكة الظلام مع الاستعداد التام للقوة الكبرى والأسلحة القوية واطعام الأفعى المجنحة ، مع لهب النار القاتلة البردية الموعودة بين قبضة جيوش الظلام ونظرات أبراج المراقبة من رصد أي شخص للدخول إلى مملكة الظلام عبر الأبواب الضخمة والحراسة المشددة من قبل عمالقة الدماء وعن "واجت" تراقب نهاية تلك الرحلة في صمت.

"إيزيس"

دخلت "ميراب" غرفة "إيزيس" بسرعة وكانت "إيزيس" جالسة على الفراش في صمت. وقفت "ميراب" وقالت:

- مولاتي.. الكلام هذا صحيح؟

تكلمت "إيزيس" وقالت:

- نعم يا زوجة الباسل ، صحيح أن "أوزيريس" في يد "ست" الآن.

وضعت "ميراب" يدها على فمها والدموع تحتشد داخل عينيها وقالت:

- وما العمل الآن؟

وقفت "إيزيس" وبدأت تسير نحو المرايا الكبيرة في غرفتها وقالت:

- لا شيء ، إن "أوزيريس" قوي وسوف يتحدى "ست" ويخرج من ذلك المكان.

قالت "ميراب" في هدوء:

- سنقوم بهجوم حاد على ذلك الجيش وبقوة.
- الحرب لن تنتهي الآن أيتها الجميلة. صمتت "ميراب" قليلا حتى قالت:
- حان الوقت .. أشعر أن النهاية اقتربت يا سيدتي. قالت "إيزيس":
- هل حان وقت كل شيء أم موت "أوزيريس"؟

اقتربت "ميراب" من "إيزيس" وقالت:

- لا شيء يقف أمام تلك الحرب .. فقط معجزة يا سيدتي.

نظرت "إيزيس" وهي في حالة ذهول من ذلك اليوم وقالت:

- إن "أوزيريس" لابد وأن يقوم بفعل شيء ما ، إنه أمير "طيبة" وله أسلوبه القتالي.

صمتت "ميراب" طويلًا ، كانت الحال النفسية لـ "إيزيس" في انحدار بعدما قبض "ست" على أخيه "أوزيريس" في المعركة الأخيرة لتحدي "تاوات".. الساحر الشيطاني ذو القوة غير المحدودة ، كان قائد جيش النجوم واقفا يفكر في كيفية إنقاذ "أوزيريس" من قبضة ألد أعداءه - "ست" - أمير الحرب والظلام ، الذي أسر أخاه في خيمته بقلب صحراء "طيبة".

دخل أحد فرسان جيش النجوم ليقول:

- سيدي ، ما رأيك أن نهاجم بقوة وتكون نهاية كل شيء؟

ابتسم قائد الجيش ونظر للفارس وقال:

- إن قوة تلك الحرب في السحر أيها الفارس ، ونحن لن نقدر على ذلك السحر أبدًا ، إنها قوانين "طيبة" أيها الباسل.
- وماذا نفعل الآن يا سيدي؟
- ننتظر النهاية قريبة أو بعيدة.

"أوزيريس" و"ست"

وضعت يدها على كتفه وهي تحس بخوف من شيء ما وعقلها يتكلم بسرعة ورعب ، "أوزيريس" هنا... نعم نعم هنا ..وماذا يفعل في داخل تلك الخيمة ؟؟... لالالا.. ليس هنا .. إنه أمير وليس مع الأعداء نعم نعم.

أخذت تكلم نفسها "سخمت" ذات قناع النمر الذهبي وهي تعرف أن "أوزيريس" في قبضة "ست" وهي تنظر إلى تلك الخيمة ذات الحراسة المشددة وعاصفة صغيرة هبت في المكان فقالت "سخمت":

- إن الموت قريب جدًا يا أميرة "طيبة".

و في داخل الخيمة كانت معاملة "أوزيريس" معاملة أمير ، طعام وشراب وبعد قليل دخل "أنوبيس" في هدوء ووقف أمام "أوزيريس" الذي كان جالسًا على الكرسي الخشبي فنظر إلى "أنوبيس" وقال:

- هل تأخذ روحي الآن بدون حساب يا أمير العالم السفلي ؟

ابتسم "أنوبيس" وقال:

- ليس الآن يا أمير "طيبة" ، فالحساب قريب جدًا.

ضحك "أوزيريس" حتى قال:

- ماذا فعل "رع" بكم لكل ذلك الانتقام ؟
- "رع"لم يفعل شيئًا واحدًا ..بل فعل الكثير.
- الكثير!! ، إنه أبو الآلهة .. ولقد أعطاك سلطة حكم الحساب.

اقترب "أنوبيس" من "أوزيريس" وقال:

- ليس الآن وقت الكلام غير المجدي ، أنت الآن في يدي أنا يا أمير "طيبة".

نظر "أوزيريس" إلى "أنوبيس" وقال:

- ليس اليوم الحكم.. سأخرج من هذا المكان يا أمير العالم السفلي.
- أنت تحلم يا سيد الأرض ...

وقف "أوزيريس" أمام "أنوبيس" وقال:

- لستُ أحلم ، بل إنها الحقيقة.. وليست الحقيقة الاخيرة.

وبعد لحظات دخل "ست" ونظر إلى "أنوبيس" وقال:

- اجتماع طارئ الآن.

خرج "أنوبيس" من المكان في غضب ، نظر "ست" إلى "أوزيريس" وقال:

- هل استضافة أمير "طيبة" في خيمتي حسنة المعاملة أم سيئة ؟

ابتسم "أوزيريس" وقال:

- أنت ملك الحرب والخدع وحاكم أراضي الآخرة ، أنت ملك ولك كل الفخر.

- ما الذي فعلته يا "أوزيريس"؟.. ماذا تريد مني؟

جلس "أوزيريس" على الكرسي الخشبي وقال:

- هل حقًا تسألني ؟؟

قال "ست" في غضب هز الخيمة قال:

- لم أفعل شيئًا ، إنه حق الآلهة من قوة "رع".
- تسرق "رع" يا أمير الحرب وتقوم باحتلال أرض "طيبة" ومعك مرتزقة وجيش من السحرة وكل هذا ولم تفعل شيء؟

ضحك "ست" وقال:

- إن "رع" هو الذي أفشى السر أمام الجميع ، وأنت نفسك كنت موجواد في تلك الليلة .. ليلة أن أخبر عن البردية ..
- نعم كنت موجودا ، ولكني لم أخُن "رع" ولن اخونه أبدًا.

اقترب "ست" من "أوزيريس" وفي عينيه غضب جم وقال:

- هل تعلم أن قوة "رع" في يدي أنا؟
- وهل تشعر بذلك يا سيد الحرب؟

ابتسم "ست" وقال:

- صحيح أنني أشعر أن هناك شيئا خطيرا يحدث لـ "رع" الآن ، وأنت تعلم ذلك وتصدق أن ابن "آمون" سوف يصل إلى جبل النار والظلام المميت ليأخذ تلك البردية ....لالالا انها لن تكتمل يا أمير "طيبة".

قال "أوزيريس"في هدوء:

- أنت خائف .. أنت تعلم أن ابن "آمون" سوف يصل إلى مملكة الظلام ويأخذ البردية ، هل كلامي صحيح أم لا؟

صمت "ست" قليلا وقال:

- وأنت تعلم أنني سوف أقتل "رع" وأحرق "طيبة" كلها في حالة الخطر.
- قلت لك أنك خائف يا أمير الحرب.

ابتعد "ست" عن "أوزيريس" وقال:

- لستُ خائفا.. أنت أخي .. الدم واحد ولكن ليس من كتف "رع" أبدًا ، وأنت تعلم ذلك أنت الآن أسير حرب وليس أكثر.

ابتسم "أوزيريس" وقال:

- لن تفعل معي شيء أبدًا.

أخرج "ست" في سرعة سيفه بقوة وشهره في وجه "أوزيريس" بقوة وقال:

- إن سيفي هنا ، لا يذهب لأي مكان آخر ، وأنت أمامي وليس أحد غيرك ، أنت ميت يا أمير "طيبة" .. قريبا كان ذلك أم بعيدا.

- أموت في سبيل "رع" ويكون لي الشرف أن أحمي "رع" والمملكة.

وضع "ست" سيفه في غمده وهو يقول:

- منذ صغرك وأنت عنيد جدًا .. تفعل أشياء لا أقدر على فعلها ، حتى اختارت الآلهة قوتك وعهدك معها ، أما أنا مثل الشبح ، مع كل إله أرض وحرب ودمار ، عشت سنوات بدون مملكة قوية .. أما الآن فمعي القوة.. قوة "رع" .. نعم لم تكشف البردية الأسرار ، وأعلم أن ابن "آمون" سوف يصل ويعرف لغز البردية ، ولكن لن يخرج من مملكة الظلام أبدًا ، إن الدخول شيء والخروج شيء يا أمير "طيبة".

ترك "ست" المكان ، أحس "أوزيريس" أن "ست" قد أذاب الشر قلبه بكل قوة وحسم..

أحزان "إيزيس" وقوة "ست" .. وخروج الرفاق من مملكة "هرموبوليس" والذاهب إلى أرض أخرى ..

وخوف "سخمت" ...

وسواد قلب "أنوبيس".

أرض الآلهة

بعيدا عن أرض المعركة ، توجد أرض أخرى لها قوانين أخرى ولها حاكم آخر ، إنها أرض "واج" ، أرض الآلهة ، وكان فيها اجتماع لأقوى الآلهة لمناقشة أرض المعركة ، و كان المعبد فوق جبل في قلب الصحراء.

كان كبير الآلهة والرجل الثاني لـ"رع" - "آمون" - واقفا وفي أشد الغضب أمام أكبر الآلهة يقول:

- إن "طيبة" في خطر كبير ولا ينتهي .. لماذا ؟

قال الإله "أبيس":

- بعد أسر الأمير "أوزيريس" في قبضة "ست" توقفت الهجمات من قبل جيش النجوم أيها العظيم.
- والعمل أيها الإله "أبيس" ؟ ألا يوجد حل آخر ؟

قال "آتون":

- إن جيش النجوم قوي أيها العظيم ، ولن يفعل شيء إلا بقرار صارم.

ابتسم "آمون" وقال:

- إن "طيبة" تضيع أيها السادة ويوجد خلل في قلب الآلهة.

قال "آتون":

- إن "رع" هو الذي وقف بيننا أيها العظيم ، لكننا جمعنا أكبر جيوش الأرض وسوف تكون معركة دموية وسيكتب التاريخ عن كثرة الدماء فيها.

صمت "آمون" قليلا حتى قال:

- يوجد حل في أي مكان.. نحن ذراع "رع" الآخر.. نحمى "رع" كما يوجد.

قال "دادون":

- إن "ست" في حالة جنونية بعد أسر "أوزيريس" واحتمال أن يقوم بفعل أقوى بعد أسر أمير "طيبة" أيها العظيم.

قال "سرابيس":

- الحل قوة واحدة تتصدى لجبروت "ست" وأتباعه.

قال "آمون":

- إن "ست" قد دفع الكثير والكثير لتلك الحرب أيها السادة ، ويريد أن ينجح فى هذا.

قال "سوكر":

- إن "أنوبيس" يريد أن يحكم على "أوزيريس" بالموت الحي أيها العظيم ، فيغلق أبواب الجحيم ويمنعه من الحساب وحكم الأبدية.

قال "موت":

- مستحيل أيها العظيم إنه عالم خاص ممنوع الاقتراب مهما كان .. الأرواح فقط.

قالت "نفرتم":

- إن "أوزيريس" قوي وسوف يخرج من تلك المحنة الكبيرة قريبا.

قال "آمون" في هدوء:

- "رع" هو الأهم الآن.. والأهم هو منع "ست" والشر من دخول "طيبة" والوصول إلى "رع".

قالت الإلهة "حكاو" عظيمة السحر:

- إن قوة السحر وطمع السحرة هو السبب في وصول الأرض إلى تلك الحال أيها العظيم.

نظر "آمون" إلى "حكاو" وقال:

- أريد أن أعرف منك .. ما هي قوة السحر أيتها العظيمة؟

قالت "حكاو" في تواضع:

- إن كل ملك من ملوك الأرض يمتلك قوة سحرية يقدر بها على أن يفعل كما يشاء، وعند بعض آلهة الأرض السحر هو السلطة الوحيدة الأساسية لحكم العالم، وهناك بشر أيضًا يريدون احتلال العالم بالسحر أيها العظيم.

- و"رع"؟

عادت "حكاو" للكلام بعد ذلك قالت:

- سحر "رع" العظيم وقوته أهم شيء الآن على الأرض، الطمع سبب الحرب .. دفع المال للوصول لبعض تعاويذ البردية والتحكم بها أيها العظيم هو السر.

صمت "آمون" قليلا وقال:

- "رع".. لماذا تضع سرك في يد عدو؟ أنت تعلم أنك تحت عيون كل الشر، القريب والبعيد أيها القوي.

قال "آتون":

- إن "رع" الآن في يد أخرى وعالم آخر أيها العظيم.

قال "آمون":

- أريد لـ"رع" الآن أن يخلص من كل هذا مهما كانت التضحية أيها العظماء.

مملكة السحر الأسود

بعد الخروج من أرض الموتى ومحاربة جنود "أنوبيس" والخروج من غابات "بارو" وهرموبوليس" ، وقف "هاتور" ونظر إلى السماء بدون كلام وقال:

- إن السماء لونها يتغير تدريجيا أيها العارف.

نظر الكاهن "نون" وقال:

- أنت على مشارف الطريق قبل النهاية أيها الباسل.

نظر ابن "آمون" وقال:

- ما الذي تقوله ؟ ما هو هذا الطريق ؟
- الطريق قبل الاخير يا ابن "آمون".

أرض واسعة ليس فيها شيء إطلاقا .. لا حياة.. لا صوت .. أرض تشبة أرض الكابوس لا مفر. وقف الرفاق الثلاثة في وسط تلك الأرض حتى في لحظة دهشة غير متوقعة ظهرت مدينة كاملة .. مع دهشة "هاتور" من ذلك السحر الغريب قال الكاهن "نون" في هدوء:

- أهلا بكم في مدينة الإله "آت" ، مدينة السحر الأسود.

جاء رجل بملابس سوداء على خيل قوي ومعه صولجان عليه رمز شمس يقول:

- ماذا تريدون ؟ ومن أنتم ؟

قال "نون":

- نريد مقابلة ملك المدينة.
- ومن أنت أيها العجوز ومن معك ؟

كرر "نون" جوابه حتى قال الرجل:

- تفضل معي الآن.

دخل الرفاق الثلاثة إلى مدينة السحر الأسود حيث يوجد بيها أكبر كائنات السحر ، وتعليمه وقوته التي بلا حدود ، دخل الرفاق قاعة كبيرة وجلسوا في تواضع ، نظر ابن "آمون" إلى "نون" وقال:

- أين نحن أيها العارف ؟

ابتسم "نون" وقال:

- أنت الآن في المرحلة قبل الاخيرة يا ابن "آمون" ، قبل مملكة الظلام.

صمت ابن "آمون" وقبل أن يتكلم مرة أخرى دخل رجل ومعه حراسة وهو يقول:

- الملك "آت" تحت أمر رجال "طيبة" ، أهلا بكم في مملكتي.

قال "نون":

- أنا مقصر معك أيها الملك ، ولكن تعب "طيبة" أهم.
- أعلم ذلك أيها العارف ، أنت ومن معك من بواسل.

مملكة السحر الأسود المملكة التي تأتي قبل مملكة الظلام الدامس - نهاية الرحلة- المملكة التى فيها قوة رهيبة لجيش قوي من السحر.

- قال الملك "آت":
- إن "طيبة" في واقعة مميتة من قبل "ست" ومن حوله.

قال "نون":

- النهاية تقترب أيها العزيز.

ابتسم "آت" وهو ينظر إلى ابن "آمون" ويقول:

- أنت معك قلب شجاع فيه قوة ، لكني لم أتعرف عليه ياسيد المعرفة.

قال "كا آمون":

- أنا ابن "آمون" "رع" فرعون مصر.
- علمت ذلك منذ قديم الزمان ، سيعود االأبطال مرة أخرى إلى العالم وأنت أولهم.

قال "هاتور":

- نريد معلومات عن....

قطع "آت" كلام "هاتور" قائلا:

- مملكة الموت والظلام يا ابن حارس الأرض.
- نعم مملكة الظلام.

ذهب الملك "آت" إلى مائدة طويلة مثبت عليها خريطة منقوشة على تلك المائدة وهو يقول:

- جبل "باخو" وأسوار المملكة المميتة مع حراسها العمالقة ، يستغرق أسابيع للوصول إلى تلك المملكة مع ترتيب كيفية الدخول إلى المملكة دون أن يلمحك عمالقة "كلماندر".

نظر "كا آمون" إلى الخريطة وهو يقول:

- لا يوجد دخول آخر سوى العبور من هذه الأبواب العملاقة ؟
- إلى وادي الأرواح.

قال "هاتور":

- و ما ذلك الوادي ؟

قال "آت":

- أرواح أموات "كلماندر" يا ابن حارس الأرض.. الأرواح المعذبة.

قال كا"آمون":

- و كم يستغرق كل هذا ؟

قال "آت" وهو يسير في الغرفة الواسعة:

- نحن معك في تلك المعركة ، وسوف تكون شرسة لأبعد الحدود ، لتستغرق كما تشاء في سبيل "رع".

ابتسم "نون" وهو يقول:

- كنت أعلم أنك ستقف معنا في المعركة أيها الملك.

قال "آت":

- إن قوة "كلماندر" تفوق كل حدود القتال ، فهو بلا رحمة ومعه عمالقة ووحوش دموية فى قلب المملكة.

قال "هاتور":

- وذلك الملك ، ما هي قوته ؟

- قوته في الثعبان الراكض وسط الكهف ، لا يخرج إطلاقا غير أمر "كلماندر" فقط.

قال ابن "آمون":

- وهل تعلم يا سيدي قوة هذا الثعبان ؟

ابتسم "آت" وقال:

- قوة أكبر وأقوى ممالك الأرض.

قال "نون":

- إن أسطورة الثعبان أسطورة يعجز العقل عن تخيل قوتها.

قال "آت":

- إن السحر الأسود سوف ينجح للقتال ضد جيش "كلماندر" الدموي.

قال ابن "آمون":

- ما سر السحر الأسود ؟ أنا أعلم أن فيه الكثير من الأسرار المحيرة.

قال "آت" وهو يحمل في يده صولجان رمزا للسحر الأسود:

- لا أحد يفك أسرار ذلك السحر غير الذي عاش فيه وعرف الكثير يا ابن "آمون" عنه ، إن السحر الأسود له قوة خفية ، قوة لا يمكن أن تفكك سرّه أبدًا غير القادرين عليه ، إن السحر الأسود مادة مثل مواد الكون ، الهواء والماء في يد كل إنسان يعرف ويقدر السحر. إن السحر الأسود له أبواب خاصة ، وكل باب له الأسلوب الخاص بتعريفه ، إن ذلك السحر نهر بلا نهاية ، ولم يقدر أحد على أن يعرفه ، وكلما حاول أحد معه غرق ولم يرى الحياة مرة أخرى يا ابن "آمون".

صمت الجميع قليلا حتى قال "نون":

- إن له قوته الغريبة يا ابن "آمون" ، وليس مثل أي سحر آخر.

قال "هاتور":

- لقد سمعت عن مملكتك أيها الملك ، ولكني لم أصدق الكهنة إطلاقا عندما قالوا إن على الأرض مدينة من السحر الأسود.

ضحك الملك "آت"وقال:

- أنت رجل قوي يا ابن حارس الأرض، أما الآن فسوف تعرفون الكثير عن مملكتي، كل شيءٍ فيها عدا السر العظيم، فهذا سيكون آخر المعرفة.

أخذوا بالسير عبر المدينة التي كان شعبها أناس يدرسون السحر بكل أصنافه، حتى الأسرار المخفية. وقف الملك "آت"أمام حشد كبير من الناس يقول:

- إلى كل رجل وشاب، استعدوا لآخر معارك مملكة "آت"، الموت في داخل مملكة الظلام ومعركة "كلماندر" الدموية، حانت لحظة الحسم أيها الأقوياء، فليستعد رجال السحر وقواته لخوض تلك المعركة الحاسمة التي سيكتب التاريخ عنها في يومٍ ما.

رفع الجميع الأسلحة والقلادات السحرية وبصوت عال أخذوا يهتفون:

- عاش "آت".. عاش "آت".

دخلَ الظلامُ المملكةَ، الرفاقُ يحاولون النوم في قصر الملك "آت" .. تفكير ابن "آمون" يقتله.. وحلم العودة وانتهاء الرحلة يدغده..

قلق "هاتور" من المعركة .. جيش "آت" لم ينم مطلقًا، والملك "آت" يدرس خطة الاقتحام وحماية ابن "آمون" للوصول للبردية والعودة إلى "طيبة" مرة أخرى والتخلص من أعداء "رع" إلى الأبد.

"كلماندر" وجيوش الظلام

وحوش سوداء .. عمالقة أقوياء.. وملك بوجه ضخم..
الكل يجري مسرعا ويعمل في سرعة..
وجوه مرعبة وصوت الأفعى المجلجل والظلام الدامس والموت المحدق..
إنها مملكة الظلام الدامس .. مملكة "كلماندر" وجيوش الظلام .. يصنعون أشد الأسلحة المميتة وهم على استعدادٍ تام لقتل كل من يحاول الدخول إلى المملكة.
جاء رجل ضخم إلى "كلماندر" وهو يقول بصوت خشن:

- سيدي .. إن الرفاق الثلاثة في مملكة "آت" الآن.

صمت العملاق "كلماندر" حتى قال:

- الرفاق ... كم اشتقت لتلك الكلمة أيها المسخ ، وهم الآن مع "آت" ملك السحر الأسود.

قال الرجل:

- و ماذا نفعل الآن يا سيدي ؟

قال "كلماندر" في غضب وبصوت مزلزل:

- كن على استعداد لأي شيء يقترب من الأرض مهما كان ، حتى الهواء الفاسد اقتله بسرعة ..هيا.

انصرف الرجل مسرعا من أمام "كلماندر" العملاق الذي رفع رأسه إلى الأعلى وهو يقول:

- فلتفتح أبواب الجحيم كلهاو يدخل الكثير من الرفاق فيها مهما كان من هم.

"كلماندر" العملاق الذي يحكم أرض الظلام ويطعم الأفعى حارسة جبل "باخو" الذي فيه البردية ، وذو الدرع الأسود.. "كلماندر" عملاق يتكلم عن الموت فقط ولا يعرف معنى للطيبة.. قاتل ومسخ له جنود من نار ويمتلك المزيد من وحوش الأرض الأشد فتكا ودموية على الإطلاق ، أرض الظلام فيه كل ما هو على هيئة الموت .. الموت فقط وليس الحياة. نمور بأنياب طويلة تحوم حول "كلماندر" يطعمها لحما كثيرا ..لا يهم مصدرها.. المهم أن تأكل النمور ، ووحوش أخرى على تلك الأرض تحت أمر "كلماندر" الدامي الواقف فوق قمة القلعة الحصينة ينظر إلى الجيش الضخم وهو يستعد لأي معركة بمجرد الاقتراب من المملكة .. صوت الأفعى المخيف ، والنار المشتعلة من على قمة الجبل والموت المنتظر..
صاح "كلماندر" وهو على قمة القلعة بصوت مرعب:

- إن الموت سوف يأخذ الكثير اليوم .. من الذي يتذوق ضربة من سيفي؟ من هو ؟ هل عاد "آت" مرة أخرى إلى القتال أم ابن "آمون" المنتظر في أرضى هو الذي يدخل الجحيم هو ومن معه.. أم يكون "رع"؟ لا لا ، "رع" الآن في قبضة "ست".

نظر "كلماندر" إلى جبل "باخو" الذي فيه البردية وهو يقول:
"رع"عندي هنا داخل الجبل ..
قوته انسحبت منه..
إن "رع" الآن ضعيف ليس له حول أو قوة ..
إن "ست" السبب في كل هذا ..
الطمع هو الأول في حياة البشر ، أما الموت فهو الأخير..
لقد سمعت كلام "ست" ..
سوف أحمي تلك البردية في سبيل كشف سر "رع" وأخذ المزيد من التعاويذ القوية التي يحكم بها "رع" مملكة "طيبة" ..
إن "رع" الآن جسد بدون روح..
والمعركة تستمر من القلب للقلب حتى يثبت من هو الذي يكشف سر البردية أيها العظيم.

"سخمت" و"ست"

كان واقفا قلقا من فعلته - وهي أسر أخيه "أوزيريس"- داخل خيمته العسكرية الخاصة حتى دخلت "سخمت" بقناعها الذهبي وهي تقول:

- والآن ماذا ستفعل ؟ هل ستقتل "أوزيريس" أم ماذا ؟

نظر "ست" إلى "سخمت" بغضب وقال:

- ماذا تقولين يا أميرة ؟ هذا الكلام جد خطير.

أخذت "سخمت" نفس بعمق وهي تقول:

- إذًا ماذا يفعل "أوزيريس" في خيمتك يا سيد الأرض ؟
- أسير حرب فقط لاغير.

قالت "سخمت":

- إن "أوزيريس" سوف يخرج من هنا ، بإحدى محاولات "إيزيس".

ابتسم "ست" وقال:

- وهل تعتقدين أن "إيزيس" سوف تحاول الدخول إلى هنا ؟إنه أمر مستحيل.
- إنها "إيزيس".

نظر "ست" إلى "سخمت" وقال:

- ماذا تريدين أن تقولي ؟

قالت "سخمت":

- إن "إيزيس" ليست سهلة ، وإن "أوزيريس" أصعب ، عقله داهية لا أكثر.

صمت "ست" قليلا وقال:

- إن "أوزيريس" في يدي أنا فقط وليس شخص آخر يا بنت "رع" العظيم.
- أعلم ذلك ولكن الرعب في قلوب كل شخص في الخارج بوجود "أوزيريس" هنا.

قال "ست" بصوت عال يملؤه غضب:

- لماذا نحن الأقوياء يا بنت "رع" وليس من هم خلف أسوار "طيبة"؟ أنا أريد شيء واحد الآن ... قتل "رع" فقط لاغير.

صمتت "سخمت" حتى قالت:

- "رع"!! ، وهل تقدر على أبي الآلهة يا سيد الأرض ؟
- إن "رع" ميت لا مفر ، وإن ابن "آمون" ميت لا مفر ، وإن نهاية العالم تقترب وبسرعة.

قالت "سخمت" وهي تنظر بعيونها الضيقة خلف ذلك القناع الذهبي:

- أنت تحلم يا سيد الحرب والدمار ، إن هذه المعركة لن تنتهي أبدًا بغير شخص واحد ... وهو "أوزيريس".

اقترب "ست" من "سخمت" وهو يقول:

- أشم رائحة الخوف من قلبك يا أميرة الحرب.
- أنت تعلم أن "سخمت" لا تعرف الخوف حتى لو تجسد على هيئة بشر لاتخاف.

صمت "ست" حتى قال:

- كوني على أتم الاستعداد للمعركة الأخيرة يا مولاتي.

خرجت "سخمت" بسرعة دون كلمة أخرى تتفوه بها ، خرجت من خيمة "ست" فوقف في وسط الخيمة يقول:

- الخوف مفتاح القبر وليس أكثر ، سوف تموتين يا "سخمت" ويكتب اسمك على قبرك و تسلط حراس الروح جسدك فلايخرج من القبر إطلاقا ، وتكون روحك في السجن الأبدي.

كانت "سخمت" لا تعتقد أن يسقط "أوزيريس" بسرعة هكذا ، وأن "ست" جن جنونه عندما وقع "أوزيريس" في يده. أخذت تفكر والتفكير يقتلها .. ما العمل الآن ؟ ؟

صمت "إيزيس" واختفاء جيوش النجوم .. الجيش قلق من هذا اليوم ..

أين أنا من كل هذا ؟

نظرت "سخمت" إلى أسوار "طيبة" وهي تقول بصوت عال:

- فلتشهد الآلهة الآن.. انظر يا "آمون"..إن أمير "طيبة" في يد "ست".. اسمعي يا "إيزيس" .. إن زوجك معنا.. وأنتم يا جيوش النجوم.. ما يدور في عقولكم ؟ ؟

أين أنت يا "تفنوت" ؟ هل تجلسين إلى جانب أبيكِ ؟ فأنتِ الصغيرة المُدلَّلة في عالم "رع" .. إنني أسمع بكاء "إيزيس" ..إبكي يا "إيزيس" ، فإنكِ لن تري "أوزيريس" مرة أخرى .. ولن تسمعي صوته إلا بمكان واحد.. وهو الجحيم.

جاء "أنوبيس" إلى "ست" وقال:

- ماذا تقول تلك الفتاة ؟

قال "ست":

- جُنَّتْ "سخمت" ، لم تصدق أن "أوزيريس" معي الآن.. لا تصدق إطلاقا.
- إن ذلك سيقودنا إلى الهول ، تبتعد عن الأسوار الآن قبل أن يكون رد فعل حراس النجوم أقوى.

قال "ست":

- لا تقلق.. إنه كلام وليس أكثر.

قال "أنوبيس":

- هدوء "إيزيس" يشعرني بأن هناك شيء قادم ..وسيكون أقوى.
- أشعر أنك تتكلم مثل "سخمت" يا أمير الحرب.

نظر "أنوبيس" إلى "ست" وقال:

- لقد عرفت أناسًا كثُر تحت الأرض، وفوق الأرض، عرفت ذوي العقل الثمين والتافه، أما أنت فلا أعرف عقلك.. لا أعرف ما يدور فيه أبدًا.

قال "ست":

- الآلهة نفسها لا تعرف ما يدور بعقلي إطلاقا.

ضحك "أنوبيس" وهو يقول:

- أنت من الآلهة يا سيد الحرب.
- كنتُ من الآلهة، أما الآن فأنا عدو الآلهة على الأرض.

صمت "أنوبيس" قليلا حتى قال:

- لقد قلت أنك عبقري، حتى في كلامك.. أنت غير أي شخص آخر عرفته.

قال "ست" وهو ينظر إلى جنون "سخمت" من بعيد:

- إن عقلها بدأ في الانهيار، وعندما ينهار العقل ينهار العالم.

قوة "سخمت" تزيد .. وصمت "إيزيس" مستمر ..
استرتيجية جيش النجوم تُدرَّس ...
وجلوس "تفنوت" جانب "رع" الأهم..
ومملكة الظلام في اشتعال و"ات" في حالة تأهب.

الهجوم

كانت أرض "طيبة" هادئة وكانت رائحة الموت قريبة ، كان الجميع على أهبة الاستعداد لأي هجوم مهما كان ، وفي لحظة واحدة اشتعلت الحرب ، حيث بأت بهجوم جيش النجوم على أعداء "رع" لتهريب "أوزيريس" من خيمة "ست" ، كان الصراع قويًا بين ظلام الحرب ودمويتها.

صرخت "سخمت" وهي تقول:

- احموا الاسير "أوزيريس" .. ولا تدعوه يهرب ... بسرعة.

كان جيش النجوم جيش قويًا ، فيه رجال من أبرز المقاتلين ، دخل "ست" خيمة "أوزيريس" وهو يقول في غضب:

- رجالك هنا يا أمير "طيبة" .. ولكن لا تفرح ، إن حلم خروجك من هنا مستحيل.

نظر "أوزيريس" وقال:

- أنا جالس أنتظر المصير يا أمير الحرب.

وفى الخارج ، الصراع مشتعل ويزيد على أرض "طيبة" ، ومع مرور الوقت أثناء القتال ؛ كان هناك أمر يتم في سرية تامة داخل خيمة "ست" ، فقد دخل طير صغير إلى الخيمة التي يقبع فيها "أوزيريس" أسيرًا ، فنظر الأخير إلى ذلك العصفور الصغير وهو يتابع الحرب في الخارج ، وفجأة تحول العصفور إلى جسد امرأة ، لم تلبث أن ظهرت بكامل ملامحها .. إنها "إيزيس" .. اندهش "أوزيريس" وأخذ "إيزيس" يضمها لصدره وقال:

- لماذا ؟ ؟ .. لماذا يا حبيبتى أن الموقف خطر ؟

- ما أقدر على تحمل بعدك ووقوعك في الأسر يا أمير "طيبة".

قال "أوزيريس" في عجل:

- ماذا سنفعل الان ؟

قالت "إيزيس" وهي تنظر من داخل الخيمة للمعركة الشرسة في الخارج:

- سنخرج من هنا ، وبسرعة.

ابتسم "أوزيريس" من ردها قال:

- كيف ؟ إن في الخارج نار الجحيم.

اقتربت "إيزيس" من "أوزيريس" وقالت:

- إن زوجتك لها قدرة هائلة وسحر لا يُغلب من زمن.

صمت "أوزيريس" وبدأت "إيزيس" في تلاوة تراتيل سحرية على "أوزيريس" ليتحول إلى عصفور مثل "إيزيس" ، وقبل الخروج ، وفي لحظة التحول دخل "ست" فجأة ليفاجئ من منظر "إيزيس" و"أوزيريس" وهما على هيئة عصفورين.

خرج الاثنين من نافذة الخيمة فصرخ "ست" صرخةً قوية في غضب ...

طار الاثنان باتجاه قلعة "رع" في قلب "طيبة".
و بعد انتهاء المعركة جاءت "سخمت" تتكلم بغضب وقناع النمر الذهبي خاصتها مضرج بالدماء فقالت:

- لقد فعلتها "إيزيس".. لقد فعلتها بسحر التحول يا أمير الحرب.. كنت أين في تلك اللحظة ؟

صمت "ست" قليلا حتى قال:

- الصاعقة عليهم جميعا. كانت خدعة من "إيزيس" وجيوش النجوم ، لقد فاز أخي.

اقترب "أنوبيس" وهو يقول:

- لقد اختفى "أوزيريس" الآن وقد كان الشيء الوحيد الذي يمكن أن نكسب منه أو ندخل لمقايضة "رع" به ، أما الآن فقد اختفى بلا أثر.

اقترب الساحر "تاوات"وقال:

- لكل ساحر قوة ، وقوة "إيزيس" تفوقت علينا جميعا ، ولكن هناك الأشد قوة.

نظر "ست" إلى "تاوات"وقال:

- ماذا تقصد أيها الرجل ؟
- السحر له أساليب كثيرة ، منها الضعيف ومنها القوي ، وأنا الأقوى.

قال "أنوبيس" في غضب:

- قُل ما عندك الآن ، إن الوقت لا يسمح.

قال "تاوات":

- إن "إيزيس" قد دخلت علينا في هيئة عصفور ، دخلت داخل خيمة الأمير "ست" ، لكن من الممكن أن تفعل ذلك مرة ثانيا وتدخل بنفس الطريقة لقتل الأمير وسيد الحرب ، إن سر التحول هو الأساس في عالم السحر ، أما أنت يا أمير الحرب فتدخل "طيبة" وتصل إلى قصر "رع" وتكون اول من يفتح أبواب "طيبة" لنا.

نظر "ست" إلى "تاوات" باستغراب ثم قال:

- أدخل "طيبة" بدون نقطة دم واحدة!!
- نعم أمام جميع أهل "طيبة" ، وتحت عيون حراس النجوم.

قال "أنوبيس":

- وأي سحر قد يفعل ذلك ؟

ابتسم "تاوات"وقال:

- سحري أنا فقط.

قالت "سخمت" في دهشة:

- و في تلك الحالة ينتهي كل شيء وتكون "طيبة" تحت سيطرتنا فنقتل "رع" أو يخبرنا عن سر البردية وقوتها.

ابتسم "تاوات"وقال:

- و ينتهي كل شيء مرة واحدة يا أميرة الحرب.

قال "ست":

- و متى نفعل ذلك ؟

نظر "تاوات"إلى السماء وقال:

- عندما تتحول النجوم إلى قوس رمز النهاية في أي حرب على الأرض.

نظر "ست" إلى السماء وقال:

- إن القوس في السماء الآن ، فماذا تنتظر ؟

نظر "تاوات"إلى "ست" وقال بلغة الشيطان قال:

- يجب أن تكون أنت مُستعد.

كانت هذه من أكبر خدع الحرب القوية ، خدعة الحرب الخفية ، وهي أن تسلط العدو على العدو ، وفي "طيبة" كانت الفرحة عارمة بوصول "أوزيريس" القصر فقال:

- كنت لا أتوقع الخروج من أرض العدو بتلك الطريقة ، وكنت أعتقد أنني سأحارب "ست" فى سبيل الخروج من هناك.

قالت "إيزيس":

- لا تقلق ، فأنت في أمان الآن ، وأنت أمير "طيبة" مهما كان.

دخل "أوزيريس" غرفة "رع" وكانت معه "ميراب" و"تفنوت" وهو يقول:

- كيف حالة الآن ؟

قال "تفنوت":

- إنه يحلم وعيناه تتحركان في كل لحظة.

قال "أوزيريس":

- إن المرض اقترب على الأفول عن "رع" .. إنه أفضل حالا الآن.

قالت "ميراب":

- إنه يشعر بكل شيء ، وأعتقد أنه يسمع كل شيء.

قالت "إيزيس".

- إن عشبي العلاجي قام بالتصدي للسحر الملعون هذا.

اقترب "أوزيريس" إلى "رع" وقال:

- لا تقلق أيها العظيم ، كل شيء على مايرام ، وأنا معك والنهاية اقتربت.

راحت عينا "رع" تحاولان أن تفتحا ، ولكنهما لم تقدرا ، إنه يسمع ويشعر ولكن لا يتحرك .. فسحر "سخمت" قوي ويسيطر عليه بقوة.

***

وفى الجانب الآخر ، في مملكة "آت" - مملكة السحر الأسود- قال "هاتور" لابن "آمون":

- إن تلك المملكة غريبة جدًا ، فيها كل شيء خارق للطبيعة.

نظر ابن "آمون" وقال:

- لقد قرأت على حوائط المعبد في "طيبة" عن تلك المملكة ، وكنت أعتقد أنها غير موجودة ، والآن أصبح الخيال واقعًا.

قال "هاتور":

- هل تعتقد أن الملك "آت" سوف يقود الحرب ضد مملكة الظلام؟

- نعم ، فأنا متأكد أن "آت" سوف يدخل مملكة الظلام وأننا سنصل لجبل "باخو" ونأخذ البردية.

صمت "هاتور" وعاد للتفكير ثم قال:

- كل هذا خطر.. مميت.

قال "كا آمون" في لغة غريبة فيها نهاية لكل شيء قال:

- أعلم ، ولكن يا صديقى كل شيء له نهاية ، ونحن نهاية الجبل الناري فقط.

قال "هاتور":

- إن "آت" تكلم كثيرا عن "كلماندر" ذلك وكأنه من صنع الجحيم.

قال ابن "آمون":

- إن "كلماندر" آخر عدو لـ "رع" في العالم ومعه "ست" ، في أي حرب ودمار ، وهو الآن تحت أمر "ست".

أقدم الكاهن نحوهما "نون" وقال:

- إن الملك "آت" يريد ابن "آمون" الآن.

دخل "كا آمون" في غرفة الملك "آت" وكان واقفا في وسط الغرفة فقال:

- تفضل أيها الباسل.

اقترب "آت" من ابن "آمون" وقال:

- لا أريد أن يدخل قلبك الخوف ، إن نهايةالرحلة تستغرق أسابيع قليلة ، وسوف تكون في مهب الحرب الأخيرة قريبا.

قال ابن "آمون":

- أعلم ذلك ، وأنا في انتظار تلك النهاية يا سيدي.

ابتسم "آت" وقال:

- أعلم.. فأنت ذو القلب الشجاع ، وأعلم أنك من المختارين.

ابتسم ابن "آمون"..

وبعد لحظات... أعطى "آت" سيفا كبيرا لابن "آمون" ، فيه في قبضة حروف سحرية للحماية من شياطين الظلام في المملكة وهو يقول:

- سيف السحر الأسود لك يا أمير "طيبة".

كانت دهشة ابن "آمون" بالغة وهو ينظر إلى السيف ..

دهشة تفوق الخيال..

في يده سيف السحر الأسود..

سيف المملكة التي فيه كل شيء خارق..

للتصدي لكل أعداءه في الأرض..

"كلماندر" وجبل "باخو"

جبل ضخم له كهف عميق.. صوت الموت ينادي كل من يقترب منه ..ورياح النار تهب في المكان ورائحة الموت في كل مكان.. اقترب "كلماندر" ملك مملكة الظلام من جبل "باخو" وهو يحاول أن يدخل الكهف الذي فيه الثعبان الضخم ذو الدرع الأسود وهو يقترب من حافة اللهب والنيران تجلجل في اعماق الكهف الرهيب.

وقف "كلماندر" على حافة النار وهو يقول:

- أيها الشرس والقوي.. استعد فإن المعركة سوف تبدأ ..حافظ على قوتك وكن مثل هذا الجبل يا ذا الدرع الأسود.

و بعد لحظات خرج من قلب النار شيء رهيب الحجم والشكل وعيناه حمراوان وجسده مثل جسد السمكة وله أنياب طويلة .. وقف أمام "كلماندر" ملك المملكة مع الابتسامة العريضة عندما رأى ثعبان جبل "باخو" وحارس البردية فقال:

- نعم أنت أيها الضخم .. نعم أنت كن قويا وحافظ على قوتك المدمرة فإن ابن "آمون" على أبواب المملكة وكل العالم يخوض المعركة .. كن سريعا في القتل.

و قف الثعبان الضخم أمام "كلماندر" بدون حركة وهو في قلب النيران وعيونه مليئة بالغضب ..غضب لم يرى الإنسان مثلة إطلاقا .. و"كلماندر" يقف أمامه في ثبات والأنياب من فمة بارزة حتى قال "كلماندر":

- نعم .. إن المعركة الحقيقية قد بدأت وإن الظلام سوف يعم الأرض والشر سيكون الطعام والشراب على البشرية مهما كان من هو على الإنسان .. أيها الشر الجهنمي كن أنت في عيون الموت والظلام.

"موراي"

أشعة الشمس ترسل خيوطها على جسد الملك "موراي" وهو واقف أمام نافذة القلعة الضخمة في ثبات ، مرتديا الملابس العسكرية وهو يفكر في الأيام القادمة وهو يقول:

- آن الآوان يا "موراي" أن تخوض الحرب الآن... إن "رع" في خطر ، ورياح الدمار عادت مرة أخرى.. كنت أين لتحدث تلك المعركة والدماء على الأرض وتحت الشمس الحارقة ؟ ؟

كانت ساحة القلعة تضج بالكثير من الجيوش والأسلحة الضخمة من كل نوع ، اقترب "موراي" من النافذة ينظر إلى الجيش الضخم حتى قال:

- يا جيوش "موراي".. إن تلك الحرب هي النهاية ، وإن خيوط الدم سوف تنتهي ، إن "رع" العظيم في خطر والأرض تنهار.. قوة الظلام والشر احتلت العالم وحان الوقت للانتهاء منها وبسرعة.. يا رجال "موراي" لا تخافوا من الهول فإن الرجال لا تعرف الخوف ..سوف ترجعون إلى عوائلكم وأرضكم وتعيشون كما كنتم.. والآن هيا بنا إلى "طيبة" .. إلى "رع" العظيم.

قال رجال الجيش بصوت عال وكلمة واحدة تهز الأرض:

- عاش "كلماندر".. عاش "رع"..... عاش "كلماندر".. عاش "رع".

ابتسم "موراي" وقال بصوت هادئ:

- عاش "رع" وعاش "موراي" .. وليذهب الشر إلى الجحيم.

أبواب السحر الأسود

دقة طبول الحرب في مملكة الملك "آت" إله السحر الأسود وهو يسير مع الرفاق فى المملكة الضخمة لخوض الحرب على مملكة الظلام والوصول إلى جبل "باخو" وأخذ بردية "رع".
وقف الملك "آت" ونظر إلى أضخم أبواب في المملكة وهو يقول:

- هنا تبدأ القصة أيها الكرام.

ابتسم الكاهن "نون" وقال:

- لقد مر وقت طويل أيها الملك لنصل إلى هذا.

كانت سبع أبواب حديدية ضخمة .. لا مكان يشبهه.. لا أحد يقترب من ذلك المكان.
قال ابن "آمون":

- ما هذا المكان؟

قال "ات":

- هذه هي منبع رجال السحر والمحاربين.

و بعد لحظات انفتحت الأبواب الضخمة وخرج منها رجل مفتول العضلات يتجه إلى الملك "آت" مرحبا به :

- كل شيء جاهز أيها العظيم.

دخل الجميع عبر الباب الضخم وكان المكان عبارة عن معسكر كبير فيه رجال يتدربون على كل ما هو قتالي ، من أساليب القتال والسحر بكل أنواعه.
كانت الدهشة على وجه ابن "آمون" من هؤلاء الرجال وتلك المملكة الضخمة التي فيها كل شيء جاهز للحرب. وقف جميع الرجال أمام الملك "آت" بدون حركة واحدة حتى قال:

- إن الأيام تعد لكم المفاجآت ، اليوم المحدد سيأتي بأكبر الحروب مع أكبر قوى الشر في الأرض.

قال الرجال بصوت عال:

- يعيش "ات".. يعيش "ات".

عاد "آت" للكلام مرة أخرى وقال:

- حانت اللحظة الكبرى أيها الرجال .. عبر تلك الجبال وخلف تلك الأرض يوجد الشر الأعظم والموت المنتظر .. إلى مملكة الظلام.

كان أشد الرجال قوة أمام "آت" من قوات بواسل في كل شيء ، نظر ابن "آمون" إلى شدة الرجال والمحاربين وقال "هاتور" وهو يخاطب "كا آمون" :

- هذه الحرب هي النهاية أكيد.

قال ابن "آمون":

- أعلم ذلك جيدا وأنتظر قدوم هذا اليوم.

غطى الظلام الجانب الآخر من الأرض .... جبل "باخو" والأفعى الكبرى مُستعدة لمقابلة أي شخص يدخل الكهف وعلامات المؤامرة تلوح على أرض "طيبة".

كان جيش ضخم بقيادة الملك "موراي" وخلفه قوة جيش لا يقهر تسير إلى "طيبة" لإ نقاذ "رع" من أعدائه الرابضين أمام أسوار "طيبة" الحصينة.

كان "موراي" قلق من شيء ما ، وكانت فكرة واحدة تدور في عقله وهي أنه مقبل على أكبر حرب على وجه الأرض كلها ، حرب مع أشرس قوى الشر في الأرض.

جاء أحد الفرسان إلى الملك "موراي" وقال:

- إن الجيش جاهز يا سيدي.

نظر "موراي" إلى الفارس وقال:

- و أنا مُستعد .. هيا بنا إلى بلاد "طيبة".

طريق طويل للوصول إلى "طيبة" عبر الجبال والمناطق المرتفعة فيه الكثير من المتاعب للوصول إلى "طيبة" والحرب التي لم تنتهِ ، أما في الجانب الآخر فيستعد الملك "آت" لخوض تلك المعركة ضد جيوش الظلام ومهمة "كا آمون" للوصول إلى جبل "باخو" والسيطرة على البردية وقتل الأفعى ذات الدرع الأسود.

الخنزير الأسود

فهد أسود ناري يجري عبر قلعة "رع" ويبحث عن "رع" بكل قوة.. عيون حمراء وسرعة موت فظيعة.. نار متجلجلة عبر القلعة .. صراخ كل ما بـ"طيبة" من صغير وكبير .. شعب كامل في رعب من ذلك الفهد الأسود الرهيب.

استيقظت "إيزيس" على هذا الكابوس المخيف وهي تأخذ نفسها بعمق وهي تفكر في ذلك الكابوس حتى قالت في هدوء:

- ما هذا الشيطان وكيف دخل القلعة؟

و في الصباح التالي كان التعب على وجه "إيزيس" فقال لها "أوزيريس" قال:

- أنتِ مرهقة جدًا يا حبيبتي ، ما الأمر؟

نظرت "إيزيس" وقالت:

- لا شيء.. أنت تعلم ما فينا جميعا.. لا تقلق.

صمت "أوزيريس" حتى قالت "إيزيس" إلى قائد حرس جيش النجوم قالت:

- أريد حراسة من أشد الرجال في كل ركن من القلعة وكل مكان في "طيبة" وفوق الأسوار العالية ، هل هذا مفهوم أيها القائد؟

- أمرك مولاتي.. كل شيء سوف يكون جاهزا الآن.

نظر "أوزيريس" إلى "إيزيس" وقال:

- هل يوجد شيء آخر هنا؟

- إنه كابوس أيها الملك .. ولكن كابوس رهيب جدًا.

ومن بين أعداء "رع".. اختفى "ست" العدو الأول والشخص البارز.. أين اختفى؟

كانت الشخصية الثانية على أرض المعركة "سخمت" واقفة تنظر إلى الأسوار العالية .. أسوار "طيبة" المنيعة وهي تقول:

- كل هذا في سينهار قريبا... لا تفرح كثيرا يا "أوزيريس" ولا أنت يا "إيزيس" .. آن الاوان للدمار.

جاء "أنوبيس" إلى "سخمت" وقال:

- من الآن تنظرين إلى "طيبة"؟ ليس الوقت ولا اليوم المناسب لتري كل هذا ينهار أيتها الأميرة.

قالت "سخمت":

- لا تتكلم كثيرا ياحاكم العالم الآخر .. الجحيم سوف يمتلئ بأناس كثيرة وستصبح النيران عالية في سماء جهنم.

نظر "أنوبيس" إلى "سخمت" وقال:

- أريد أن أرى المحاربة الشرسة في قلب نهاية الحرب كيف هي قوتها.

قالت "سخمت" من تحت القناع الذهبي:

- قوتها تفوق قوة "إيزيس" .. وانتقامى سيكون أسرع من فهود الجحيم.

صمت "أنوبيس" قليلا حتى قال:

- أعلم كل هذا وأعلم من الذي رباكِ على هذا.. إنه "رع" ، أليس كذلك ؟

- وأنا فخورة بهذا.

كانت الحراسة مشددة في كل جوانب "طيبة" من جيش النجوم وفوق الأسوار العالية .. كل هذا بسبب حلم "إيزيس" الرهيب .. الفهد الناري يجوب القصر ويبحث عن "رع".

و لكن تحت أنفاق "طيبة" الضيقة يوجد شيء آخر شيء يجري مسرعا.. شيء أسود اللون .. إنه خنزير أسود ضخم يبحث كيف يخرج من هنا .. إنه يعلم أين ذاهب وبسرعة عبر الأنفاق الضيقة جدًا .. اقترب "أوزيريس" من قائد جيش النجوم وهو يقول:

- هل كل شيء على مايرام أيها القائد ؟

- نعم سيدي .. الحراسة في أشد اليقظة.

نظر "أوزيريس" من فوق السور الضخم إلى جيش العدو وهو يقول:

- ترى ما المفاجأة القادمة يا شر الأرض ؟ ، أريد أن أرى... واليوم.

كانت "ميراب" و"تفنوت" بنت "رع" الصغرى في غرفة "رع" تعالجاه ، بدأت ترتعش عيونه .. بدأ بالشعور بكل شيء تقريبا ، كان الجميع في قمة الفرح ، ولكن الشعب لا يعرف أنه يتعافى. دخلت الغرفة "نفتيس" أخت "إيزيس" وهي تقول:

- الحراسة مشددة في الخارج بأوامر من "إيزيس" .. لا أعلم لماذا.

قالت "ميراب":

- إن الملكة في قمة القلق هذه الأيام لا أعلم لماذا.

نظرت "تفنوت" وهي تقول:

- بسبب "رع" ، لقد اقترب من الشفاء وهي تريد هذا في سرية تامة.

صمتت "نفتيس" قليلا حتى قالت:

- أعلم ذلك ولكن هي في قمة العصبية أيتها الجميلات.

قالت "ميراب" وهي تضع عشب العلاج في الزجاجة:

- نحن جميعا مع "رع" و"إيزيس" يا مولاتي.

قالت "تفنوت":

- أريد أن أكون في صفوف الحرب القادمة.

قالت "نفتيس":

- لنصلي جميعا من أجل حماية "رع" والأرض.

كانت الأسلحة مع جيش النجوم قوية وكثيرة ، وكان الفرسان من أشد الرجال ، أما الخنزير الأسود ؛ فقد أخذ يجوب أرض "طيبة" بسرعة.. إنه يعلم أين هو ذاهب. يعرف المكان جيدًا.

تفكير "إيزيس" القاتل وهي في معبد "رع" داخل "طيبة" وهي تضع يدها على قلبه وعينيها تقول كلاما كثيرا جدًا .. ثم قالت "إيزيس":

- أعلم أن النهاية قادمة.. وأعلم أن هناك خطر يجوب "طيبة"، وأنا في انتظاره مهما كان .. الشيطان حتى مهما كان له من قوة ؛ فأنا أيضًا "إيزيس".

اقترب "تاوات"الساحر من "سخمت" وقال:

- إن أيام القمر اختفت يا سيدتي والسماء تعج بالكثير من الغموض.

نظرت "سخمت" إلى "تاوات"وقالت:

- ما الأمر ؟

- أقول أن القمر اختفى والسماء خالية حتى من النجوم ..إن الدماء سوف تكون كثيرة هنا على تلك الأرض.

قالت "سخمت" في سرعة:

- أنت تتكلم كثيرا عن الدماء ، وفعلت شيئًا خارقا ، وذو فكرة عظيمة وان.....

قطع "تاوات" كلام "سخمت" وقال:

- الملك "ست" الآن في الداخل على هيئة خنزير أسود ، وسوف يكون هو أول من يفتح أبواب "طيبة" لنا.

قالت "سخمت":

- أعلم ذلك وأعلم أنها فكرتك .. ولكن أنت متأكد أن "ست" سوف ينجح ؟

ضحك "تاوات"وهو يقول:

- ينجح!!؟. لقد نجح.. إنه داخل "طيبة" أيتها الملكة .. "ست" في "طيبة" الحصينة وليس أكثر من ذلك.

الفهد الناري يجوب قصر "رع" ... النار العالية وصراخ كل كائن حي في "طيبة" ...

قلق "إيزيس" من ذلك الكابوس ..

وسرعة "ست" الذي هو على هئية خنزير أسود تحت أرض "طيبة".

مملكة الظلام الدامس

حل الظلام والسواد الملعون أمام جيوش مملكة السحر الأسود بجيش ضخم أمام أبواب مملكة الظلام الملعونة ، ومعهم الرفاق الثلاثة.. نظر ابن "آمون" للأسوار العالية وهو يقول:

- إن تلك الأسوار من صنع الجحيم.

كان فوق الأسوار عمالقة من صنع الملك "كلماندر" ملك مملكة الظلام وهم ينظرون إلى جيش السحر الأسود ويستعرضون القوة أمامهم.

ظهر أمام الجميع الملك "كلماندر" وهو يقول:

- اترك هذا المكان أيها الملك حتى لا تكون تلك الأرض قبركم.

قال ابن "آمون":

- أريد شيئًا من مملكتك.. الآن أو غدا.

ابتسم "كلماندر" وقال:

- و هل منعك أحد يا ابن "آمون"؟ إننا في انتظارك منذ أيام.

نظر "نون" إلى "كا آمون" وقال في هدوء:

- اذهب أنت و"هاتور" خلف الجبال للدخول إلى جبل "باخو" وبسرعة.

تحرك ابن "آمون" و"هاتور" أمام الجميع مع دهشة "كلماندر" وهو يقول بصوت عال:

- لا تذهب يا ابن "آمون".. الأرض أرضي ولا مفر لك.

ظهر عملاق ضخم فوق السور ومعه بوق ضخم وصدى صوت عال.. كل جيوش مملكة الظلام قامت ضربوا بأقدامهم خلف الأبواب بقوة ، وبعد لحظات انفتحت أبواب الظلام وكان المنظر مهيبا ، من ضخامة وعتاد هذا الجيش أمام جيوش السحر .

ساد الصمت الجميع .. صوت العاصفة قوي .. الأنفاس عميقة ، والقلق أكثر في كل من المملكتين... الأسلحة على أهبة الاستعداد للقتال .. عيون غدر وعيون انتقام وحلم نهاية الرحلة الملعونة.

قال "كلماندر":

- اذهب أيها الملك ، ليس لك مكان هنا أنت ومن معك.

قال ملك السحر الأسود:

- حان الوقت لنهايتك أيها الشيطان.

ضحك "كلماندر" حتى قال:

- الشيطان؟؟ ، لم أسمع هذه الكلمة منذ قرون أيها الملك .. منذ قرون.

قال "نون":

- إن "ست" خائن ، قام بفعل دنئ ، واخترق عهد الآلهة وتحدى "رع" العظيم.

- أعرف أيها العجوز.. أعرف كل شيء وأعلم ما المصير ، ولكن هذه ليست أرضك ، اذهب إلى "ست" وخذ حق الآلهة .. "ست" ليس له شيء هنا.

قال ملك السحر الأسود:

- بردية "رع".

قال "كلماندر":

- "رع".. السحر وقوته... هذا كل شيء.. هل تعلم أن البردية ثمينة جدًا وهي معي ؟ ، سيكون لي الشرف أن تكون تلك البردية معي وللأبد.

قال سيد السحر الأسود:

- أنت تحلم بهذا أيها الساحر.. إن البردية لـ "رع" فقط.

قال "كلماندر" بصوت عالٍ وبغضب:

- اصمت أنت.. أنا أعلم أنك تريد الثأر ..وأعلم أن عندك الكثير في قلبك وتسعى للانتقام مني منذ زمن أعلم كل هذا.

قال "نون":

- لا وقت للكلام الكثير .. قرارك الآن ما هو؟

صمت "كلماندر" لحظات حتى قال:

- الحرب.

عاد الصمت مرة أخرى مع نظرات عيون جيش الظلام المميتة حتى حانت اللحظة يسبقها صوت البوق الضخم فتحرك الجيشان ، وكان الصراع قوياوعلى أشده ، مع أكبر جيوش الأرض وأكثرها بطشا ، وقف "كلماندر" من فوق السور ومعه العمالقة الضخام ثم نظر لتلك المعركة الضخمة بدون حركة أو كلام.

ملك السحر الأسود ووحوش "كلماندر" والحرب أمام أبواب مملكة الظلام وقوة الاثنين وفي قلب المملكة بعد الأبواب يوجد جبل "باخو" والبردية.

كان ابن "آمون" و"هاتور" ذاهبان إلى جبل "باخو" عبر أسوأ الجبال وسموم الهواء ..

كانت المسافة بعيدة .. وكانت شياطين "أنوبيس" تبحث عن الاثنين فأخذا يختبئان فى كهوف الجبال للحماية من تلك الشياطين.

قال "هاتور":

- إن تلك الشياطين سوف تأخرنا عن الذهاب.

نظر ابن "آمون" إلى السماء وهو يقول:

- إنهم كثيرون جدًا اليوم.

قال "هاتور":

- إنهم يعلمون أن تلك هي النهاية.

خرج الاثنان من الكهف في سرية إلى خلف مملكة الظلام للوصول إلى جبل "باخو" وأخذ البردية ، مع الاستمرار في مطاردة شياطين "أنوبيس" لهم قبل الوصول إلى جبل "باخو".
الصراع الدامي بين جيش السحر الأسود وجيش "كلماندر"..
كان القتال مستعر والتفكير مستمر في كيفية الخروج من تلك المعركة .. من سيكون الرابح الاخير... وقف "كلماندر" ليعطي إشارة إلى عمالقة أرض الظلام للعثور على ابن "آمون" و"هاتور".. وبسرعة تحرك العملاق نحو الجبال للبحث عن ابن "آمون" وقتله قبل الوصول إلى جبل "باخو" الذي فيه البردية مع الاستمرار في المعركة المتوحشة.
نظر "هاتور" من فوق الجبل فاندهش من منظر جبل "باخو" ونيران الكهف الرهيبة وقال:

- انظر يا ابن "آمون" .. إنها النهاية. متى نصل إلى ذلك الجبل؟

كانت نظرات ابن "آمون" حائرة عندما رأى جبل "باخو" الشامخ فقال:

- نعبر إلى خلف الجبال وبسرعة ونسير خلف أرض الظلام... هيا.

أرض واسعة سوداء فيها جبل شامخ ونيران كثيفة داخل الكهف والمنتظر في الداخل الأفعى الكبرى ذات الدرع الأسود اللامع.. هل هي النهاية المنتظرة أم هي البداية فقط ؟.. وفجأة ظهر عملاق "كلماندر" القوي أمام ابن "آمون" و"هاتور" ، وبدأ صراع آخر فوق الجبل مع محاولة قتل ذلك العملاق.
كان "نون" يرتل التراتيل السحرية لقتل جيوش "كلماندر" القوي حتى قال "كلماندر":

- لا تحاول أن تفعل شيء بسحرك يا كاهن المعرفة.. ليس سحرك هنا على أرضي.

و من مسافة بعيدة نظر الكاهن "نون" إلى "كلماندر" وهو يقول:

- أنت فعلت كل شيء ليحميك من سحري.

و كان جيش السحر الأسود وصاعقة السحر لم تفعل مع جيوش "كلماندر" الشيطان شيء.
ابتسم الأخير ابتسامته العريضة ثم قال:

- إن تلك الأرض محرمة على رجال "رع". لا يدخلوها.

قتال آخر قوي بين ابن "آمون" و"هاتور" من طرف وعملاق "كلماندر" من طرف آخر فو ق أحد الجبال حتى قال "هاتور":

- ما تلك القوى يا ابن "آمون"؟

قال ابن "آمون":

- إنها من صنع "كلماندر" ..

أخذ الاثنان يعملان سيفيهما بغرض جرح العملاق في قدمه ، حتى لا يتمكن من اللحاق بهما ، استمر ذلك لبرهة حتى استطاع ابن "آمون" أن يرتقي فوق صخرة عالية ثم طار ليغرس سيفه الكبير برأس ذلك العملاق في سرعة حتى صرخ العملاق من الألم وخار بصوت عميق قوي ووقع على ظهره وبقوة ارتطم بالصخور ليهوي جثة هامدة.

نظر "هاتور" إلى جثة العملاق وهو يقول:

- كنت أفكر كيف يمكن أن يموت كل هذا!!

ابتسم ابن "آمون" وقال:

- ليس بالحجم بل بالفعل.

اقترب "كا آمون" من حافة الجبل وهو ينظر من بعيد جبل "باخو" وسط الظلام وهو يقول:

- حانت اللحظة .. لحظة النهاية أشد من لحظة البداية.

قال "هاتور":

- المخاطرة الأخيرة يا صديقى.
- و سوف تكون الأخيرة يا بن حارس الأرض.

وقف أحد فرسان "كلماندر" ومعه البوق ذو الصوت الضخم وهو يعطي إشارة لدخول المزيد من الجيش نحو رجال السحر الأسود أمام أبواب مملكة الظلام حتى نظر ملك مملكة الظلام نحو الأبواب وهو يقول:

- كل شيء في مكانه .. هذه ليست النهاية.

كان الجميع في ثبات قوي مع ملك مملكة الظلام القوي حتى قال "نون":

- لا ينفع السحر هنا.. إن "كلماندر" ذكي للغاية.

قال الملك:

- أنا أفكر في ابن "آمون".. أين هو الآن ؟

قال "نون":

- لا تقلق على الباسل .. إنه يعلم ماذا يريد.

و في الجانب الآخر من مملكة الظلام وأمام ابن "آمون" و"هاتور" ظهرت عين الشر فى السماء تراقب كل شيء وكانت أمام ابن "آمون" وكانت في شدة الغضب حتى رفع السيف ابن "آمون" أمام عين الشر وقال بصوت عال:

- لن يمنعنا "ست" من تلك النهاية.

العين واسعة ترصد كل شيء .. آلهة الغضب وقوتها الملعونة ..

وقف "نون" ينظر إلى ذلك الضوء القوي بجبل "باخو" وعرف أنها عين الشر تمنع "كا آمون" من التقدم نحو الجبل حتى قال "كلماندر" في هدوء:

- قلت لك يا كاهن "رع" أن تلك الأرض ليست أرضك.

نظر ملك مملكة السحر الأسود نحو ذلك الضوء الغاضب.. نحو الجبل الذي يوجد في قلب مملكة الظلام الشامخة وقال:

- الغضب .. الآلهة ماذا تريد ؟

زادت المعركة .. وكثرت الدماء في كل مكان .. المكان مثل الصندوق لا أحد يخرج من الحصار ، العامل الأساسي في تلك المعركة .. صرخ الكاهن "نون" وهو يقول:

- لن تمنعني قوة في الكون للعبور إليك أيها الملعون.

نظر "كلماندر" لغضب "نون" وهو يقول في سرّه:

- اصرخ أكثر من ذلك يا حارس أسرار "رع".

الحرب في ذروتها.. الموت هو سيد الأرض الآن .. الأجساد في الأرض ممزقة والدماء كثيرة هنا أمام آخر أبواب الرحلة مع التحدى القوي وقوة الظلام الدامس ووحوش "كلماندر" الملعونة وقوتها الرهيبة في القتال.

كان ملك السحر الأسود قويا في تلك المعركة العصيبة ، التي سيكتب عنها التاريخ بكل الكلمات الواضحة على الحوائط وجدران المعابد والمقابر وأوراق البردي.

بدأ "كا آمون" في عبور الجبال ومعه "هاتور" المقاتل الآخر للرحلة بعد أن قتل عملاق "كلماندر" وبعد اختفاء عيون الشر من أمام الجميع .. وقف "هاتور" وقال:

- انتظر يا صديقى.. انظر.

نظر ابن "آمون" نحو جبل "باخو" العملاق وكانت النيران قوية داخل كهف الجبل حتى قال ابن "آمون":

- لقد استيقظ الوحش الآن.

الأفعى الكبرى ذات الدرع الأسود والأنياب القوية ..

سريعة القتل .. لها قبضة واحدة هي الموت الأخير.

السقوط

كانت نظرات "سخمت" وهي واقفة أمام أبواب "طيبة" راضية عن شيء ما وهي تبتسم و في قلبها الكثير من الكلام الغامض حتى قالت:

- أسرع يا أمير الحرب.. النهاية تقترب.

اقترب "أنوبيس" وهو يقول:

- حان الوقت للاقتراب أيتها الأميرة.
- إنني أنتظر ذلك الاقتراب.

نظر "أنوبيس" إلى أسوار "طيبة" وهو يقول:

- خسارة تلك الشخامة أيتها الأميرة.

قالت "سخمت" بهدوء:

- لقد حلمت بتلك اللحظة ولم أصدق.. إن النهاية أتت سريعة جدًا.

قال "أنوبيس" وفي يده قلادة سحرية:

- الأحلام تتحقق ، والأحلام هنا من صنع الشيطان.

نظرت "سخمت" إلى "أنوبيس" وقالت:

- الشيطان هو صانع لكوابيس وليس الأحلام.

ابتسم "أنوبيس" وقال:

- أعلم .. الشيطان يفعل الكثير يا أميرة الحرب.

و في الظلام وفي داخل غرفة "رع" كانت "ميراب" و"تفنوت" إلى جانب "رع" الذي ما زال على فراش المرض ، قالت "تفنوت":

- إن الملك "أوزيريس" قام بكل شيء في سبيل الحفاظ على هيبة "طيبة".

نظرت "ميراب" وقالت:

- "أوزيريس" قوي ويتحمل أي شيء مهما كان.

اندهشت "تفنوت" عندما رأت في غرفة "رع" خنزيرا أسود. اقتربت "ميراب" من ذلك الخنزير وهي تقول:

- من أين أتى هذا الحيوان ؟

و فجأة وبسرعة تحول الخنزير إلى "ست" ، وقبل أن "تفنوت" انقض "ست" على "ميراب" بعد ضربة قوية على وجه "تفنوت" الصغيرة.. أمسك "ست" "ميراب" بعنف وهو يقول:

- مفاجأة يا زوجة الباسل.. أهلا بك يا "رع"... وأهلا بي داخل قصر "طيبة".

قالت "ميراب" وهي تحاول إبعاد يد "ست" عن عنقها:

- كيف.. كيف تم ذلك ؟

ابتسم "ست" وهو يقول:

- السحر أيتها الجميلة .. السحر فقط.

- و وماذا تريد؟

نظر "ست" إلى "رع" وقال:

- كم اشتقت لهذا اليوم.

قالت "ميراب" وعلى وجها ملامح الألم من قبضة يد "ست" على عنقها قالت:

- أنت تحلم أيها الأمير.. تحلم.

نظر "ست" وبعينيه كل معاني الانتقام وقال:

- إن "ست" لا يقع في الفشل يازوجة الباسل.

و بسرعة أمسك "ست" سهما قبل أن يخترق ظهره كانت أطلقته "نفتيس" أخت "إيزيس" وهي تقول:

- أنت في المكان الخطأ أيها الشيطان.

ترك "ست" "ميراب" لتقع على الأرض وهو يقول:

- أخت الملكة.. ما رأيك في هذه المفاجأة؟

ظهرت "إيزيس" وهي تتدخل غرفة "رع" وهي تقول:

- كنت منتظرة ذلك الفهد الأسود الذي يجوب قصر "طيبة".

قال "ست" وعلى وجهه الغضب:

- أهلا أيتها الأميرة.. إن الأيام مليئة بالمفاجآت.

قالت "إيزيس" في قوة:

- لن تخرج من هنا إطلاقا.

اختفى "ست" فجأة من أمام الجميع حتى قالت "إيزيس" بسرعة:

- الحماية لـ"رع".

كانت مدينة "طيبة" في تهيئة منظمة تحت أوامر "أوزيريس" ، تكتيك الحرب والحماية وكانت جيوش "أنوبيس" و"سخمت" على استعداد وكانت المفاجأة الآخرى ظهور "ست" وقتل حراس الأبراج والاختفاء مرة أخرى ..يظهر يقتل ويختفى.

و كانت أجساد الحراس تقع من على الأبراج أمام جيوش "أنوبيس" و"سخمت" حتى قالت "سخمت":

- هيا يا أمير الحرب افتح الأبواب وبسرعة .. هيا.

و بعد قتل جميع الحراس ظهر "ست" من فوق أسوار "طيبة" وهو يقول بصوت عال:

- هيا .. لتشهد جميع الآلهة من هو "ست" .. يا عين الشر راقبي النهاية الآن.

أمسك "ست" التروس الحديدية لأبواب "طيبة" وهي تفتح بهدوء وتلك التروس تحتاج إلى أكثر من شخص ، لكنه استطاع فتحها بكل يسر ، وكان جميع فرسان "أوزيريس" يطلقون السهام على "ست" ولم يصاب بسهم واحد ، حتى قامت "سخمت" بالركض نحو البوابة وكانت خلفها جميع جيوش أعداء "رع" وكانت اللحظة الحاسمة هي وقوع "طيبة" تحت يد "ست" ..

كان "أوزيريس" وفرسان النجوم يقاتلون بكل ما أوتوا من قوة ، لكن "ست" يضحك .. لم يصدق ذلك حتى نظر إلى الممر الذي يصل إلى غرفة "رع" ثم دخل مرة أخرى الغرفة ولكن أين "رع"؟؟ أين اختفى؟؟

ظهر صوت من خلف "ست" وهو يقول:

- لن ترى "رع" أبدًا.

كان صوت "إيزيس" وهي تنظر إلى "ست" وبدون حركة .. صراخ الشعب في القتال وحرق كل شيء في "طيبة" .. ثم قال "ست":

- اهربى أيتها الأميرة قبل أن تقعي تحت يدي .. اهربي الآن.. لا أريد أن أعرف أين "رع". قالت "إيزيس":
- لقد انتصرت أيها الأمير .. عقلك تفوق على أخيك وأنا عرفت الآن كيف أتعامل معك.
- إن أخي طيب .. وأنا كذلك ، ولكن الآلهة هي التي فعلت ذلك أيتها الملكة أليس كذلك؟ نظرت "إيزيس" إلى النافذة وهي تقول:
- "طيبة" تحترق ، السحر يفعل الكثير ، "تاوات" هو العقل المدبر أليس كذلك؟

قال "ست":

- عشق الأمنية فقط أيتها الملكة.

نظرت "إيزيس" إلى "ست" وكانت المفاجأة.. صاعقة سحرية من يد "إيزيس" ضربت "ست" في صدره حتى ارتطم ظهره بالحائط فصرخ والألم يخترق صدره:

- سحر الصاعق.. أنت سريعة جدًا .. لكن لست قادرة تماما على ذلك.

ضربة "إيزيس" صاعقة أخرى وهي تقول:

- وهذه أيضا لك .. أنا أحطم حلمك فقط أيها الملعون.

نظر "ست" إلى "إيزيس" وهو يقول في ألم شديد:

- إن سحرك غريب .. تلك الصاعقة لم تفعل معي شيئًا.

و بسرعة ضرب "ست" صاعقة أقوى نحو "إيزيس" لكنها اختفت من أمامه قبل أن تصيبها ، فقال "ست" في غضب وهو واقع على الأرض من شدة ضربات "إيزيس" القوية:

- لن تهربى مني يا "إيزيس".. سوف أخرج قلبك من صدرك أمام عينيك .. لا مفر مني.

"باخو"

و قف ابن "آمون" أمام كهف جبل "باخو"ر وهو ينظر إلى ضخامة ذلك الكهف .. نظر "هاتور" إلى "كا آمون" وهو يقول:

- الطريق الأخير أيها الباسل.. هيا بنا.

قال ابن "آمون":

- انتظر هنا.. سوف أدخل أنا ولتبق أنت هنا.

قال "هاتور":

- مستحيل.. هل تعلم ما بداخل ذلك الكهف ؟

- أعلم تماما .. أرجوك يا "هاتور" ، إن الخطر الآن كبير ورهيب.

ترك ابن "آمون" "هاتور" في الخارج ووضع قدميه على أول الأرض لدخول كهف "باخو" ، كان الكهف فيه الكثير من النيران المشتعلة في الداخل.. تحرك ابن "آمون" في هدوء حتى دخل في ساحة واسعة وهو يبحث عن البردية المقصودة التي أشعلت تلك الحرب .. وبعد لحظات ظهر جسد ضخم يتحرك حول ابن "آمون" .. جسد أسود مع صوت فحيح الأنفاس المخيف الذي جمد جسد ابن "آمون" بدون حركة. كانت الدهشة الآخرى في ظهور البردية أمام ابن "آمون" ولكن الشيء المنتظر ظهر وبسرعة .. الأفعى ذات الجسد العملاق.. ظهرت أمام ابن "آمون" مع تأهبها للانقضاض حتى قال ابن "آمون":

- كنت أتوقع ذلك.. إنها فعلا ضخمة.

عيونها حمراء مشتعلة ، وأنيابها طويلة تكاد تصل إلى الأرض وهي تنظر إلى ابن "آمون" .. وبدأ الصراع الدامي الرهيب بين الأفعى الكبرى وابن "آمون".. ارتطم جسد ابن "آمون" بالحائط إثر ضربة من ذيل الأفعى ثم وقع على الأرض بشدة .. نظر ابن "آمون" إلى الأفعى:

- هل ها كل ما لديكِ ؟ أريد المزيد أيتها الملعونة.

وقبل أن تنفث النيران في جسد ابن "آمون" تفادى النيران الشديدة من فمها وهي تنظر إلى ابن "آمون" في غضب.. لكن الأخير كان سريع الحركة وذو اصرار وعزم على القتال.

ابن "آمون" يقاتل وهو ينظر إلى البردية.. تحرك بسرعة نحو البردية وبعد وقت طويل في المناورة وهو يسترجع كل ما مر بهم في الرحلة فى ذهنه ، كل التفاصيل من تعب وألم وإرهاق وابتعاد عن الوطن ، وأخيرا استطاع أن يمسك ابن "آمون" بالبردية و رفعها أمام الأفعى فلم تحرك ساكنا حتى فتحها.. فتح بردية "رع" السرية التي فيها جميع أسرار السحر الكبرى لـ"رع".. وكانت المفاجأة أن كشفت البردية الأسرار أمام "كا آمون".. كل التعاويذ السحرية.. وقبل أن تهاجم الأفعى ابن "آمون" رتل بكلمات سحرية جمدت الأفعى بسرعة في مكانها ، فطار ابن "آمون" في الهواء ليضرب الأفعى فوق رأسها لتتحطم مثل حبة البندق وينهار جسدها في منتصف الساحة.

نظر مرة أخرى ابن "آمون" إلى تلك التعاويذ حتى عرف كل شيء عن أسرار الكون والتحكم في الطبيعة وكل مخلوقات الأرض.

وفى أرض المعركة أمام أبواب مدينة الظلام كانت المفاجأة ..

اختفت جميع جيوش "كلماندر" من أمام جيوش السحر الأسود والكاهن "نون" وكان المشهد رهيبا ومثيرا ... اختفاء كل الشر.

ابتسم "نون" وهو يقول:

- إذن فعلتها يا ابن "آمون".. لقد نجحت يا بني.

نظر "كلماندر" إلى المشهد.. كل شيء اختفى حتى العمالقة .. فقط جيوش السحر الأسود تبقت ، فنظر "كلماندر" إلى "نون" وقال:

- لم يكن حلمي هذا أيها الكاهن ، ما الأمر ؟

ظهر في السماء صقران يقتربان من "كلماندر" حتى تحول الاثنان إلى ابن "آمون" و "هاتور" فقال ابن "آمون":

- النهاية المتوقعة يا ابن الشر.

اخترق سيف "كا آمون" قلب "كلماندر" وهو ينظر إلى ابن "آمون" ولا يصدق أن كل هذا انتهى وبسرعة ثم سقط أمام أقدام ابن "آمون" جثة هامدة.

نظر ابن "آمون" إلى جيوش السحر الأسود وقال:

- إن البردية وسحر "رع" معي أنا .. لا أحد يعلم قوتها غيري أنا فقط .. أما الآن فإلى رحلة أخرى .. إلى الأرض الواحدة ... إلى "طيبة".

قالت جيوش السحر الأسود بصوت واحد:

- عاش "رع"... عاش ابن "آمون".... عاش "رع"... عاش ابن "آمون".

المعركة الاخيرة.. عودة ابن "آمون" "رع".

جن جنون "إيزيس" في البحث عن "ست" وقدرته الفائقة على الاختفاء بسرعة حتى جاءت "نفتيس" أختها لتقول:

- "إيزيس" لقد ضاع كل شيء.. أين "رع"؟

قالت "إيزيس":

- موجود وفي أمان .. أين "أوزيريس"؟

كان القتال شديدا وعنفا رهيبا بشكل غير غير مسبوق.. بكل معايير القتال كان الأعنف، وكانت "سخمت" في حالة من الاشتياق للذة الدماء حتى ظهرت فجأة "أوراس" حامية "رع" و هي تنفث النار أمام اعداء "رع" فكانوا يشتعلون حريقا.

ظهر "ست" في لحظة أمام "أوراس" ففصل رأسها عن جسدها بقوة وأخذ ينظر إلى الدمار الذي لحق ب"طيبة" .. دمار في كل شيء..

ركضت "إيزيس" خلف "ست" وكانت مبارزة قوية .. اقتتل الاثنان فكانا يتبادلان الضرب بالصواعق السحرية المميتة.

تحركت "تفنوت" للبحث عن "سخمت" أختها الكبرى وهي تقول:

- أين أنت أيتها الكبرى يا وجه النمر؟

ظهرت "سخمت" فجأة أمام "تفنوت" وهي تقول:

- هل هذا ما يدعى الاشتياق أيتها الصغيرة؟

قالت "تفنوت":

- نعم الاشتياق للموت أيتها الكبيرة.

وأخذ القتال بين "سخمت" و"تفنوت" يشتد ... أما "أنوبيس" فكان سعيدا لكثرة الأرواح والموتى الكثيرين على الأرض .. وكان "أوزيريس" يبحث عن "ست" الملعون .. وفجأة ظهرت جيوش الملك "موراي" الضخم وقد اقتحم صفوف أعداء "رع" و بدأ يعمل فيهم القتل والسلخ مع دهشة الأعداء ورهبة "ست" وهو يقول:

- من أين جاء هذا؟؟ ... "موراي" أيها الجبار!!!

لاحظت "إيزيس" أن "ست" يقاتل فرسان النجوم وقبل أن تقترب من "ست" ظهر شيء فى السماء .. الكثير من الصقور المختلفة تحلق في سماء "طيبة" ومع مراقبة الآلهة وعين الشر وقف الجميع ينظر إلى مشهد تلك الصقور المختلفة وهي تحلق.. وفجأة تحولت إلى فرسان السحر الأسود وهبطت على أرض "طيبة" .. صرخت جيوش الاعداء من المنظر المخيف ودُهش "ست" أعظم دهشة وقال:

- أين أنت يا ابن "آمون"؟

بدأ "ست" البحث عن ابن "آمون" في كل مكان ، فقد عرف أن ابن "آمون" قد علم سر البردية فتحكم في سرعة الرياح والتحول.

كان يبحث كالمجنون عن ابن "آمون" حتى ظهرت "ميراب" في آخر ممر "رع" وهي واقفة بثبات دون أن تتحرك خطوة واحدة.. قال "ست":

- أين زوجك الآن..؟ أين ؟؟

ظهر ابن "آمون" من خلف "ميراب" ومعه السيف الضخم ، فأخذ "ست" نفسًا عميقًا ثم قال:

- لقد اخترت الوقت المناسب .. الحلم لم يدم لأحرق "طيبة" كلها.

قال ابن "آمون":

- هل تعلم يا أمير الحرب أن الحرب كانت جيدة؟ ، لماذا؟ لأن الشر سيختفى للأبد.

ابتسم "ست" وقال:

- هل تعتقد ذلك أيها الباسل ؟ .. لا ينتهي الشر أبدًا أبدًا.

قال ابن "آمون":

- لقد اخترقت أكبر الخطوط المستحيلة للوصول إلى ذلك المكان وحتى تعلم الأقدار كيف هي النهاية.

ضحك "ست" بصوت عال وهو يقول:

- إن الآلهة لم تُعرف الغد بكل الأسرار.. إنه اسم فقط لاغير.

ظهر "أوزيريس" أمام "ست" وابن "آمون" وهو يقول:

- استسلم يا أمير الحرب.. كل شيء انتهى.

- أخي.. أهلا بك في هذا الاجتماع الصغير. إنه ابن "آمون" باسل "طيبة" ، وهو الآن هنا في "طيبة".

قال "أوزيريس":

- رجالك ينهارون والقتال أصبح سهلا الآن.

صمت "ست" لحظات حتى قال:

- إنه سر البردية التي في قلب ابن "آمون" .. يفعل المزيد والمزيد.

وقبل أن يقوم "ست" بفعل شائع ظهر صولجان "رع" في يد "كا آمون" أمام الجميع ، وبضربة قوية من يد ابن "آمون" اخترق الصولجان العملاق جسد "ست" فارتطم بالحائط مع صرخة "ميراب" من ذلك المشهد.

اقترب "أوزيريس" من "ست" وهو يقول:

- لماذا اخترت هذا يا أخي ؟؟ .. لماذا كل ذلك ؟

لم يقدر "ست" على الكلام حتى ظهرت "سخمت" فجأة وجرحت صدر "أوزيريس" في صدره وهي تقول:

- أريد جسد "ست" فقط لا غير.

تركوها فسحبت "سخمت" الصولجان من جسد "ست" وأخذت الأخير واختفت أمام أعين الجميع في لمح البصر. اقتربت "ميراب" من "أوزيريس" تتفقد جرحه ، لكن الجرح كان بسيطا فخرج "كا آمون" من النافذة ليجد أن جميع الأعداء قد قتلوا على أرض "طيبة" ، فقال ابن "آمون":

- لقد انتهى كل شيء الآن.. وبدأت الصفحة الأولى في حياة "طيبة" كلها.

كانت فرحة الشعب عارمة بوصول ابن "آمون" وإنقاذ الأرض.. أرض "طيبة".

دخل ابن "آمون" غرفة "رع" وهو يقول:

- أين "رع"؟

جاءت "إيزيس" إلى جانب فراش "رع" فأخذت ترتل بصوت هادئ تعويذة الظهور حتى ظهر "رع" راقدا على الفراش كما هو في مكانه ، فقالت "نفتيس":

- إنه موجود في فراشه .. كل هذا وهو هنا في مكانه لم يتحرك؟؟ يا لسحرك يا "إيزيس"!!!

اقترب ابن "آمون" من "رع" وهو يقول:

- أنا هنا أيها العظيم .. لقد انتهى كل شيء اليوم.. فقد أصبحت "طيبة" مرة أخرى لك والبردية أيضا.. استيقظ أيها العظيم.

وبعد لحظات تحركت يد "رع" ووضع يده على يد "كا آمون" مع فرحة الجميع ثم فتح "رع" عيونه ليراه كل الحضور وهو يحاول أن يتكلم حتى قال ابن "آمون":

- نعم نعم.. لقد انتهى كل شيء.. أنت هنا معنا .. أنت "رع" الذي لايقهر.

هروب "أنوبيس" و"اتاوت" واختفاء "سخمت" وجسد "ست" من المعركة وعودة "طيبة" لحكم "رع" وقوة ابن "آمون" والتحكم في كل شيء بواسطة التعاويذ السحرية الذي عرف سرّها بعد الكشف عنه من قلب البردية .. بردية "رع" في كهف "باخو"

وفى أرض أخرى مجهولة كان جسد "ست" راقدا أمام "سخمت" وهي ترتل تعويذة الشفاء وتحاول أن تعيد "ست" إلى الحياة مرة أخرى ... صرخة "أنوبيس" في قلب الجحيم من الفشل والهزيمة ... واختفاء الساحر "تاوات"من قلب المعركة بعد ظهور فرسان السحر الأسود وباقي قوى الشر موجودة للأبد.

تمت

حقوق النشر والتوزيع محفوظة

ببلومانيا للنشر والتوزيع